الجمعة 9 شباط 2018
العدد 3391 السنة الثانية عشرة
vendredi 9 Février 2018 no 3391 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميشال المر وحيداً... في زحمة الأحزاب
06

المجلس العدلي: تعيينات وشكوك وأسئلة
08

ساترفيلد يعرض التوسط مع العدو لحل «الخلافات» البرية والبحرية

واشنطن للبنانيين: تخلّوا عن نصف حقّكم! [2]

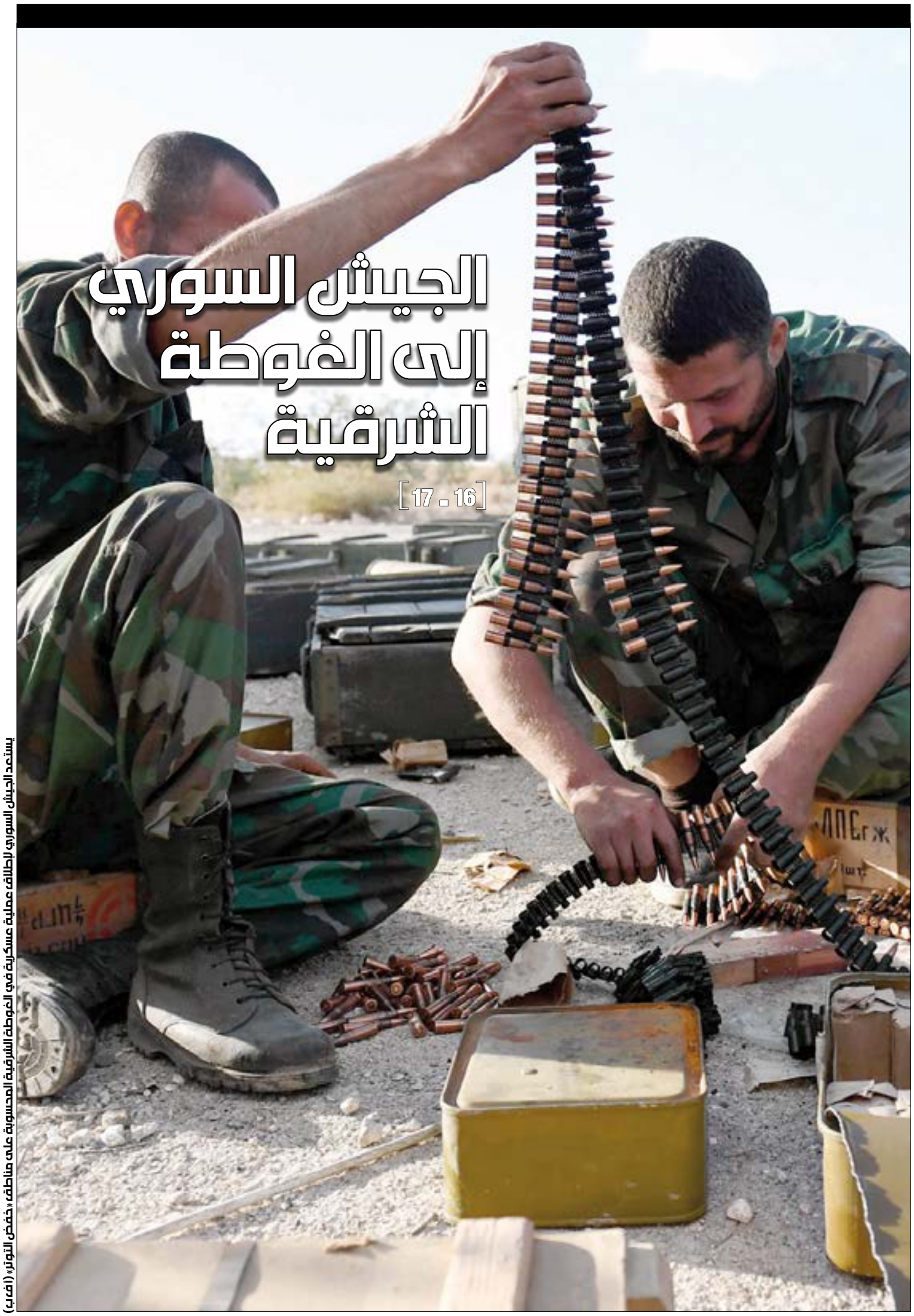

الجيش السوري إلى الغوطة الشرقية
[16 ـ 17]

يستعد الجيش السوري لإطلاق عملية عسكرية في الغوطة الشرقية المحسوبة على مناطق «خفض التوتر» (أ ف ب)

تقرير

سنن دريان في دار الإفتاء: **العمامة تحمي الزعامة**
4

قضية

رهال أفغانستان: **الغرق الأميركي بلا قعر**
22

12
بيئة
أيّة تعديلات مُقترحة على مشروع قانون النفايات؟

18
اليمن
«أنصار الله»: **مرحلة جديدة من «التصعيد المضاد»**

20
الجزائر
عودة الجدل بين «خيارين»: **الغاز الصخري أم الماء؟**

تحتجب «الأخبار» يوم غد السبت لمناسبة عيد مار مارون

قضية اليوم

عرّاب «صفقة القرن» يطلّ برأسه على بيروت

الأميركيون للبنانيين: تخلّوا عن نصف حقّكم قبل التـ

مرة جديدة، تريد واشنطن إقناع اللبنانيين بأنها «وسيط نزيه» بينهم وبين عدوّهم، حليفها الأوثق. تعرض عليهم التفاوض معه عبرها، وأن يكون سقف التفاوض التخلي عن نصف الحق اللبناني في الحقوق البحرية التي يريد العدو وضع يديه عليها

فراس الشوفي

لم تكن زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ساترفيلد إلى بيروت، والزيارة التي من المقرّر أن يقوم بها وزير الخارجية ريكس تيليرسون منتصف الشهر الجاري إلى العاصمة اللبنانية، سوى جزء من مشهد متكامل، بدأ مع زيارة الرئيس سعد الحريري إلى البيت الأبيض ولقائه الرئيس دونالد ترامب في تموز الماضي.
فبحسب مصادر وزارية متابعة، سمع الحريري بوضوح من الأميركيين أن ملفّ الصّراع البحري والبري الحدودي بين لبنان وإسرائيل، سيكون في عهدة مستشار الرئيس الأميركي وصهره رجل الأعمال جاريد كوشنير.

> تطوّرت العلاقة بين الحريري وكوشنير بجهود وسطاء لبنانيين في واشنطن

وليس من قبيل الصّدفة أن يُسلِّم ترامب والإدارة الأميركية ملفّاً بهذه الأهميّة لصهر الرّئيس، وهو عرّاب «صفقة القرن»، أو صفقة إنهاء القضيّة الفلسطينية واستبدال القدس بـ«أبو ديس» وإغلاق ملفّ اللاجئين، تمهيداً لتوقيع اتفاقيات سلام عربية ـ إسرائيلية، تبدأ من السعودية ولا تنتهي في الخليج.
وبحسب المعلومات، فإن الأميركيين طرحوا مع الحريري منذ ذلك الوقت، مسألة ما يسمّى بـ«النقاط المتنازع عليها» بين لبنان وكيان الاحتلال، في البرّ والبحر، واستعداد الولايات المتّحدة للدخول كوسيط لحلّ الأمور العالقة، و«مساعدة لبنان لاستخراج النفط».
عاد الحريري إلى بيروت ونقل ما سمعه للمعنيين، مع الإضافة أن «العلاقة مع كوشنير إيجابيّة وهناك وعود جديّة بمساعدة لبنان»، وهي علاقة تطوّرت بالفعل بين الرجلين، بجهود وسطاء لبنانيين في واشنطن.
وبلا شكّ، ساهم احتجاز الحريري في السعوديّة في تقرّبه أكثر من الأميركيين، وشعوره بالغطاء الذي تؤمّنه له الإدارة الأميركية بوصفه «شريكاً مهمّاً للاستقرار في لبنان».
إلّا أن الحديث عن «وساطة أميركية» لم يلقَ صدىً في بيروت، طالما أن الأطراف اللبنانية المعنيّة لا ترى في الأميركيين وسيطاً «نزيهاً» بناءً على تجربة عمرها عقود طويلة، «حيث لم تصبّ الوساطات الأميركية إلّا في مصلحة إسرائيل، وعلى حساب الدول العربية الحليفة لأميركا». غير أن اللافت أن الأميركيين لا يعيرون اهتماماً كبيراً للنقاط «المتنازع عليها» في البرّ، بقدر ما يهتمون بمشكلة تحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وبالحدود البحرية التي ترسم حقول النفط والغاز.
هذا المنطق تحدّث به ساترفيلد خلال لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين خلال اليومين الماضيين، لا سيّما لجهة تأكيده «ضرورة عدم القلق من النقاط البريّة والاهتمام بالنزاع البحري»، مشدداً على أن بلاده أبلغت إسرائيل رسمياً بضرورة عدم بناء «الجدار الحدودي» في النقاط المتنازع عليها مع لبنان.
وعدا عن «شبه التهديدات» التي حملها ساترفيلد إلى اللبنانيين من إمكانية قيام إسرائيل بعمليات قصفٍ مفاجئة لمواقع لبنانية، انصبّ اهتمام الزائر الأميركي على تسويق دور الولايات المتّحدة في وساطة بين لبنان وإسرائيل لحلّ النزاع البحري. وبحسب المعلومات أيضاً، فإن كيان العدوّ، تراجع حتى عمّا يسمّى «خط هوف»، وهو الخطّ الذي عمل عليه السفير فريدريك هوف لترسيم الحدود البحرية اللبنانية ـ الفلسطينية. و«خطّ هوف» يعيد للبنان حوالي 550 كلم مربعاً من مساحة 860 كلم مربعاً فصلها الاختلاف في النّقاط بين لبنان والكيان الإسرائيلي، بين ما يسمّى بالنقطة 23 اللبنانية والنقطة 1 «الإسرائيلية». التراجع الإسرائيلي عن «خط هوف» يعني أن الأميركيين سيعرضون على لبنان تحديد الخط نفسه كسقف تفاوضي، وخاصة أن ساترفيلد تحدّث أمام مسؤولين لبنانيين عن «خط هوف» بصفته «حلاً منصفاً».

ساترفيلد: طلبنا من إسرائيل عدم بناء الجدار في النقاط المتنازع عليها (دالاتي ونهرا)

تقرير

«الساعة الرملية» في الناقورة: العدو يؤجّل تشييد الجدار في المنط

«سلملي على وائل كفوري»، صرخ جندي إسرائيلي يشارك في الإشراف على ورشة تشييد جدار رأس الناقورة باتجاه أحد الأشخاص الذين تفقدوا أمس الأشغال المعادية من الجانب اللبناني. حاول جندي العدو وزملاؤه الإيحاء للعسكريين والإعلاميين بأنهم غير مكترثين أو خائفين. العمال الذين كانوا يتحدثون بالعربية، عكفوا منذ التاسعة من صباح أمس حتى الخامسة على الحفر والتشييد، فيما الجنود يجولون بينهم ويتلهّون بالتقاط الصور للجانب اللبناني. مشهد أمس يشبه الأيام الماضية، مذ أطلق العدو مشروع تشييد جدار «الساعة الرملية»، الذي يخطط منذ عام 2010 لأن يمتد على طول الحدود مع لبنان لحماية نفسه من اختراق المقاومة للأراضي المحتلة في حال شنّه عدواناً على لبنان. في ذلك الحين، حرّكت حادثة شجرة العديسة ملف النقاط الثلاث عشرة التي تحفّظ عليها لبنان خلال ترسيم الخط الأزرق، مؤكداً أنها تقع ضمن أراضيه، فيما أصرّ العدو على أنها تقع ضمن الأرض المحتلة. من بعض تلك النقاط، بدأ العدو بتنفيذ مخططه، بداية مع جدار كفركلا عام 2012 ثم الطريق العسكرية في مزارع شبعا المحتلة قبل أشهر. فصول المخطط المقبلة التي أعلن عنها العدو سوف تقع في

(أ ف ب)

...فاوض!

وسيؤدي قبول الجانب اللبناني بـ«العرض الأميركي»، وقبْل بدء أي مفاوضات، إلى خسارة نحو نصف المنطقة البحرية التي يزعم العدو ملكيته لها، والتفاوض على ما تبقى من حق لبناني، بذريعة «الإسراع في إزالة العقبات التي تحول دون استفادتنا من ثروة النفط والغاز».
ومع أن ساترفيلد حاول طمأنة اللبنانيين إلى أن دور الولايات المتّحدة لن يكون على حساب لبنان، إلّا أن الانطباعات التي تركها تؤكّد أنه يريد الضغط على لبنان للتخلّي عن هذه المساحة البحرية التي يتمسّك بها اللبنانيون.
وفيما سجّل المسؤولون اللبنانيون موقفاً واضحاً لناحية التمسّك بكل شبر من مساحة لبنان، البريّة والبحرية، إلّا أن هناك تمايزاً في الآراء إزاء الوساطة الأميركية، بين من يؤكّد على ضرورة التمسّك بعمل اللجنة الثلاثية التي ترعاها الأمم المتّحدة بين الجيش اللبناني وجيش العدوّ وحصر النقاشات ضمن اللجنة، وبين من يسوّق لضرورة القبول بالوساطة الأميركية والتعامل معها، على أساس أن الدور الأميركي سيكون ضمانة للحقوق اللبنانية، بناءً على وعود كوشنير للحريري. من جهتها، قالت مصادر وزارية إن «كوشنير حُيّد عن الكثير من الملفات داخل الإدارة الأميركية الآن، لكن ما المشكلة في وساطة أميركية؟ إذا قدّموا لنا عرضا غير مقنع لا نقبله، بكلّ بساطة».
وقام ساترفيلد مساء أمس بزيارة رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبدا، بعد أن جال صباحاً على الحدود الجنوبيّة مع المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم وقائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب مايكل بيري، وعقدوا اجتماعاً في مقرّ القوات الدولية في الناقورة. وزار ساترفيلد في حضور السفيرة اليزابيت ريتشارد قائد الجيش العماد جوزف عون الذي شدّد على «الموقف اللبناني الرافض لمحاولة هذا العدو إنشاء جدار فاصل يمر في أراضٍ متحفظ عليها لبنانياً». كما زار ساترفيلد وريتشارد ضريح الرئيس رفيق الحريري في وسط بيروت.

تقرير

لبنان في مواجهة إسرائيل: من معه ومن يحيّد نفسه؟

تطرح التهديدات الإسرائيلية مسألة تأمين غطاء دولي وإقليمي يحمي لبنان من أي اعتداء برّي أو بحري. في ظل التقاطعات الإقليمية، يطرح السؤال عن جدية الدول المساندة للبنان في وجه أي اعتداء محتمل

هيام القصيفي

يضع أكثر من سياسي احتمال حصول سيناريو واحد بوجهين، يتسبب بإرجاء الانتخابات النيابية، وقوع حرب إسرائيلية، وارتفاع وتيرة العقوبات الأميركية ضد حزب الله. ما خلا ذلك، تنضوي جميع القوى السياسية تحت سقف الاستعداد للانتخابات، منغمسة في التفاصيل اليومية لإعداد التحالفات وإطلاق الماكينات الانتخابية.
ورغم أن الحدث الإسرائيلي ليس طارئاً في مجمل المشهد السياسي، وقد عرف لبنان وضعاً مماثلاً قبل نحو عام من الآن، إلا أن تسارع وتيرة الأحداث الإسرائيلية في الآونة الأخيرة، ضاعف من المخاوف، من ألا تكون المحطات المتتالية عابرة، بل أن تكون هذه المرة عوامل تمهيدية حقيقية لرفع مستوى التوتر مع لبنان، وصولاً الى نقطة اللاعودة. ولا يستغرب مطلعون على محادثات جرت أخيراً مع دوائر أميركية مختصة، أن تكون الرسائل المتناقضة، من تطمينات بعدم المس باستقرار لبنان، فيما تزيد إسرائيل من ضغوطها على الدول الفاعلة لتطويق لبنان وحزب الله، عوامل إضافية لعدم السماح لحزب الله خصوصاً بالنوم على حرير الوضع الداخلي ومتطلباته، في وقت تتكثف عليه حملة الضغوط الدولية أمنياً ومالياً.
ففي وقت تنغمس فيه روسيا بالمفاوضات حول الوضع السوري، وتنشغل الولايات المتحدة عن ملفات المنطقة ولبنان تحديداً الذي غابت عنه إدارتها، لسنة كاملة تقريباً، الى حد أن أكثر من دبلوماسي غربي اشتكى من غياب الاهتمام الأميركي بلبنان، ظهرت التهديدات الإسرائيلية، في صورة تصاعدية، وعلى خطّي النفط وبناء الجدار والتهديد بالحرب الشاملة. ولا ينظر سياسيون الى روزنامة التطورات الإسرائيلية تجاه لبنان على أنها روتينية وتشبه تلك التي اعتادها لبنان في تاريخ عدائه معها وحروبها عليه. فالخشية أن تكون هناك فرصة إقليمية، تتيح لإسرائيل أن تقوم اليوم بردود فعلها، بما يضمن لها تغطية دولية، من دون أي عوائق.
ينبئ حجم الاهتمام الإعلامي الغربي بما يحصل جنوباً، براً وبحراً، بأن التحرك الإسرائيلي هذه المرة يكتسب أبعاداً أكثر جدية من قبل. والأهم أن الاستنفار اللبناني الرسمي، دلّ أيضاً على حجم الضغوط الإسرائيلية، ولو أن المواجهة الرسمية تحتاج الى استنفار دبلوماسي دولي وإقليمي أكثر فاعلية، فيما لا تزال حركته الدولية في هذا الإطار خجولة، علماً بأن لبنان بحسب أكثر من مصدر أمني معني، لديه أوراق قوة في يديه، يمكن من خلالها تحصين موقعه الدولي في مواجهته إسرائيل. ففي آب عام 2010، حين حصلت حادثة شجرة العديسة، والمفارقة أن الرئيس سعد الحريري كان أيضاً رئيساً للحكومة، قام لبنان بحملة دولية واتصالات عالية المستوى، لمساندة لبنان في الرد الذي قام به الجيش اللبناني وسقوط شهداء له، على الاعتداء الإسرائيلي وخرق القرار 1701. حينها طوق الاشتباك العسكري، لكن مفاعيله بقيت حاضرة إسرائيلياً، لأن الرد العسكري اللبناني على الجيش الإسرائيلي، كان فورياً، قبل أن تتكثف الاتصالات الدولية للجم التوتر.

> تبدو موسكو أكثر من يشارك في تهدئة الاندفاعة الإسرائيلية

من الصعب تجاهل إمكان انحياز الأميركيين الى سيناريوات إسرائيلية جديدة (أ ف ب)

اليوم، تختلف الظروف الإقليمية والدولية، الى الحد الذي يطرح أسئلة جدية، عن الإطار الذي يحمي لبنان من أي اندفاعة إسرائيلية ضده، سواء على الحدود البرية أو البحرية، علماً بأن ثمة ميلاً سياسياً الى الاعتقاد بأن إسرائيل قد تقدم على مغامرة برية وليس بحرية، نظراً الى خطورة المس بأي رقعة بحرية واختلاف طبيعة هذا الاعتداء عن أي تحرك بري، في ظل الاهتمام الدولي باستثمار الغاز المتوسطي. فلبنان اليوم يعيش في ظل تقاطعات دولية وإقليمية مغايرة عن المرحلة السابقة، تجعل من الصعب التكهن بكيفية تأمين إجماع عربي على حمايته من أي اعتداء إسرائيلي، في ظل الاختلافات الحالية، ولا سيما مع دول الخليج وفي مقدمها السعودية. ناهيك عن تغير نظرة دول عربية لإسرائيل وموقع مصر والأردن الملتبس من أي تطور إسرائيلي جدي. وهذا يشكل تحدياً حقيقياً للبنان، في تكثيف جهوده لتأمين مساندة عربية ودولية، في حين لا يظهر حالياً سوى احتمال انكفاء دول وتحييد أخرى نفسها، عن أي تطور عسكري إسرائيلي. وبحسب مطلعين على نقاشات جرت أخيراً حول التطورات الإسرائيلية، فإن لواشنطن حالياً، مصلحة في حفظ الاستقرار اللبناني، لكن مصلحتها أيضاً كما بدأت تهدد علانية تكمن في زيادة العقوبات على حزب الله، الأمر الذي يخشى معه أن تغض النظر عن أي مغامرة إسرائيلية، بما يخدم هدفها تشديد الخناق عليه وتحجيم قوته العسكرية.
وحتى الآن، تبدو موسكو أكثر من يشارك في تهدئة الاندفاعة الإسرائيلية، في ضوء الرغبة في تضييق رقعة الانفجار الإقليمي، وحصر الجهود الإقليمية والدولية حالياً بسوريا، ومنع انفلاش عناصر الحرب الى لبنان. وبرنامج الزيارات والاتصالات الإسرائيلية الروسية على مستوى عالٍ يشير الى أن روسيا تحاول احتواءً الإصرار الإسرائيلي على استهداف حزب الله ومن خلفه إيران. لكن ما استجد على خط الاستفاقة الأميركية الجديدة تجاه لبنان بعد غياب، وفي ظل تكثيف الحملة لاستهداف حزب الله، لا في لبنان فحسب، يجعل من الصعب تجاهل إمكان انحياز الأميركيين مجدداً الى سيناريوات إسرائيلية جديدة.

...قة المتحفّظ عليها

جانب آخر من كفركلا عند الحدود بين سهل الخيام ومستعمرة المطلة. حالياً، تدق الساعة الرملية في رأس الناقورة. تجري الأشغال عند سفح المرتفع الصخري عند آخر الحدود، حيث تقع نقاط الجيش اللبناني والأمن العام واليونيفيل ومقر الاجتماع الثلاثي (الجيش واليونيفيل وجيش العدو). تبدو مكعبات الإسمنت الضخمة العالية امتداداً للجدار الأقل ارتفاعاً الذي شيّده العدو قبل حوالى أربع سنوات. والجداران يقعان خلف السياج الشائك. توقف حينها العمل بعد طلب قائد قوات اليونيفيل الأسبق باولو سيرا، إثر اعتراض لبنان لفت إلى أن العدو «أجّل التشييد في المنطقة المتحفظ عليها ولم يلغها نهائياً، بل نقل الأشغال إلى نقطة أخرى غير متنازع عليها». الجدار الجديد ينحو صعوداً باتجاه الشرق بمحاذاة السياج الشائك. في الجهة المقابلة نزولاً، توصل معاينة موقع الجدار إلى خط الطفافات الذي ترسم الخط الأزرق المائي. وبحسب المصدر، يسعى العدو «لتحويل خط الحدود المتعرّج إلى خط مستقيم يقضم من الجانب اللبناني عشرات الأمتار، ويعدّل بالتالي في الحدود البحرية». حتى مساء أمس، تم حفر خندق بطول أكثر من كيلومتر ونصف، تمهيداً لصبّ المكعبات الإسمنتية فوقه. المكعبات التي ارتفعت بدأت تحجب الرؤية عن نهاريا وساحل فلسطين المحتلة وعن موقع التفتيش الإسرائيلي الواقع في نقطة جغرافية منخفضة عند السياج مباشرة، يمكن رؤيته بشكل واضح من الجانب اللبناني، علماً بأن رأس الناقورة من الجانب المحتل يشكل قبلة سياحية يديرها الكيان الصهيوني الذي يسمح للسياح والمدنيين بالوصول إلى السياج الشائك.
تجري الأشغال تحت نظر برج المراقبة المعادي الذي يتمركز فيه قناصة لحماية الورشة. في الجانب اللبناني، استحدث الجيش دشماً وخنادق، فضلاً عن نقطة مراقبة صغيرة.

> وسط انشغال اللبنانيين بجدار الناقورة، استكمل العدو تشييد جدار ميس الجبل

بسبب مسّه بالمنطقة المتحفّظ عليها. يؤكد الجيش اللبناني أن الأشغال الحالية بعيدة لأمتار عدة عن تلك المنطقة. لكنّ مصدراً أمنياً مواكباً بالتزامن، كان الجيش واليونيفيل يجريان مناورة «العاصفة الفولاذية» بالذخيرة الحية في موقع قريب من جدار رأس الناقورة.
وسط انشغال اللبنانيين بجدار رأس الناقورة، استكمل العدو تشييد جدار مماثل في ميس الجبل. لم تحظَ كروم الشراقي بالاهتمام الرسمي والأممي الذي حظي به رأس الناقورة، علماً بأن خرق العدو للمنطقة المتحفّظ عليها ثابت، إذ تجري الأشغال خارج السياج لناحية ميس الجبل، وتدخل يوماً بعد يوم إلى عمق الأراضي اللبنانية، إذ من المخطط أن تصل إلى 200 متر بعيداً عن السياج.
(الأخبار)

تقرير

سنن دريان الجديدة في دار الإفتاء
العمامة تحمي الزعامة

في تاريخ دار الفتوى اللبناني الممتد عميقاً الى عام 1922 وعلى كثرة التدخلات السياسية في دعم هذا الشيخ أو ذاك لتبوء سدة الإفتاء، لم يحصل أن انبرى صاحب الموقع ليحمي موقع رئاسة الوزراء بـ«عمامته» كما فعل المفتي عبد اللطيف دريان. فتاريخ دار الفتوى مطبوع بالتأثر السياسي. لكن مع المفتي الحالي، صار له تأثير سياسي يراعي أن سنّة لبنان هم لبنانيون قبل أي شيء آخر

زياد البابا

أضفى دريان على موقعه هالة حالت في أوقات كثيرة دون سقوط اهل السنّة في «وهم الإحباط» (مروان طحطح)

لم يسبق لدار الإفتاء أن حازت استحساناً وطنياً بالقدر الذي هي عليه الآن. تحولها إلى محط للأنظار ومثار اهتمام المراقبين صاغته أحداث ومواقف عدة. الحديث عن أفق متميز لها في هذه المرحلة لا يعني انتقاداً لما كانت عليه سابقاً. ثمة أحاديث كثيرة في البلد عن أن المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان تنبّه إلى خطورة تعدد المسالك الموصلة إلى دار الفتوى. ومنذ عقد العزم على التصدي لمهمته التي تكللت بانتخابه في آب 2014 كان قد قرر كما أن للقبلة الدينية وجهة

أيّ بصمات لـ«المفتي السياسي» نهاد المشنوق على أداء دريان؟

واحدة يحددها الموقع، فإن القبلة السياسية ستكون لبنان واستقراره أولاً للعبور بالبلد وأهله من دائرة الجحيم التي كانت قد أطلت نذرها على لبنان من الضنية أواخر عام 1999 وقبل نحو عام وعشرة أشهر من اعتداءات 11 أيلول.

ثمة أحاديث عن تأثير بالغ لوزير الداخلية نهاد المشنوق في أداء دار الفتوى، ما دفع بمراقبين الى وصفه بـ«المفتي السياسي». حضور المشنوق وتأثيره في تظهير حقيقة موقع دار الإفتاء ودوره الوازن في ضبط جموح الفرق الإسلامية، على تنوع هوياتها ومسمياتها، يعيدها البعض الى خلاصته الخاصة عن تلك الزلّة التي وردت في بيان قمة مرجعية في كانون الثاني 1976 من أن «المقاومة الفلسطينية هي جيش المسلمين في لبنان».

سبق المشنوق القوى الأمنية باستشعاره خطر نمو السلفية الجهادية ومتفرعاتها التكفيرية. أولى الدلالات التي تلمّسها كانت في رصده مجموعة خطب بثت من مسجدين في الشمال، إحداها لداع سلفي من آل المرعبي، والثانية لـ«أبو ابراهيم» إمام مسجد طينال في طرابلس. قاطع الرجل ما عثر عليه مع ما سمعه شخصياً من «مسؤول أمني كبير» على حد وصفه، من أن هناك العشرات من الفلسطينيين والأردنيين يدخلون لبنان بداعي السياحة، فإذا بهم يختفون في المخيمات وفي مقارّ إسلامية. رفع الصوت متسائلاً عن آليات المواجهة دينياً وفكرياً وأمنياً. لكن السؤال ارتد صدى على أذنيه ليصمهما لاحقاً في الحرب على الإرهاب عند الحدود الشرقية والشمالية مع سوريا.

أيا تكن دالة الرجل، يبقى أنه أول من نبه إلى خطر هذا «التسنن» على أهل السنة عامة و«عصبية الحريرية السياسية» خاصة. لكن أحداً لم يقم لكتاباته في «النهار» و«السفير» اعتباراً. فمحيط الرئيس سعد الحريري كان آنذاك في غالبه يمقت الرجل وينبذه.

ومن يتابع أداء دار الإفتاء، يدرك أن مفتيها الشيخ دريان افتتح أداءه بالمدرسة الأزهرية التي بدأ فيها علمه وفيها أنهاه، وإن توسطتها شهادة في أصول الدين والشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في السعودية. وإذ ناصبه «الإخوان المسلمون» ـ بفرعهم اللبناني المسمى «الجماعة الإسلامية» ـ العداء منذ القرار بانتخابه واتهامه بـ«الخضوع» لتأثير رجال السياسة لكون ثلث الهيئة الانتخابية من السياسيين، فإنه رد على استعدائه بإعلان محاربة التطرف والإرهاب في خطاب تنصيبه، وكذلك إعلان الالتفاف حول الجيش لسد الثغرة الكبيرة التي برزت في أحداث 2014 في طرابلس إثر إصدار «هيئة العلماء المسلمين» بياناً أدانت فيه ما وصفته «تجاوزات قوى الأمن» وعملية الجيش «غير العادلة والمسيئة» في طرابلس.

إمساك المفتي دريان بأعنّة دار الفتوى ووضعها على ناصية سلامة لبنان واستقراره خلّفا مرارات وخيبات كثيرة على وجوه رجال دين ما تركوا شعوراً غرائزياً إلا استثاروه ضده، حيناً بدعوى أصوله البيروتية وافتقاره الى شرعية شعبية في طرابلس التي راح يتصدر صورتها وصار

لبنانية دار الفتوى

الانتماء الى «اللبنانية» على ما تقوم به دار الفتوى، لا يعني ان السنّة يحوزون الجنسية من طريق دائرة النفوس بقدر ما يعني نمطاً للعيش يتشاطره سكان البلد بأفراحه وأتراحه قبل أي شيء آخر. ولم تكن دار الفتوى مرةً على هذا الوضوح السياسي الفريد في مقاربتها وقائع الشأن اللبناني العام من خلال تعيين المعنى السياسي لاستقالة الحريري من عاصمة دولة ثانية تدّعي الرعاية والاحتضان.

بعض من تاريخ هذا الدار مثار جدل بين أبنائها عن تطويعه، حيناً من الرئيس رياض الصلح، وأحياناً من رئيس الجمهورية السابق فؤاد شهاب الذي قايض على مواكبته بإدراج مستوى معين من الشرعية الدينية على مشروعه الإصلاحي، ودائماً من الرئيس الشهيد رفيق الحريري لتغطيته من مشروع سوليدير حتى لقاء البريستول.

قدرة دار الفتوى حالياً على صناعة الدور تبرز أن المفتي دريان تصرف انطلاقاً من موقعه وما يمثل وليس بوصفه موظفاً لامعاً. خبرته صقلتها المناصب المتعددة التي شغلها مع المفتين السابقين، الشهيد الدكتور حسن خالد، ثم الدكتور محمد رشيد قباني. قبله، عرفت دار الفتوى حملات عدة. بعضها التصق فيها عن غير حق أو عكسه. الشيخ خالد اتهم بتفضيل الفلسطينيين المسلمين على مواطنيه اللبنانيين المسيحيين، ووصف بأنه مُبدل الولاءات، فبعدما ودع ياسر عرفات من بيروت (1982)، ثم من طرابلس (1983)، توجه الى الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في عام 1987 يطلب عوناً أمنياً وعسكرياً بعدما بُترت «المرابطون» كآخر أذرع «ابو عمار» اللبنانية. أما قباني، فلم تكن الحملات التي طاولته أقل ضراوة من سلفه.

لكن ما يجمع بين الاثنين ويميّز دريان، هو أن خالد وقباني وازنا على الدوام بين الأزهر بتعبيره المصري السياسي لجهة نبذ «الإخوان المسلمين» وبين السعودية رحم الجماعات الوهابية والتكفيرية، لكن مع ميل تفضيلي دائم إلى الرياض ثم إلى أبو ظبي لاحقاً لقدرتهما وجاهزيتهما الدائمة على تقديم الأموال والمساعدات. أما المفتي دريان فقد ذهب مذهباً مختلفاً.

مرافقاً لاسمها الشيخ السلفي سالم الرافعي. وأحياناً بدعوى أنه نتاج إدارة مصرية لعملية وصوله بالتنسيق مع السعودية وحتى مع سوريا، علماً بأن أصحاب هذه الحملة غالباً ما صنفوا بأنهم «صوت قطري» في لبنان يرتفع كلما ارتفعت حدة الخصام على سوريا بين الدوحة والرياض.

لم يُعر دريان الحملات الشخصية ضده أي انتباه. اندفع لكي يسنّ سنّةً جديدة في دار الإفتاء. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجهه، إذ وصل بينما كان بعض «التسنّن» قد تورط حتى أسنانه بعمليات الإرهاب وبات مسلحاً يستقطب من أثّرت فيهم دعوات الإحباط واليأس ويمدهم بالمال ويعدهم بجنات تصول فيها حور العين. الفراغ الذي حاول المتطرفون ملأه سده دريان بسرعة. لم يترك اتجاهاً إلا سلكه:

- بادر الى إطلاق قمة مسيحية – إسلامية.
- تواصل مع كل التلاوين اللبنانية الروحية والسياسية.
- زار المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان وأكد من عنده أن التطرف والغلو عدوان لكل الأديان.
- استقبل وفداً من قيادة حزب الله، مُسقِطاً ما قيل عن أن انتخابه جاء تثبيتاً لهزائم الحزب في سوريا وتكبده خسائر نوعية نزلت ببعض قياديه.
- شدد على أن الطائفة السنية هي ضمانة للاعتدال والوطنية والولاء للدولة.

في الخلاصة، أضفى دريان على موقعه هالة ومناعة حالت في أوقات كثيرة دون سقوط أهل السنّة في «وهم الإحباط» الذي اخترعته دولة من هنا، وساقته دولة من هناك.

خلال أزمة احتجاز سعد الحريري في السعودية، بدا الشيخ الأزهري وحيداً وسط عاصفة سياسية تهدد لبنان بحرب أهلية راحت ملامحها تزداد قساوة ووضوحاً عبر تبني بعض الداخل وجوب قبول الاستقالة واعتبار مفاعيلها نافذة من دون الأخذ بالاعتبار المعنى السياسي والدستوري لما حصل في بيان تلاه رئيس الحكومة متلعثماً ومتفاجئاً ببعض عباراته الغريبة على قاموسه السياسي.

لكن ما حصّن موقف دريان وزاد من حكمته، عدم استعجاله اطلاق الموقف على انفعال، وترويه الى ان أطل المشنوق من رحاب الدار ليعلن ان لبنان في أزمة وطنية تستوجب التنسيق مع المفتي، مؤكداً ان لبنان قائم على الانتخابات لا على المبايعات، ليسقط بذلك محاولة الانقلاب على الحريري عبر شقيقه الأكبر بهاء.

في حمى أزمة احتجاز الحريري، تسلح دريان بتفهمه لأسباب الاستقالة من دون ان يتبناها. لكن مع عودة رئيس الحكومة الى بيروت، أعلن مفتي الجمهورية ما لم يكن يوماً متخيلاً ان يحدث. إذ سجل فعلاً سياسياً خالصاً في مناسبة دينية هي الأكثر دلالة. ففي ذكرى المولد النبوي، وداخل قاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في مسجد محمد الأمين، عمد الى تولية سعد الحريري زعيماً سياسياً «شاء من شاء وأبى من أبى» ووصفه بـ«رجل المواقف الوطنية الخالصة».

المشهد السياسي

مجلس الوزراء «بلا مشاكل»:
عون يتصدّى لتشريع «الإنفاق الانتخابي»

خمس ساعات أمضاها الوزراء أمس، في جلسة حكومية «خالية من المشاكل»، بعد انقطاع ثلاثة أسابيع عن عقد جلسات لمجلس الوزراء. مداخلة سياسيّة للرئيس ميشال عون ومن بعده الرئيس سعد الحريري، ثمّ عرض عدد من الوزراء نشاطاتهم وأمور وزاراتهم، قبل الشروع في جدول الأعمال المحمّل بمدفوعات تزيد على 500 مليون دولار.

البند الأبرز كان طلب رئاسة الحكومة مبلغ 90 مليون دولار أميركي، لمكننة أعمال رئاسة مجلس الوزراء! البند مفصّل للتلزيم على قياس شركة محدّدة مقرّبة من تيار المستقبل. حتى إن الشركة، عندما أعدّت بنفسها الملفّ المطروح على مجلس الوزراء، نسي القائمون عليها نزع «اللوغو» الخاص بها عن أوراق الملفّ، وكذا فعلت رئاسة الحكومة، فتنبّه الوزراء الآخرون إلى «التنفيعة»!

الموقف الصارم لرئيس الجمهورية برفض البند، وإصراره على عدم تحميل الخزينة ما لا تحتمله من تبعات مالية تحمل شبهة «الإنفاق الانتخابي»، دفعا الحريري إلى عدم الإلحاح على طلبه، بعد أن أكّدت الوزيرة عناية عزّ الدين أن «مشروع الاستراتيجية الوطنية للتحوّل الرقمي لا يزال مستمرّاً»، وأن «هذا الملفّ يحتاج إلى المزيد من النقاش والدرس»، فجرى الاتفاق على تأجيله. كلام عزّ الدين أقنع عون، ومعه عدد من الوزراء مثل غسان حاصباني ومحمد فنيش وجان أوغاسبيان.

والأغرب أن الحريري، الذي يطالب بمبلغ خيالي تحت عنوان المكننة في رئاسة الحكومة وتلزيم المشروع لشركة محسوبة عليه، في الدولة التي تقول عن نفسها إنها مفلسة وميزانيتها لا تزال في الأدراج، يطالب الوزراء بخفض

> تبيّن أن مشروع مكننة رئاسة الحكومة يكلّف الخزينة 90 مليون دولار!

موازنات وزاراتهم، لخفض قيمة الموازنة 20% من قيمتها الحالية، بهدف «تخفيف العجز بما ينعكس إيجاباً على الوضع الاقتصادي».

وحاز بند توسيع المطار إجماعاً من الوزراء، حيث جرى الاتفاق على تأمين اعتماد 18 مليون دولار للمخطّط التوجيهي من أصل 200 مليون دولار تطلبها وزارة الأشغال لأعمال التوسيع، وتأليف لجنة لدراسة الملف يرأسها الحريري وأعضاؤها الوزراء علي حسن خليل، ويوسف فنيانوس، ويعقوب الصرّاف وغسان حاصباني.

وفيما تمّ الاتفاق على تعديل قانون الانتخاب لتثبيت إجراء الانتخابات لمرّة واحدة فقط من دون البطاقة البيومترية، جرى الاتفاق المبدئيّ على البدء بأعمال مكننة الأحوال الشخصية واعتماد البطاقة البيومترية، على أن تقدّم وزارة الداخلية لاحقاً دراسة تفصيليّة حول المشروع. كذلك جرى إقرار بند نقل اعتماد لمجلس الإنماء والإعمار، بقيمة 31 مليون دولار، لاستملاك وتنفيذ أشغال مشروع أوتوستراد الشمال بين البداوي والعبودية (المرحلة الاولى قسم المحمرة ـ الكويخات).

وأُقرّت الإجازة لوزير المالية بجباية الواردات كما في السابق، وصرف النفقات اعتباراً من أول شباط 2018 لغاية صدور قانون موازنة عام 2018 على أساس القاعدة الاثني عشرية.

حرب يدّعي على الجرّاح

على صعيد آخر، أعلن وزير الاتصالات السابق النائب بطرس حرب أنه قدّم تقرير شكوى جزائية بحقّ الوزير الحالي للاتصالات جمال الجرّاح، بعد اتهام الجرّاح لحرب بتزوير مستندات للادّعاء على «ستديو فيزن» ورئيس مجلس إدارتها ميشال غبريال المر، على خلفية القرار القضائي القاضي بتبرئة «ستديو فيزن» من التخابر غير الشرعي. وقال حرب في مؤتمر صحافي: «لقد طفح الكيل، ولن أقبل بالتطاول على كرامتي وشرفي ومساري الوطني السياسي ممن يخالف القانون ويصدر القرارات المشبوهة ويتجاوز حدود السلطة ويعتدي على حقوق الدولة. وسيكون للقضاء الكلمة الفصل في هذا الموضوع، مقتنعاً بأنه لا بد من اللجوء إلى القضاء لردع الفاسدين بعدما ثبت أن لا رادع أخلاقياً وشخصياً لتصرفاتهم».

(الأخبار)

تأجيل مؤتمر روما؟

علمت «الأخبار» أن إيطاليا تتجه إلى تأجيل مؤتمر روما المنوي عقده يوم 28 شباط الجاري، بهدف «دعم الجيش والقوى الأمنية الرسمية». وقال دبلوماسيون غربيون لمسؤولين لبنانيين إن الدول الخليجية لم تبدِ رغبة في المشاركة في المؤتمر، ما يعني غياب التمويل الجدي لأي خطة لتسليح الجيش اللبناني. وبناءً على ذلك، تدرس الحكومة الإيطالية إمكان تأجيل المؤتمر شهراً على الأقل.

تقرير

الحريري في مواجهة بعض «مجموعة العشرين»

> لن يُواجه «المُستقبل» في بيروت (الثانية) لوائح مُنافسة من غير خطّه السياسي وحسب، بل إن معركته الأساسية ستكون مع مَن خرجوا من رحِمه مُعترضين على نهجِ رئيسه. بعض أعضاء مجموعة «العشرين» يتّجه لتشكيل لائحة ضد لائحة رئيس الحكومة سعد الحريري

ميسم رزق

حينَ تفاجأ الرئيس سعد الحريري بوجود حالة «اعتراضية» مُنظّمة داخل تيّاره، عُرفت بما يُسمّى «مجموعة العشرين» - يتزعمها الرئيس فؤاد السنيورة (الأخبار - العدد 3221 الثلاثاء 11 تموز 2017)، كان أغلب الظنّ لديه أن هامش اعتراضها لن يتخطّى أسوار بيته في وادي أبو جميل. لكن مع الأيام المُقبلة، سيعرف أن عدم احتواء هذه المجموعة والالتفات إلى ملاحظاتها، سينقلها من خانة المُعارضة الحزبية إلى المعارضة البرلمانية، حيث يستعد عدد من أعضائها لتشكيل لائحة منافسة للائحة «المُستقبل» في بيروت «الثانية».

ثلاثة أشهر فقط تفصلنا عن موعِد الاستحقاق المُزمع إجراؤه. ومع كل يوم، يتّضح أن المعركة التي سيخوضها «المُستقبل» في هذه الدائرة التي تُعد عقر داره، لن تكون سهلة. أهميتها لا تكمن فحسب في تشكيل لوائح لأفرقاء طالما كانوا خصوماً للحريري، بل في بروز نواة لوائح لأشخاص خرجوا من رحِم «التيار» ليكونوا منافسين لرئيس الحكومة، بعد أن كانوا سنداً متيناً له، منذ وراثته لتركة الرئيس رفيق الحريري السياسية والشعبية في عام 2005. وبالتالي، يعني ذلك أن فُرص نجاحهم ستكون أعلى من الآخرين، لأنهم الأكثر قدرة على «الأكل من صحن» المستقبل نفسه، والأكثر تعبيراً عن لسان حال القاعدة الشعبية للتيار.

عدم تجاوب الحريري مع تحذيرات هذه المجموعة «من تكاليف السياسية الانهزامية وتأثيرها في الشارع السنّي»، دفع بعض أعضائها الانكفاء، كما فعل السنيورة، فيما فضّل آخرون الانغماس أكثر بالعمل السياسي، والانتقال من موقع «الواعظ» إلى موقع المسؤولية، كرئيس تحرير صحيفة «اللواء» صلاح سلام. الأخير الذي لم تنقطع علاقته يوماً بكل من السعودية والإمارات، على تواصل دائم مع عائلات وفعاليات بيروتية تدعم ترؤسه لائحة عن أبناء بيروت تعكُس توجّههم السياسي في مقابل لائحة رئيس الحكومة. كثيرة هي الأسباب التي تدفع سلام إلى خوض المعركة الانتخابية، رغم أنه «لا يزال يرى في الحريري الزعيم الأول للسنّة» كما يقول مقربون منه. من «شعور الإحباط الذي أصاب هذه الطائفة، نتيجة محاولة بعض الأطراف السياسية مُصادرة دورها وحقوقها في السلطة، ولا سيما من قبل فريق رئيس الجمهورية»، وصولاً إلى «الاختلال في المعادلة السياسية دون أن يكون هناك أي مواجهة من قبل الحريري».

المُشكلة بالنسبة إلى الذين تمثّلهم حالة الاعتراض هي في «غياب أي بديل حقيقي عن الحريري»، لذا بالنسبة إلى المُطلعين على حركة صلاح سلام الانتخابية، فإن «أهمية تشكيل عدد من اللوائح في هذه الانتخابات هي أنها ستفرز قيادات شابة يُمكن أن تكون مشاريع بديلة في المستقبل». ويقول هؤلاء إن سلام يتجه إلى تشكيل لائحة كاملة «لم تُحسم فيها كل الأسماء بعد، لكن من بين الأسماء التي تجري مناقشتها الوزير السابق خالد قباني (نفى في اتصال مع «الأخبار» سابقاً نيّته الترشّح)، رئيس نادي الأنصار نبيل بدر، وعلي عساف رئيس المركز الإسلامي المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي»، في مقابل نفيهم أن «يكون ميقاتي من داعمي هذه اللائحة، أو أن يكون سلام من الأشخاص الذين يلعبون دور وساطة بينه وبين الوزير السابق أشرف ريفي لتشكيل لائحة مشتركة واحدة في بيروت».

ويتحدّث المقربون عن خيارات محدودة أمام الناخبين في هذه الدائرة «إما الانكفاء نتيجة عدم وجود لائحة بديلة ذات صدقية وتضمّ أسماءً توحي بالثقة، أو أن يكون لديهم فرصة للتصويت للائحة ثانية تعبّر عن طموحاتهم»، وقد تكون لائحة سلام هي اللائحة الثانية، وعنوان معركتها الانتخابية نسخة عن «الوثيقة البيروتية» التي أطلقها ما يسمى «المجتمع المدني البيروتي»، وهو عبارة عن تجمع يضم رجال أعمال ومحامين ومهندسين ووجهاء وإعلاميين، وتشدد الوثيقة على «المظلومية التي تعيشها بيروت والبيارتة».

أياً كان حجم التعاطف الشعبي الذي لقيه الحريري نتيجة احتجازه من قبل السعودية وإجباره على الاستقالة، فهو من الناحية العملية «لن يقدّم ولن يؤخّر في نتيجة الانتخابات». لماذا؟ «لأنه ذهب أدراج الرياح دون أن يجري استثماره في لملمة الصف المستقبلي وقاعدته، كما لم يستغلّ كفرصة لإعادة توحيد الطائفة». وبناءً عليه، لا يتخوّف داعمو هذه اللائحة من منافسة «المستقبل» الذي تحوّل بالنسبة إليهم إلى «عبء غير ذي نفع، بعد ثبوت عجزه عن الاستجابة لحاجات البيروتيين» برأيهم.

المخزومي للائحة غير مكتملة

لم ترتسم بعد صورة التحالفات الانتخابية في «بيروت الثانية»، بانتظار أن تستكمل الأحزاب السياسية الرئيسية لوائحها الانتخابية، باستثناء حزب الله وحركة أمل اللذين حسما أمر تحالفهما معاً في كل الدوائر. وعلمت «الأخبار» أن الحزب والحركة قررا تأجيل حسم الترشيحات إلى الأسبوع المقبل، بعدما كان مقرراً الانتهاء منها هذا الأسبوع. فيما أعلن أمس رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي، في مؤتمر صحافي ترشحه عن أحد المقاعد السنية في الدائرة الثانية، في ظل مؤشرات حول نيته تشكيل لائحة غير مكتملة تضم كلاً من: هدى أسطة، سعد الدين الوزان، بسام نعماني (عن المقاعد السنية)، حسن صبرا (المقعد الشيعي)، روجيه الشويري (روم أرثوذكس) ووليد عربيد (المقعد الدرزي).

تقرير

ميشال المر وحيداً... في زح

يصعب على نائب المتن الشمالي عن المقعد الأرثوذكسي ميشال المر إنهاء حياته السياسية بخسارة المقعد الذي يشغله منذ خمسين عاماً حتى الآن (1968 ـ 2018)، برغم أن النظام الانتخابي النسبي يضيّق عليه خياراته السياسية اليوم ويجعله أسير دراسات التيار الوطني الحرّ لا سيما أن مشاوراته مع الكتائب وصلت إلى حائط مسدود

التفاوض العوني مع المر مرتبط بترشيح بو صعب أو عدمه (هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

لطالما شكّل النائب ميشال المر ظاهرة نيابية خدماتية جعلت أحزاباً سياسية تاريخية أو حديثة تتنافس لاستقطابه مع ما يمثله من مفاتيح انتخابية تبدأ برؤساء بلديات المتن الشمالي واتحاده ولا تنتهي عند المدراء العامين وكبار الموظفين في العديد من مؤسسات الدولة إضافة إلى نفوذ قويّ في وزارتي الداخلية والدفاع في مرحلة ما بعد الطائف. هذه الظاهرة جعلت منه نجماً في مختلف الدورات النيابية قبل أن يبدأ هذا النجم بالأفول عشية انتخابات 2005 من دون أن يعني ذلك أنه خسر دوره كبيضة قبان... إلى أن أُقرّ نظام الاقتراع النسبي فسقطت آخر ورقة قوة من يديّ «أبو الياس».

اليوم، يقف المر وحيداً. لا أحزاب تتسابق لضمه إليها ولا لوائح تلهث وراء رصيد نحو 58 عاماً من العمل السياسي المستمر. وبعد أن كان متحالفاً مع حزب الكتائب في الانتخابات النيابية السابقة، يرى «حزب الله والوطن والعائلة» فيه اليوم «ثقالة» للائحة «مدنية» يطمح سامي الجميل أن يطلّ فيها على الرأي العام المتني.

يكفل الحاصل الانتخابي للكتائب في المتن الشمالي اليوم الفوز بمقعد نيابي واحد، وإذا تحالف الحزب مع المر، يضمن له حاصله الفوز بمقعدين على أن يكون المقعد الإضافي الرابح من نصيب النائب البتغريني. وهو ما لا يفيد الكتائب التي يرغب رئيسها بإطلاق وجوه شبابية جديدة.

أما القوات اللبنانية التي لا تجمعها والمر أيّ علاقة ودّ، فإن التحالف غير مجدٍ للطرفين في حال تمكّنا من الحصول على المعدل الانتخابي المطلوب، إذ سيقتصر الربح على مقعد واحد لا على مقعدين.

للتيار الوطني الحر والمر قصة أخرى. لطالما كانت العلاقة ملتبسة بين الطرفين. بعد أن جمعتهما لائحة واحدة في عام 2005، خاضا معركة شرسة في انتخابات 2009 استتبعتها معركة انتخابات 2010 البلدية، ليتحالفا مجدّداً في الانتخابات البلدية في عام 2016.

مع القانون الأكثري، كان الاتفاق بين التيار الوطني الحر والمر كفيلاً بحسم نتائج المعركة، أي معركة، حتى قبل حصولها، ولكن ما كان يصحّ في النظام الأكثري لا يصحّ اليوم، خصوصاً أنّ أيّ تعاون بين المر والتيار الوطني الحر سيكون على حساب الحزب البرتقالي. إذ تشير غالبية استطلاعات الرأي أن حاصل «التيار» الانتخابي وحده في المتن الشمالي يوازي 2,6 أي 3 مقاعد نيابية، وطموح رئيس التيار جبران باسيل أن يفوز بمقعد نيابي رابع ينضم صاحبه إلى تكتل التغيير والإصلاح.

> أسقط النظام النسبي آخر ورقة قوة من يديّ «أبو الياس»

في حالة «أبو الياس» غير القادر على تأمين حاصل إضافي للائحة العونية، سيكون فوزه بالأصوات التفضيلية على حساب مرشح حزبي من اللائحة. إلا أن هناك من يقول إنّ وجود المر إلى جانب التيار من شأنه أن ينعكس إيجاباً على رؤساء بلديات ساحل المتن الشمالي الذين يوالون الاثنين معاً، الأمر الذي يجعلهم يعملون بحماسة من أجل الطرفين بعكس ما كان ليحصل لو لم يقم هكذا تحالف بين الاثنين. هذه الحماسة من شأنها رفع الحاصل الانتخابي عبر «تسكير» بلدات الساحل بشكل كامل وهي التي

تقرير

سامي الجميل «محتار»: الصايغ أو سلامة في كسروان؟

كسروان ـ الفتوح، هو واحد من الأقضية التي لم يُحدّد فيها «حزب الكتائب» من هو مُرشحه. المنافسة تدور بين سليم الصايغ وشاكر سلامة، اللذين ينتظران نتائج التصويت داخل المكتب السياسي الكتائبي

من المفترض أن تُحسم الأسبوع المقبل أسماء المُرشحين الكتائبيين (هيثم الموسوي)

ليا القزي

في دائرة كسروان ـ جبيل الانتخابية، هناك 8 مقاعد نيابية، لن يُرشح عنها «حزب الكتائب» إلا مُرشحاً حزبياً واحداً عن أحد مقاعد قضاء كسروان ـ الفتوح المارونية الخمسة. قيادة الصيفي لم تحسم بعد ما إذا كانت ستختار نائب رئيس «حزب الكتائب»، الوزير السابق سليم الصايغ، أو مسؤول إقليم كسروان ـ الفتوح السابق شاكر سلامة، الذي استقال من منصبه للترشح إلى الانتخابات. «الرفيقان» يتنافسان على نيل «رضا» أعضاء المكتب السياسي في الحزب، وذلك بعدما انتهت الاستشارات غير المُلزمة للقيادات الإقليمية في المناطق والاستشارات على مستوى فاعليات الأقضية، سواء كانت كتائبية أو غير حزبية. وبحسب مصادر كتائبية، «قد تُحسم أسماء المرشحين في الأسبوع المقبل».

> نتائج المشورة الداخلية أعطت أفضلية لسلامة على حساب الصايغ

بدأ التأخير في بتّ أسماء المُرشحين (لم يحسم «الكتائب» سوى أربعة من مُرشحيه: سعدالله عردو في البقاع الشمالي، شادي معربس في عكّار، سامر سعادة في البترون ونديم الجميل في بيروت الأولى)، يُثير نقمة داخلية ويطرح العديد من الأسئلة حول السبب في عدم تحديد المُرشحين. ويقول عددٌ من المطلعين على ما يجري في البيت المركزي الكتائبي إنّ «الخيار في كسروان ـ الفتوح مُعقد أكثر من بقية الدوائر. نتائج المشورة الداخلية أعطت أفضلية لسلامة على حساب الصايغ، ولكن حتّى الآن، لا يزال النائب سامي الجميل مُحتاراً في هذا الخصوص»، ولا سيّما أنّ لكل من الشخصيتين «نقاط قوة، تُميزهما عن بعضهما». فالصايغ هو أحد «وجوه الكتائب الإعلامية، مُسيّس وقادر على تسويق مواقف الحزب بشكل جيّد. يتشابه في ذلك إلى حدّ كبير، مع ما كان يُمثله الوزير السابق سجعان قزي داخل الكتائب». نقطة ضعفه أنّ قيده «لا يزال في عين المريسة (بيروت)، رغم قول الصايغ إنّ أصل عائلته من بلدة حياطة في الفتوح». إضافةً إلى أنّه «غائبٌ عن كسروان بشكل عام، ولم يظهر نشاطه إلا أخيراً مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية». في ما خصّ سلامة، هو «مدعومٌ»

ـمة الأحزاب

تشكّل مركز ثقل القضاء؛ وبذلك يمكن لهؤلاء أن يؤمّنوا مقعداً إضافياً للمر.
وبعد طول انتظار، ومع بدء موسم الترشيحات، بدأ النائب البتغريني مشاوراته لضمان مستقبله النيابي لا سيما مع انحسار رقعة خياراته. فالكتائب الرافضة للتحالف معه، عرضت عليه، وفق مصادر المقربين منها، تبني ترشيح حفيدته ميشال تويني على اعتبار أن الأخيرة متزوجة من شاب متنيّ. إلا أن المر الطامح لتجديد ولايته مرة أخرى، أقفل الباب أمام أيّ تعاون مع الكتائب، وقرر طرق الأبواب البرتقالية، فزار مؤخراً قصر بعبدا لكنه اصطدم بحقيقة إصرار رئيس الجمهورية على أن الملف الانتخابي بيد رئيس التيار الوطني الحر وحده.
وإذا كان التيار الحر لم يحسم خياراته المتنية النهائية مع أيّ طرف حتى الآن، يجري الحديث عن عرض رباعي الأبعاد قدمه ميشال المر يشمل المتن وبعبدا والأشرفية وكسروان: ضم «أبو الياس» إلى لائحة المتن، سيقابله عمل جدّي من ماكينة آل المر القوية ومفاتيحهم الانتخابية إضافة إلى رئيسة اتحاد بلديات المتن ميرنا المر ورؤساء البلديات التابعين له لمصلحة المرشحين العونيين. وفي بعبدا، يمكن للمر تجيير عدد لا يُستهان به من الأصوات عبر صهره رئيس بلدية الشياح ادمون غاريوس الذي شكل في عام 2009 رأس حربة 14 آذار، علماً أنه لم يعلن ترشحه لهذه الدورة نتيجة الخلاف القائم بينه وبين القوات اللبنانية. وفي دائرة بيروت الأولى، يتسلّح المر بأصوات المؤيدين لحفيدته النائبة نايلة تويني، فيما تتمثل قوته في كسروان بعائلة أبو شرف التي يصاهر أحد أبنائها.
حتى الآن، ما تزال الماكينة العونية، وفق العاملين فيها، تغربل إيجابيات هذا التعاون من عدمه لا سيما أن محاربة آل المر كانت منذ عام 2005 أحد عناصر شدّ عصبية القاعدة العونية، إلا أنّ ما يخفّف من وطأة الحملة على التيار إذا اعتمده مرشحاً ضمن لائحته، أن الخيارات التحالفية في هذه الانتخابات ستكون أوسع من السابق «فمن يتحالف مع تيار المستقبل بعد كل اتهامات الفساد التي ساقها بحقه التيار الحر، لن يجد صعوبة في تبرير تحالفه مع أي طرف آخر من نوع ميشال المر»، على حد تعبير قيادي عوني. كما أنه سيكون من الصعب على الكتائب الاستفادة من تحالف المر- التيار لمحاربة العونيين في المعركة الانتخابية المقبلة، «فالنائب سامي الجميل تحالف بنفسه مع رجل عمارة شلهوب في الانتخابات الأخيرة»!

من السيدة جويس أمين الجميل. منذ قرابة خمس سنوات، يُحضّر لمعركته الانتخابية، وقد استفاد من تسلمه رئاسة الإقليم في المنطقة حتى يُفعّل حضوره الشعبي بين الكتائبيين ويشد العصب لمصلحته. ما ينقص سلامة هو الحضور الإعلامي.
معايير عدّة تتحكم بهوية المُرشح الكتائبي في كسروان ـ الفتوح، «أبرزها التحالفات الانتخابية». وتشرح المصادر أنّه إذا كانت اللائحة بحاجة إلى مُرشح من بلدات الفتوح، «تكون الأفضلية لمصلحة الصايغ». أما إذا أُريد أن يكون المُرشح من كسروان، فيُختار سلامة. لكن، لا يبدو هذا الشرط منطقياً. فأولاً، لا يستطيع الصايغ تغطية بلدات الفتوح، لأنّه على الهوية لا يزال ابن بيروت، ولأنّه يُنافس مُرشحين «أقوياء» كالنائبة جيلبيرت زوين والنائب السابق منصور البون. وثانياً، لأنّ «الكتائب» يجب أن يحسم من هو مُرشحه، قبل الانتقال إلى مرحلة بحث التحالفات الانتخابية، التي تُمثل بحدّ ذاتها مُعضلة كتائبية. فالنقاش القديم ـ الجديد بين أروقة الصيفي، يدور حول فكرتين. الأولى، أنّه «يجب أن نخوض معركة التغيير الحقيقي في البلد، من خلال التحالف مع أفرقاء يُشبهوننا، في الرؤية والمبادئ». أنصار هذا الطرح هم «الفريق المُقرّب من رئيس الكتائب، والجميل نفسه». أما الفكرة الثانية، فقائمة على «عقد تحالفات بناءً على المصلحة الانتخابية، والبحث عن قوى وشخصيات قريبة من خياراتنا، من دون أن تتبنّى بالضرورة مواقفنا السياسية». أكثر من يُروج لهذا الطرح هم نواب «الكتائب»، الباحثين عن «ضمانة» للحفاظ على مقاعدهم النيابية.
انطلاقاً من هذين الطرحين، تبدي «الكتائب» في كسروان ـ الفتوح انفتاحها «على جميع الأطراف من دون أن تكون قد حدّدت موقعها». فهناك قنوات مفتوحة مع «النائب السابق فريد هيكل الخازن، الذي التقى الجميل قبل قرابة الأسبوع». تجمع الخازن بـ«الكتائب» معارضة العهد الرئاسي، ولكن يُفرقهما الموقف من حزب الله والدولة السورية. رئيس مؤسسة الانتشار الماروني نعمة افرام يُحاول العمل على خطين متساويين، «فهو بموازاة تواصله مع التيار الوطني الحر، يُفاوضنا أيضاً للانضمام إلى اللائحة، إذا لم يتفق مع العونيين». مُشكلته، كما تقول المصادر الكتائبية، أنّه «لا يريد أن يظهر كخصم للعهد. ولا يملك برنامجاً أو هدفاً واضحاً، بل يبحث عن مصلحته للفوز بالمقعد النيابي». الوحيد المحسوم التحالف معه هو النائب السابق فارس سعيد في جبيل، «وقد ينضم إلى اللائحة حزب الوطنيين الأحرار، والصحافي نوفل ضو كمُستقل».

مبادرة «نَوّار المتن 2018»

تطلق مجموعة أحزاب وشخصيات مستقلة غداً مبادرة سياسية انتخابية بعنوان "نَوّار المتن 2018". يضم هذا الائتلاف: الحزب الشيوعي، الحزب القومي ـ جناح عبد المسيح، إضافة الى بعض المعترضين على أداء القيادة الحالية للحزب القومي، التجدد الديموقراطي، وعدد من اليساريين وناشطين في "الحراك المدني"، ومجموعة "صحّ" التي يرأسها القيادي العوني السابق زياد عبس. ويطرح هذا الائتلاف وفقاً لأحد أعضائه، أمين سرّ "شبيبة جورج حاوي" رافي مادايان، "برنامجاً تغييرياً إصلاحياً ينقلنا من دولة طائفية ومنظومة رعايا طوائف الى دولة مدنية حديثة".
"نوار المتن" ليس بلائحة انتخابية، "بل تجمع يسعى الى شبك يديه بأيدي الآخرين، من أجل الخروج بلائحة متجانسة الأهداف والتطلعات في المتن الشمالي"، يضيف مادايان. ومن بين الأسماء المرشحة للانضمام إلى اللائحة، بالإضافة إلى مادايان، عاطف نهرا، شدياق الشدياق، رياض صوما، نادين موسى (أعلنت ترشحها للانتخابات الرئاسية في عام 2014)، الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي، القومي ميلاد سبعلي (جناح عبد المسيح) والمهندس ميشال عقل (التجدد). أما مجموعة "صحّ" او المعارضة العونية، فينوب عنهم جورج عبود.
ويقول أحد وجوه اللائحة الائتلافية التي ستتبلور هويتها أكثر في الأسابيع القليلة المقبلة "هناك رغبة بخوض الانتخابات من موقع المعارضة الديموقراطية في مواجهة لوائح السلطة التي يمثلها ميشال المر والقوات والتيار الوطني الحر والكتائب، رغم محاولة الأخير مغازلة المجموعات المدنية والتنصل من كل الحكومات التي شارك فيها والتمديد الذي صوّت له". ويرى الأعضاء المجتمعون حول مبادرة "نوار المتن" أن الناخب المتني جرّب هذه الطبقة التي وإن تغيرت وجوهها وأسماؤها تبقى هي نفسها ببرنامج واحد قوامه المحاصصة والطائفية ونظام الزبائنية.

أخبار

عصام فارس: لن أترشّح للانتخابات

أعلن نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس عدم ترشحه الى الانتخابات النيابية المقررة في ايار المقبل. وقال في بيان له: «يهمني بمناسبة انعقاد الانتخابات النيابية في السادس من ايار المقبل ان اتوجه بهذه الرسالة الى احبائي في عكار العزيزة، والى اصدقائي في الحكومة وفي الاحزاب السياسية وفي المؤسسات المدنية، معبراً عن موقفي من الانتخابات التي آمل ان تتم بنجاح وفي الوقت المحدد لها. ويهمني ايضاً ان اتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لجميع الذين اتصلوا بي في الأسابيع الماضية متمنين عليّ أن اشارك في هذه الحملة الانتخابية التي تنعقد في اجواء ملبدة في المنطقة».
أضاف فارس: «كنت أتمنى المشاركة فيها لو كانت لديّ القناعة الكافية بأنني سأكون فعالاً في احداث اي تغيير في ظل الاصطفافات القائمة والاجواء السائدة. وكل من يعرفني يعرف جيداً بأني احمل هموم لبنان اينما وجدت واتحمل مسؤولياتي الوطني سواء كنت نائباً في المجلس او مواطناً عادياً او عضواً في حكومة او خارجها». ولفت فارس إلى انه «في الوقت الذي أعلن فيه، وبعد كثير من التفكير ومراجعة للضمير، عن قراري بعدم الترشح الى الانتخابات اود ان اؤكد لأهلي في عكار وللمسؤولين في الدولة وللاصدقاء الذين غمروني بلطفهم ومحبتهم وثقتهم العالية، انني اقف الى جانبهم في الإسهام الجدي في تأمين سيادة لبنان واستقراره وفي القيام بالمشاريع الانمائية التي اشتاق اليها اللبنانيون، وبالاخص اهلي واحبائي في منطقة عكار».

البعريني يحسم خياره

كثرت في الآونة الأخيرة الشائعات التي طالت رئيس التجمع الشعبي العكاري النائب السابق وجيه البعريني، أبرزها نيته التقاعد وترشيح ابنه وليد بدلاً منه لأحد المقاعد السنية في عكار. إلا أن «عدداً كبيراً من أركان العائلة عقدوا اجتماعاً حسموا فيه قرار إعادة ترشيح النائب السابق». ومن المفترض أن يقدم البعريني طلب ترشّحه للانتخابات قريباً، لحسم الأقاويل التي تحدثت عن عدم خوضه للمعركة الانتخابية، اذ إن حظوظه الانتخابية تعدّ مرتفعة جداً، بحسب استطلاعات الرأي. ومن المتوقع أن يترشح البعريني على رأس لائحة قوى 8 آذار، علماً بأن علاقته بالتيار الوطني الحر جيدة جداً.

الحريري متمسّك بالحجار

حسَم رئيس الحكومة سعد الحريري مسألة الاستمرار في ترشيح النائب محمد الحجار عن «تيار المستقبل» للانتخابات النيابية المقبلة في دائرة الشوف وعاليه. هذا الأمر أكّدته أوساط الحريري لـ«الأخبار»، ونقلت عن رئيس «المستقبل» تمسّكه بالحجار، الذي «أدى دوره بنجاح». وبحسب ماكينة «المستقبل»، «تناهى إلى الحريري أنّ النائب وليد جنبلاط يضع «فيتو» على الحجار، فكان جوابه له خلال لقائهما الأخير في بيت الوسط أنه لن يتخلى عن الحجار». وعلم أن الحريري حاول إقناع جنبلاط بالتخلي عن ترشيح الدكتور بلال عبدالله ابن بلدة شحيم لمصلحة إعادة ترشيح علاء الدين ترو لحل مشكلة تمثيل برجا في الانتخابات، إلا أن جنبلاط أكد للحريري تمسّكه بترشيح عبدالله، متمنياً عليه أن يعيد النظر في موضوع الحجار.
وأول من أمس، عقد الحريري اجتماعاً مع لجنة متابعة ملف الانتخابات النيابية في برجا. وأكّد الوفد «مطلب برجا بحفظ مقعدها في المجلس النيابي من دون الدخول في التسميات». وهذا المقعد يشغله النائب علاء الدين ترو منذ عام 1992، وهو ابن البلدة التي تضم قرابة 15 ألف ناخب من أصل نحو 60 ألف ناخب في إقليم الخروب الذي يشكل جزءاً من قضاء الشوف في دائرة الشوف ـ عاليه. كذلك سلّم الوفد الحريري لائحةً بالمطالب الإنمائية لبرجا. وبحسب أحد المشاركين في الاجتماع، فإنّ الحريري أكّد دور برجا وإقليم الخروب السياسي، وحقهم في الإنماء، كما أشاد بدور الحجار على هذا الصعيد، مشيراً إلى أنه «ينظر إلى الإقليم كمنطقة واحدة، ومرشحه سيمثل المنطقة بأكملها».

تقرير

زحلة تنتظر سفير المملكة!

في زحلة، سجّل المرشح للمقعد الأرثوذكسي أسعد نكد أول ترشيح رسمي في المدينة. لكن الطريق ما تزال طويلة أمام الأحزاب والشخصيات الزحلية لاختيار تحالفاتها ومرشحيها وإعلان لوائحها

إيلي الفرزلي

25 يوماً تفصل اللبنانيين عن موعد انتهاء مهلة الترشح إلى الانتخابات النيابية. وهي، رغم أنها قد تبدو كافية للأحزاب والشخصيات المستقلة لحسم مواقفها، إلا أن طبيعة القانون الانتخابي وحسابات الصوت التفضيلي التي تجبر معدّي اللوائح على المفاضلة بين مذهب وآخر وبين حليف وآخر، تزيد من تعقيد المشهد. في زحلة، تبرز كل هذه التعقيدات مجتمعة، كونها تشهد أكبر تنوع طائفي وسياسي. هي «أم المعارك» كما يصفها أكثر من مرشح. مئات الأصوات وربما العشرات منها ستكون قادرة على ترجيح كفة هذه اللائحة أو ذاك المرشح. يمكن للمرشح الأرمني أن يصل إلى الندوة البرلمانية بخمسة آلاف صوت، فيما الحاصل الانتخابي مقدّر بـ15 ألف صوت. أما المقعد الكاثوليكي، حيث ستكون المنافسة حامية، فربما يحتاج إلى أكثر من 20 ألف صوت.

حسابات التحالفات أهم من حسابات الأسماء، ربطاً بالمصلحة الانتخابية. لا تحالفات مبدئية أو سياسية، باستثناء التحالف بين حزب الله» وأمل والنائب نقولا فتوش، واللاتحالف بين حزب الله من جهة وكل من المستقبل والقوات من جهة ثانية. عدا ذلك لا محرمات في عاصمة الكثلكة.

شكل إعلان المهندس أسعد نكد ترشحه عن المقعد الأرثوذكسي، أمس، أول إشارة إلى إرتفاع الحرارة الإنتخابية وخروجها من الأروقة المغلقة إلى العلن. مع ذلك، في زحلة تأكيد أن ترشح نكد ليس نهائيا. لديه ما هو أهم من النيابة. أولويته تجديد عقد امتياز كهرباء زحلة المفترض في العام الجاري. حتى الآن، هو على لائحة التيار الوطني

> نكد مستعد للانسحاب إذا طلب التيار ذلك

الحر والمستقبل، لكن إن انضم حزب القوات إلى اللائحة، فقد يصبح نكد خارجها لتحل مكانه مرشحة القوات الأرثوذكسية مهى قاصوف المعلوف. يرفض نكد في حديث لـ«الأخبار» ربط ترشيحه بكهرباء زحلة، أولوية ترشيحه «تعميم تجربة الكهرباء على قضايا تنموية أخرى». وعن احتمال انسحابه إذا طلب منه التيار الوطني ذلك، يجيب سريعاً: «نعم سأنسحب إذا طلب مني ذلك».

وقد راجت في زحلة صباح أمس، معلومات تفيد بأن رئيسة «الكتلة الشعبية» ميريام سكاف ستكون مع المستقبل في لائحة واحدة، على أن يحسم هذا الاتجاه مع عودة السفير السعودي وليد اليعقوب إلى بيروت خلال أسبوع، فيما ستتحالف القوات مع الكتائب والوزير السابق أشرف ريفي، على أن ينضم التيار الوطني الحر إلى تحالف حزب الله وأمل والنائب نقولا فتوش.

ولو صحت هذ التركيبة، التي تتردد أيضاً في ماكينة فتوش، فإن لائحة «الكتلة» ـ المستقبل ستضم كلا من ميريام سكاف، سليم وردة، جوني منير، إضافة إلى مرشح أرثوذكسي من آل معلوف وآخر أرمني.

أما لائحة التيار وحزب الله، فستضم، نقولا فتوش، ميشال ضاهر، سليم عون وأسعد نكد، إضافة إلى مرشحين سني وأرمني وشيعي.

ويضم تحالف القوات – الكتائب – ريفي، المرشح السني لريفي وكاثوليكيين هما ميشال فتوش والقاضي جورج عقيص وإيلي ماروني ومهى المعلوف عن المقعد الأرثوذكسي.

أولى ثغرات هذه التركيبة، هي تأكيد الكتائب أن الحوار مع القوات توقف منذ نحو شهر، ولا إمكانية عملية للتحالف، خاصة أن القوات

تقرير

المجلس العدلي: تعيينات وشكوكٌ وأسئلة

خلال السنوات الماضية، ونتيجة للسياسة، لم تكن الوضعيّة القانونيّة للمجلس العدلي على مايُرام. هناك مَن يشكّك في شرعيّة بعض أحكامه. أزمته مِن أزمة إدارة المؤسسات في هذه البلاد. تقدّم وزير العدل سليم جريصاتي بمشروع مرسوم لتعيين قضاة في المجلس، أصيلين وإضافيين. أقره مجلس الوزراء، أمس، في حين ثمّة مَن يسأل عن جدوى بقاء هذه المحكمة الاستثنائيّة التي أنشئت في زمن الحاكم الفرنسي

محمد نزال

عندما أصدرت هيئة المجلس العدلي حكمها في قضيّة حبيب الشرتوني، قبل نحو أربعة أشهر، لم يكن كلّ أعضائها «أصيلين». ثلاثة مِن الهيئة، المؤلّفة مِن خمسة أعضاء، كانوا «إضافيين». هل يؤثّر هذا على شرعيّة الأحكام؟ كلّا، فالمسألة إلى هنا شكليّة. أعضاء هذا المجلس الخمسة يُعيّنون، بحسب قانون أصول المحاكمات الجزائيّة، بمرسوم يُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل وموافقة مجلس القضاء الأعلى. أيضاً، يُعيّن في المرسوم نفسه قاضٍ أو أكثر بعنوان «إضافي» (ليحلّ محل الأصيل في حال وفاته أو تنحيته أو ردّه أو انتهاء خدمته). اثنان مِن الأعضاء الثلاثة، في الهيئة الحاليّة، جرى تعيينهما بمرسوم «عادي»... أمّا الثالث، وهنا الملاحظة، فجرى تعيينه بمرسوم «استثنائي» مطلع عام 2014. آنذاك، كانت الحكومة مستقيلة وتعمل وفق مبدأ تصريف الأعمال. لذا جاء في موجب استثنائيّة مرسوم التعيين ما نصّه: «بما أنّه يتعذّر انعقاد مجلس الوزراء بسبب اعتبار الحكومة مستقيلة، واستناداً الى مبدأ استمرارية العمل بانتظام واطّراد في مرفق عام، وبناءً على الموافقة الاستثنائيّة المعطاة بموجب كتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء (الرقم 34 / م ص)، يُعيّن (...) على أن يُعرض هذا المرسوم لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية».

ليس هو المرسوم الوحيد في مرحلة الفراغ تلك الذي ذيّل، كشرط مرور، بعبارة «على أن يُعرض لاحقاً». هنا السؤال، هل عُرِضت تلك المراسيم لاحقاً على مجلس الوزراء، أو أقلّه مرسوم تعيين عضو المجلس العدلي؟ إن لم يحصل هذا، لاحقاً، عندما شُكّلت حكومة جديدة، فإنّ مسألة الطعن في شرعيّة المرسوم واردة... وبالتالي الطعن في الأحكام الصادرة. نكون عندها أمام مخالفة صريحة لنص المرسوم. خبير قانوني يرى ذلك، لكن، في المقابل، هناك خبير قانوني آخر «يدعو إلى التسامح في هذه المسألة». قبل نحو خمس سنوات، كان المستشار القانوني نجيب فرحات، في قضيّة مرسوم الدورة الثانية لشهادة الثانويّة العامة، يرى أن «لا شرعيّة للمرسوم، كونه لم يصدر في مجلس الوزراء، وبالتالي يُمكن لأي طالب راسب أن يطعن بنتائج الاستحقاق ويبطل الدورة الاستثنائيّة». إن كان ذلك في قضية امتحانات مدرسيّة رسميّة، فما بالنا بمرسوم يتعلّق بالمجلس العدلي، المحكمة الاستثنائيّة العليا في لبنان، المخوّلة الحكم بالإبقاء على حياة إنسان أو إعدامه!

مسؤول سابق في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بسؤاله عمّا إن كان المرسوم مدار البحث قد عُرِض لاحقاً على الحكومة، يقول: «كيف لنا أن نتذكّر! لم يكن لدينا مكننة لهذه الملفات، وبالتالي البحث مستصعب، لذا نعتمد على الذاكرة، وبصراحة أنا لا أذكر». ماذا عن سائر المراسيم الاستثنائيّة الصادرة في تلك المرحلة؟ لا ذاكرة أيضاً. هذه أجوبة مألوفة مِن المسؤولين في لبنان. نعيش في هذا الزمن ولا تزال ملفّات البلاد غير ممكننة. لعلّ جزءاً مِن «مكافحة المكننة» في بلادنا غايته استدامة حالة «لا أذكر»... وبالتالي سهولة الفساد والقصّ واللصق والإهمال والتضييع. وزير سابق في الحكومة يقول: «لا أذكر أنّ تلك المراسيم الاستثنائيّة كان يُعاد عرضها على مجلس الوزراء. ربّما هذا مخالف للنص، ولكن هكذا درجت العادة». لا علاقة لنزاهة القضاة أعضاء المجلس العدلي هنا، فالمسألة ليست عندهم، بل عند الجهة التي تُعيّنهم (الحكومة). هذا شأن إداري محض، مِن حيث الشكل، بعيداً عن الجوانب السياسيّة (كون الأعضاء يُعيّنون وفق التوزيع الطائفي، عرفاً، وبالتالي وفق رغبات التيّارات السياسيّة التي تتشكّل مِنها الحكومة).

مناسبة الحديث عن المجلس العدلي اليوم، وعن هيئته الحاليّة التي لا تزال على حالتها المذكورة، هي إقرار مجلس الوزراء، أمس، مشروع وزير العدل سليم جريصاتي، بتعيين أعضاء لدى المجلس العدلي وهم: القاضي جوزف سماحة (أصيلاً)، القاضي ميشال طرزي (أصيلاً)، القاضي غسّان فوّاز (أصيلاً)، القاضي جمال الحجّار (أصيلاً)، القاضي خالد زوده (إضافيّاً)، عفيف الحكيم (إضافيّاً)، القاضي تريز علاوي (إضافيّاً)، القاضي جان مارك عويس (إضافيّاً) والقاضي مايا ماجد (إضافيّاً). ربّما هي المرّة الأولى التي يكون فيها الأعضاء

> تعمل هيئة المجلس حاليّاً على خمس قضايا مِن بين عشرات مضى عليها عقود مِن الزمن

المجلس العدلي لطالما وُصف بـ«مقبرة القضايا» (مروان طحطح)

بالإضافة أكثر مِن الأعضاء الأصيلين. يُشار إلى مرسوم صدر، في منتصف العام الماضي، أُقرّ بموجبه إعطاء كلّ قضاة المجلس العدلي الأصيلين والإضافيين والموظّفين الملحقين به تعويضاً شهرياً (إضافة إلى رواتبهم)، توزّع على الشكل الآتي: مليون ونصف مليون ليرة لرئيس المجلس، مليون ليرة لكلّ مِن الرئيس بالإنابة والنائب العام والمستشار والمحامي العام، فيما يُعطى لكلّ مُساعد قضائي (لدى المجلس حصراً) مبلغ 190 ألف ليرة شهرياً.

أحيل إلى المجلس العدلي منذ عام 1943 (الاستقلال)، وصولاً إلى عام 2012 نحو 160 قضيّة (بحسب إحصاء للمجلّة الشهريّة التابعة للدوليّة للمعلومات). زاد العدد قليلاً خلال السنوات الأخيرة. قضايا كثيرة مِنها، بحسب رئيس المجلس الحالي القاضي جان فهد، لا تزال لدى المحققين العدليين، وبالتالي لم تصل إلى هيئة المجلس، رغم مضي عقود مِن الزمن على بدء التحقيق فيها. لهذا وصف البعض ذلك المجلس قديماً بـ«مقبرة القضايا». ربّما هو الأكثر، مِن حيث التكوين، تأثّراً بالسياسة مِن بين المحاكم. السُلطة السياسيّة هي التي تُقرّر ما تُرسل إليه وما لا ترسِل مِن قضايا. مِن عيوبه أنّ أحكامه مبرمة ولا تقبل المراجعة (وفق الطرق التقليديّة في المحاكم). قضاة

العثمانيّون العرب: سؤال الهويّة [3\3]

عامر محسن

«الحرب هي الشيء الوحيد الذي نفهمه حقّاً»
تاكيشي كوفاتش ـ رواية «كاربون معدّل»

من الأساسي، حتّى نفهم سياق القرن التاسع عشر ومركزية الحرب والصراع في عقليّة ذاك الزّمن، أن نبدأ بالمفهوم الذي صاغه مايكل رينولدز لتوصيف السياسة الدولية في القرن الأخير للسلطنة: «الفوضوية التنافسيّة» (competitive anarchism). على عكس النظام الدّولي الحديث الذي اعتدنا عليه، حيث هناك جمعية أمم متحدة وقطبٌ واحد ـ أو قطبان ـ يؤمّنان استقرار منظومة الدول ويضمنان حدودها وسيادتها، نحن هنا في عالمٍ ليس فيه قانون دولي، ولا حقوق سيادة، ولا شيء سوى القوّة يمنع بلداً من التوسّع على حساب آخر.

في عالم اليوم، لو كان هناك بلدٌ طرفيّ صغيرٌ وثري (كالكويت) الى جانب بلدٍ طرفيٍّ أكبر وأقوى (كالعراق)، فليس من البديهي أن يلتهم الثاني الأوّل ـ وهو ما كان سيحصل بالقطع في حقبة تشكّل الدّول. النّظام العالمي سيحمي «زبائنه» ويحافظ على الإجماع القائم حين يكون في مصلحته، ويسمح للدّول الفاشلة بأن تستمرّ ـ وتتعفّن ـ في كنفه، بل وسيدافع عنها ويصونها حين تواجه تهديداً عسكرياً من الدّاخل او الخارج (الدّول الوحيدة اليوم التي لا تزال تعيش وفق قواعد «الفوضوية التنافسية» هي «الدول المارقة» كايران وكوريا الشمالية، التي لا تعترف القوة المهيمنة بشرعيتها وتعتبر الحرب ضدّها مباحة حين تصير متاحة).

في عصر السّلطان عبد الحميد أو قادة «الاتحاد والتّرقّي» كانت القواعد مختلفة. أن تتراجع عسكرياً في ذلك العصر لم يكن يعني أن تخسر «هيبتك» أو ينحدر تأثيرك بين الأمم، بل كان يعني أنّ أرضك وأقاليمك ستصبح حلالاً لكلّ من يريد غزوها، وستستغلّ القوة المنافسة كلّ لحظة ضعفٍ لك، أو انكسارٍ بعد هزيمة، لالتهام بعضٍ من أرضك، أو حسم خلافٍ حدوديّ، أو فرض نفوذٍ ووصايةٍ عليك؛ ولن يعصمك هنا قانونٌ ولا شريعة. يقتبس رينولدز مؤرخاً معاصراً وصف اجتياح ايطاليا لليبيا، عام 1911، بأنّه من «أقلّ الحروب تبريراً في التاريخ الأوروبي»، بمعنى أنّ ايطاليا ضمّت آخر ولايةٍ عثمانية في افريقيا من غير أي حجّةٍ أو خلاف، بمجرّد أن سمحت بذلك موازين القوى (وقد حاولت إدارة «الاتحاد والترقّي» أن تنظّم دفاعاً عن ليبيا، وتمكّنت من إفشال حملة الايطاليين لأكثر من سنة. وخاضت روما ـ ردّاً على ذلك ـ حرباً بحريّة ضدّ الموانىء العثمانية في شرق المتوسّط، ثمّ وجدت الدّولة نفسها ـ عام 1912 ـ تواجه حرباً هائلة في البلقان في وقتٍ متزامن، وقد وصلت الجيوش البلغارية الى مشارف اسطنبول واعتقد الكثيرون أن تلك نهاية الامبراطوريّة).

من هذا العالم الصّراعي خرج التقسيم الحالي للدّول في اقليمنا، وهو الذي صنع أناساً مثل قادة «الاتّحاد والتّرقّي»، ولدوا من رحم الهزيمة العثمانية وخاضوا حروبها وحملاتها؛ فتجد سيرتهم وسيرة ضبّاطهم على مثال مصطفى كمال، الّذي قاتل في ليبيا، ثمّ قاسى حرب الغوار والعصابات في البلقان، وقاتل الرّوس في الشّرق ـ كلّ ذلك قبل أن يلمع اسمه في الدّردنيل للمرّة الأولى. الجنود العثمانيون الذين هزموا بريطانيا في الكوت عام 1916، مثلاً، كان أغلبهم يقاتل الرّوس قبل أشهرٍ في جبال القوقاز، وكبار السّنّ فيهم قد خاضوا في حياتهم عدّة حملاتٍ، تمتدّ خريطتها من بلفنا الى كارس.

أن تنتصر أو أن تموت

في هذا السّياق، يكتب رينولدز، كان أمام الحكومات العثمانيّة المتأخّرة تحدّيان. أوّلاً، فإنّ نمط الامبراطورية اللامركزية القديم، وإن كان داعماً للإستقرار ولا يواجه تحدّيات داخلية جدية، الّا أنّه لا يخدمك في صراع الدّول الحديثة. المركز في امبراطورية كهذه ، يقول رينولدز، لا يطلب الكثير من الأطراف (فلا يفرض ضرائب عالية، إن وجدت، ولا يهتمّ ليوميات الحكم والقوانين، ولا يشرك الأطراف في مهام الدّفاع والحرب) ولكنّه ـ في المقابل ـ لا يحصل على الكثير منها. من دون الضرائب واستغلال الموارد والتجنيد الجماعي لا أمل للحكومات الشرقية في وجه الجيوش الأوروبية الضخمة. هذه المشكلة، يضيف رينولدز، ضاعفتها التغيّرات الديمغرافية، حين ارتفعت نسبة الولادات في اوروبا بشكلٍ كبير وأصبح عدد الرعايا المسلمين صغيرٌ وينحدر أمام المسيحيين (في اوروبا وفي جوار السلطنة وفي داخلها). فأصبحت مضطرّا على الاعتماد على كتلةٍ بشريّة أصغر لمواجهة تحدّيات متزايدة.

من هنا جاءت موجة الإصلاحات العثمانية والمركزيّة المتزايدة و«إعادة فتح» الأقاليم والأرياف وتثبيت الدولة فيها. بعد خسارة البلقان وانحسار مساحة الدولة، مثلاً، أصبح من الضروري للسلطنة أن تستثمر في اراضي الأناضول وتضمن زراعتها واستحصال الضرائب منها (شرق الأناضول كان من أكثر مناطق السلطنة تخلّفاً، واقليم الاسكندرون واللواء السليب كان قد تحوّل الى منطقة مستنقعات قليلة السكان يجوبها البدو الرحّل، فتمّ استغلالها بعد سقوط البلقان وتجفيف المستنقعات وتحويلها الى اقليم منتج للقطن ومركزاً صناعياً هامّاً). المفارقة هنا هي أنّ محاولات المركزيّة هذه، تحديداً، هي ما خلق الاعتراض المتزايد وصعود مقاومات محليّة واحتجاجاتٍ في أرجاء السّلطنة (جرى في الغالب رعايتها واستخدامها من قبل الدّول الغربيّة). المفارقة ايضاً هي أنّ الكثير من هذه السياسات كانت تفشل فشلاً مزدوجاً: على سبيل المثال، تسبب الاصلاحات ثورة للآغوات الأكراد في شرق الأناضول ضدّ الدّولة، وينحاز الأمراء الأكراد الى روسيا لأن اسطنبول تريد حلّ جيوشهم العشائرية ومنعهم من ممارسة السلطة في الاقليم، و ـ في الوقت ذاته ـ لا تحوز الاصلاحات على رضى الأرمن وولائهم، بل تزداد النزعات الانفصالية بينهم قوّةً).

ما زاد الطّين بلّةً، بالطّبع، هو أنّ الدّولة العثمانية لم تكن سيّدة نفسها وقادرة على فرض سياسات حمائية وتنموية كما تريد، بل إنّ معاهداتها مع اوروبا كانت تفرض دخول البضائع الغربيّة وحرية التجارة، وتخلق اطاراً قانونياً استثنائياً للأجانب والأقليات يجعل جهود الإصلاح شبه مستحيلة، ويعطي نافذة لكلّ من يريد تحدّيها. في لقاءٍ بين مبعوثٍ عثمانيّ وآخر روسيّ، يروي رينولدز، نصح المسؤول الرّوسي ضيفه بتقليد روسيا في مجال الصّناعة والاكتفاء الذاتي، مشيراً الى أنّ كلّ الأدوات على المائدة أمامهم قد صنعتها مشاغل روسية، فيجيبه العثماني ببرودٍ ونزق أنّ ذلك واضحٌ وبديهيّ ولكنّه غير ممكنٍ، ببساطة، بسبب المعاهدات الاوروبيّة المفروضة.

اثار استغرابي، منذ سنوات، الاحتفاء الكبير للنّخبة المصريّة بأطروحة خالد فهمي عن محمّد علي. هم أكثرهم ليبراليّون محافظون على الطريقة الكلاسيكية، وتيارهم هو استمرارية لـ«مدرسة التحديث» في الستينيات، فالمفترض أن يكون محمّد علي مثالهم الأعلى؛ وذاك كتابٌ من عمق أدبيات ما بعد الاستعمار، يدعو الى قراءة التاريخ «من تحت» واستخدام فوكو، وأنّ مشروع الوالي التركي محمد علي يجب أن نراه من وجهة نظر الفلّاحين الذين قاسوا وماتوا بين رحاه. هذا موقفٌ تتوقّعه من «بعد حداثي» لا تهمه السرديات الوطنية وخطاب التقدّم والتحديث، وهمّه تفكيك خطابات السّلطة والأساطير الوطنيّة، ولكن ما الذي يفعله ليبرالي «تنويريّ» هنا؟ لا تريد التراث الاسلامي ولا تريد محمد علي وعبد الناصر، فماذا تريد تحديدا؟ تحديثٌ «ناعم»، من دون ضرائب وتجنيد، ومن غير نقل الفائض من الأطراف الى المركز؟ البديل المنطقي الوحيد هنا هو ان تطالب بانتدابٍ غربيّ، يقوم بالتحديث نيابة عنك ولا تضطرّ لأخذ أي خيارات (وهذا، حرفياً، موقفٌ يتلاقى عليه كمّ غير قليلٍ من نخب جيلنا في هذه الأيّام).

ما يجعل هذا السؤال أكثر حراجة هو أنّ «الخيار» الذي يتخيّله البعض هنا زائف ولم يكن موجوداً في الواقع. في القرن التاسع عشر لم يكن الخيار هو بين المشاريع المركزية السلطويّة وبين أن تظلّ في «حالتك الأصلية»، في عالم ريفي «قبل رأسمالي»، وأن تعيش منعزلاً سعيداً كال «هوبتس». الخيار الحقيقيّ أمام محمّد علي وغيره كان بين أن تبني دولةً قادرة على التنافس العسكري، وبين الانهيار والاحتلال وتفكّك المجتمع، وربما الحروب الأهلية والإبادة. الفكرة المركزية هنا، يؤكّد رينولدز، هي أنّ كلّ تراجعٍ للجيوش العثمانية طوال القرن التاسع عشر كانت توازيه سيولٌ من اللاجئين المسلمين، ومجتمعات كاملة تتعرّض للتهجير والتدمير بقسوة، أو استعمارٍ يقتل نصف السكّان (كما في الجزائر وليبيا). هذه هي النكبات التي كانت ماثلةً أمام شعوب هذه المنطقة، واحتمالات المستقبل كانت ايضاً مخيفة. الإصلاحيّون هنا لم يكونوا مدفوعين بهوسٍ عسكريٍّ أو بارانويا أو حبّ الاستبداد، بل كانوا يحاولون التصدّي لتحديات رهيبة في ظروفٍ بالغة الصعوبة (ولكنّك، مع أصحاب التاريخ الانتقائي، لن تفوز مهما فعلت. لو تركهم العثمانيون في حالهم يقولون «تخلّف وظلامية ويستجلبون الاستعمار»، ولو حاولوا بناء دولة مركزية يقولون «مستبدون ظلمة، يرهقوننا بالضرائب ويسوقوننا الى التجنيد والسّخرة». وها اليمن والمغرب، بالمناسبة، لم يقعا تحت الحكم العثماني، فهل تجنبا «التخلّف» وانضما الى ركب الثورة الصناعية؟ هل نجوَا من الاستعمار والاحتلال الغربي؟ أم تعرّضا الى التأثيرات الدولية ذاتها التي أرهقت السلطنة وأسقطتها؟).

المهمة التاريخية

لو أردنا أن نذهب الى أبعد من كلام رينولدز، فإنّ في وسعنا أن نضيف أنّ التماهي بين الدفاع والحرب وبين الدولة من جهة، وبين الدّولة والقومية من جهةٍ أخرى، هو نتاج تجربةٍ اوروبيّة ترجع الى تأسيس «الدولة المطلقة» اثر الحروب الدينيّة، وهي لا تنطبق على اقليمنا بالضرورة. الدّولة في اوروبا لم تكن على طول التاريخ الميدان الوحيد الممكن للتحشيد وتجنيد النّاس، فقد كانت الكنيسة مثلاً تمارس هذا الدور بنجاح خلال الحروب الصليبية، ومثلها مؤسسات عسكرية محلية واقطاعية. غير أنّ الدّولة المطلقة قد «علمنت» السياسة وركّزت السيادة في كيانها حصراً في القرن السادس والسابع عشر (وجرّدت الكنيسة والاقطاعي والنقابات وباقي مؤسسات المجتمع من هذه السلطات). فأصبحت الدولة، وايديولوجيتها الوطنية، هي الإطار الوحيد المتاح في اوروبا لتجنيد الناس ودفعهم للقتال. هذا هو الدّرس الذي يعلّمنا اياه الالماني كوزيليك، وهو أنّه لا يمكن تخيّل التنوير من غير الدّولة الاستبدادية ـ لا لأنّ الدولة أعطت «هدفاً» للتنويريين يحاججون ضدّه فحسب، بل لأن فكرة التنوير والحقوق كانت مستحيلة في ظروف الحروب الدينية وحكم الكنيسة والاقطاع. تريد أن تدعو الى ليبرالية بين من؟ بين أناسٍ يذبحون بعضهم البعض؟ وتنادي بحقوقٍ مدنية بين رعايا لا يرون الآخرين مواطنين أو بشراً؟ وكيف تبني «دولة قانونٍ» وتجري انتخابات في مجتمعٍ تنقسم السيادة فيه بين الكنيسة والطائفة والسيّد؟ ودرس كوزيليك الثاني هو أنّك، لو أردت أن تكون استشراقياً وتربط بين مسارك والتاريخ الاوروبي، فاعتمد أقلّه تأريخاً صحيحاً عن تجربة اوروبا.

أطروحة فيفك تشيبر في نقد دراسات ما بعد الاستعمار فيها مشاكل كبيرة وتعميمات، غير أنّها تحوي فكرةً جوهريّة مفيدة، وهي التحذير من تخيّل تواريخ مزيّفة واستخدامها معياراً في السياسة اليوم. يستخدم تشيبر مثال «البرجوازية الليبرالية» وفكرة أنّ هناك في التاريخ الاوروبي شيئاً اسمه «برجوازية متنوّرة»، تنشر الحقوق على النّاس وتشركهم في السياسة، ما يعني ضرورة استنساخها في العالم الثالث ـ فيما، في الحقيقة، كانت البرجوازية دوماً رجعية ومعادية للديمقراطية، يشير تشيبر، وهي لم تعطِ حقوقاً جماعية الا تحت الضغط والاضطرار. الطبقة الوسطى العربيّة على الهامش، مهما كانت ادعاءاتها الليبرالية، قد سلكت سلوكاً مشابهاً في بلادنا، ووقفت الى جانب مصالحها وضد الأغلبية في كلّ امتحانٍ شعبي، ومصر دليلٌ ساطع (لا شكّ لديّ في أنّ «ليبرالي الاعلام الخليجي» يتخيّل نفسه في دور مشابه، حين يكتب عن الديمقراطية لحساب الأمير، وأنّه يسير على خطى مونتيسكيو، وهو لا يعرف أنّ المثال الذي يقلّده لم يكن موجوداً يوماً الّا في رأسه).

بهذا المعنى، لو تحررنا من القوالب التاريخية والقوانين الحتميّة، فإنّ حركات الهويّة التي نجحت في اقليمنا خلال العقود الماضية (سواء كان دورها سلبياً أم ايجابياً، وبغض النظر عن كونها دينية أم قبلية أم غير ذلك) كانت تحديداً تلك الأقدر على مهام الحرب وتحشيد النّاس، وتسليحهم أو الدّفاع عنهم. والسنوات القادمة، مع اهتزاز النّظام الدّولي، ستثبّت هذه المعادلة بشكلٍ أكبر. الهدف هنا ليس «تصحيح» التاريخ أو استعادته، بل منعه من أن يقيّدك ويكبّلك (فما معنى أن تنشىء دولة عربية قويّة وموحّدة، مثلاً، يكون هدفها النهائي محاربة الايرانيين والأتراك؟ وما معنى أن توحّد السنّة حتّى تحارب الشيعة؟ الخ). والهدف ايضاً أن تفهم كيف وصلنا الى سياقنا الحالي، وأن الخروج منه لا يكون الّا عبر مشروعٍ يربط أهل المنطقة بعضهم ببعض، وينظّم الفقراء فيها، ويدافع عن شعوبها ويحميها من التوسّع الغربيّ ـ فالبديل مكلفٍ ومفجع. هناك أجيالٌ سبقتنا قد تكون تورّطت في تركةٍ ثقيلة وظلّت في حقبةٍ ماضية، وهي لن تغادرها، وآثار الحرب العالمية الأولى وثقافة الهزيمة والتقسيم تنضح من كلامهم وعُقدهم، وخرافاتهم التي يتمسّكون بها؛ غير أنّنا، على الأقلّ، جيلٌ جديدٌ لا حاجة له لحمل أثقال من سبقه، وخلفنا دروسٌ بليغة لا بدّ من تعلّمها، وأمامنا عالمٌ شرسٌ لا يرحم.

لم تستقل من الحكومة، فيما حزب الكتائب واضح في رفض التحالف مع أي مكون في السلطة. ووسط هذا المعطى، فإن التركيبة القديمة الجديدة تعود لترتفع أسهمها، وتقضي بعودة التيار الوطني الحر إلى التحالف مع القوات والمستقبل، بما يعني إضعاف حظوظ نكد، على أن تخوض الكتلة معركتها مستقلة، فيما ينزل الكتائب إلى المعركة برفقة المستقلين، مدعوماً من ريفي، الذي يتبادل معه الأصوات في منطقة أخرى، كالبقاع الغربي. على أن يبقى حزب الله وأمل وفتوش معاً.
يمكن الإستنتاج بأن انتخابات زحلة، وبغض النظر عن التحالفات التي ستنضج عاجلاً أم آجلاً، حسمت نقطتين أساسيتين: سقوط «الادعاء» بتمثيل القوات للجغرافيا المسيحية في المدينة وعودة القيادات الزحلية إلى التأثير في نتائج الانتخابات.

المجلس يدركون أن هذه منقصة، لذا يتحدّث أحدهم لـ«الأخبار» عن «الرغبة في تعديل نصوصه القانونيّة، لتصبح المحاكمة فيه على درجتين، وهناك اقتراح في هذا الصدد». حالياً، تعمل هيئة المجلس على خمس قضايا، هي مجموع ما قطع مراحل التحقيق، مع احتمال إحالة قضايا إضافيّة قريباً. هناك مَن دعا ويدعو، قديماً وحديثاً، مِن قضاة ومحامين وخبراء في القانون، إلى إلغاء هذا المجلس الذي تأسس في عشرينيات القرن الماضي (أيّام الحاكم الفرنسي). ما يقوم به يُمكن لأي محكمة، كالجنايات مثلاً، أن تقوم به، وربّما في وقت أقل، والأهم... بقدر أقل مِن السياسة.

قضية

محاكم النبطية معطلة: لا قضاة في «المنافي»!

برهن الأوصياء على القضاء بأن النبطية في آخر سلم أولوياتهم. سير العدالة معرقل بسبب النقص في عدد القضاة الذين ينظرون إلى مناطق الأطراف كمنافٍ. وأيضاً بسبب ازدواجية المناصب الموكلة إليهم. محامو النبطية مستمرون في إضرابهم منذ 22 كانون الثاني الماضي حتى معالجة الإزدواجية وتعبئة النقص

آمال خليل

ما سر حلول محافظة النبطية في آخر الترتيب في مراسيم التشكيلات القضائية؟ وهل الأمر صدفة أم ترتيب يعكس أهمية المناطق ومن فيها بالنسبة للمعنيين في القضاء أو المراجع السياسية؟ الإنتدابات الزائدة التي امتازت بها التشكيلات الأخيرة، واقع معتاد في النبطية منذ سنوات، يضاف إليها النقص في عدد القضاة. أما ملحق الإنتدابات الذي صدر بعيد التشكيلات بقصد تصحيح بعض الشوائب، فلم يلحظ غبن النبطية. والغبن يؤدي إلى بطء سير العدالة وتأخر إصدار الأحكام. الأزمة المستمرة دفعت بمحامي النبطية إلى البدء بإضراب عام في 22 كانون الثاني الماضي. منذ ذلك الحين، يعتكفون عن حضور الجلسات في محاكم قصر عدل النبطية ومتابعة ملفات موكليهم باستثناء الموقوفين. وبعدما تبدّدت الوعود التي وصلتهم من مجلس القضاء الأعلى بزيادة عدد القضاة، قرروا الثلاثاء الفائت تمديد إضرابهم والاتجاه الى التصعيد، وصولاً إلى تنفيذ اعتصام أمام مقر مجلس القضاء الأعلى في بيروت.

ممثل نقابة المحامين في النبطية شوقي شريم أوضح لـ«الأخبار» أن محاكم النبطية بحاجة ماسة «إلى خمسة قضاة على الأقل لتصحيح الخلل القائم»؛ هم قاض عقاري وعضو في محكمة البداية وثلاثة مستشارين في محكمة الإستئناف. التشكيلات الأخيرة انتدبت القاضي فرنسوا الياس قاضياً عقارياً وقاضياً عقارياً إضافياً في النبطية. لكنها عيّنته رئيساً للغرفة الأولى في محكمة الدرجة الأولى في الجنوب. مجلس القضاء الأعلى وجد أن القضاء العقاري في المحافظة التي لم تنجز فيها أعمال المسح والتحرير وشهدت تعدياً على المشاعات والأملاك العامة، لا تحتاج أكثر من انتداب قاض واحد لشغل منصبين اثنين. علماً بأن صيدا هي مقر القاضي العقاري في النبطية! الموقع الجغرافي وتعدد المهام انعكسا سلباً على متابعة الياس للعقارية. بحسب شريم، فإن الياس «يسيّر الأعمال الضرورية فقط، لالتزامه بمتابعة محاكم أخرى».

تعدّد المهام الموكلة إلى قاض واحد سمة عدلية النبطية التي حوّلتها التشكيلات الأخيرة إلى ما يشبه العرف. على صعيد النيابة العامة الإستئنافية، أضيفت للمحامي العام في النبطية عباس جحا مهمة مستشار في محكمة استئناف الجنوب، ولنظيره المحامي العام في النبطية رمزي فرحات مهمة مستشار بالإنتداب في محكمة الإستئناف. كذلك الحال بالنسبة لكل من القاضي المنفرد في النبطية بالوكالة جيسيكا شحود التي تشغل بالأصالة منصب عضو في محكمة الدرجة الأولى في النبطية،

تحقيق

على المدخل الشرقي لمدينة الهرمل، بين «القاموع» ــ المعلم الروماني الأثري ــ وعلى مسافة نحو 500 متر من مستشفى الهرمل الحكومي، يقع، في الوسط تماماً، مكبّ عشوائي للنفايات صار، هو الآخر، معلّماً... للموت. بالقرب منه معمل لتدخين الأسماك (متوقف عن العمل)، وفي محاذاته تقع الأرض التي خُصّصت لبناء الفرع الموعود للجامعة اللبنانية! مستشفى وجامعة ومعمل ومكبّ نفايات... معاً. «خلطة» يندر أن تجدها في مكان آخر!

«مؤقت» منذ 12 عاماً و«مقفل» منذ أكثر من سنتين

مكبّ الهرمل: نفايات طبية وصرف صحي... ودخان 24/24!

رحيل دندش

غرف مستشفى الهرمل الحكومي وأروقته يملؤها الذباب وتعبق برائحة النفايات المحترقة. إدارته تعتمد سياسة «النوافذ المغلقة» حتى في عزّ الصيف القائظ. «منيح بعد في ناس بتجي لهون»، يقول سيمون ناصر الدين، رئيس مجلس إدارة المستشفى الذي يجاور المكب الذي أقيم «مؤقتاً» منذ أكثر من 12 عاماً.

في الطريق الى المكبّ، وقبل نحو كيلومتر من الوصول اليه، رائحة نتنة تثقل الهواء وتخنق الأنفاس، وأسراب من الذباب الأسود. مع الاقتراب أكثر، تبدأ «طلائع» النفايات بالظهور في تجمّعات صغيرة على جوانب الطريق. المكبّ عبارة عن حفرة ضخمة يتصاعد منها دخان النار التي «تعسّ» طوال الوقت، وتحلّق فوقها أسراب من طيور «القاق» (الغراب الأسود)، أو «طير الموت» كما يصفه سكان المنطقة هنا، كونه يتغذّى على «الفطايس». كلاب شاردة «ترعى» بين أكوام النفايات، وبينها نفايات طبية على ما تشير الأكياس الزرقاء المتناثرة في أرجاء الموقع.

في أيلول 2015، وجّه وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور كتاباً الى وزارة الداخلية ومحافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر بضرورة وقف العمل في المكب «فوراً ونهائياً»، لقربه من المستشفى الحكومي، منعاً للأضرار الصحية الناجمة عنه ولمخالفته القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وعدم استيفائه للشروط الصحية والبيئية. وبالفعل، أعلن خضر تنفيذ القرار «بالتنسيق الكامل مع بلدية الهرمل». رغم ذلك، لا يزال المكبّ مفتوحاً على مصراعيه أمام عشرات الشاحنات التي تنقل اليه يومياً نحو 30 طناً من النفايات، ولا تزال نفاياته تُحرق وتُطمر كيفما اتفق، من دون أن تلوح أي بوادر نوايا جدية لدى بلدية المدينة أو أي من الوزارات المعنية لحلّ هذه المشكلة وتداعياتها البيئية والصحية.

الأخطر في المكبّ «المؤقت» هو وقوعه في الحوض الايكولوجي لنهر العاصي، الشريان الحياتي والاقتصادي الرئيسي للمدينة. إذ أن الطمر العشوائي للنفايات من دون فرز أو معالجة، ناهيك عن استخدام المكبّ للتخلص من حمولات شاحنات «شفط» الجور الصحية، سيؤدي الى تسرب عصارة النفايات ومياه الصرف الصحي الى المياه الجوفية، بما يهدّد بتلوث النهر الذي تضم ضفّتاه عشرات المقاهي والمطاعم ومزارع تربية سمك الـ«تروبت» التي تعتاش منها مئات العائلات.

رئيس بلدية الهرمل صبحي صقر أكّد لـ«الأخبار» أن «التواصل جارٍ مع مجلس الإنماء والإعمار، وبالتنسيق مع الوزارات المعنية، للبحث عن أرض جديدة يجري فيها الفرز والطمر وفقاً للمعايير الصحية والبيئية».

> **كلاب شاردة «ترعى» بين أكوام الزبالة ومنها نفايات طبية على ما تشير الأكياس الزرقاء**

في انتظار ذلك، تبدو البلدية مستسلمة أمام خيار وحيد: الطمر العشوائي. يقول نائب رئيس البلدية عصام بليبل إن «لا مكان آخر تؤخذ إليه النفايات، وإذا ألغينا هذا المكب ستبقى الزبالة في الشوارع»، لافتاً إلى أن النفايات مكدسة لأن البلدية «لم تحفر جورة جديدة. ونحتاج بعض الوقت للتلزيم والحفر من جديد لأننا دخلنا سنة جديدة». فيما يؤكّد صقر، من جهته، أن «النفايات المكدسة وروائحها النتنة ستختفي قريباً بعد إصلاح الجرافة التي تتولّى عملية الطمر»! أما في ما يتعلق بالتخلص من النفايات الطبية في المكبّ، فشدّد على أن كلاً من مستشفى الهرمل الحكومي ومستشفى البتول متعاقدان مع شركة متخصصة بجمع هذا النوع من النفايات، مرجّحاً أن النفايات الموجودة في المكبّ «قد تكون قادمة من مناطق أخرى». وقال إن

الحرق العشوائي مسبّب للسرطان

أشار تقرير أصدرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» العالمية مطلع كانون الأول الماضي حول «المخاطر الصحية لحرق النفايات في لبنان»، الى أن المناطق التي تشهد حرقاً للنفايات في الهواء الطلق سجّلت ارتفاعا في الوفيات الناجمة عن سرطان الرئة بنسبة 20% عن غيرها من المناطق. كما أن حرق النفايات يزيد احتمال الإصابة بأمراض الرئة بنسبة 200%. وأكّدت وزارة الصحة ارتباط زيادة أعداد مرضى السرطان في لبنان في العامين الماضيين بالحرق العشوائي للنفايات.

والقاضي بالوكالة في تبنين احمد عيسى الذي يشغل بالأصالة منصب عضو في محكمة الدرجة الأولى. فيما القاضي محمد عبدالله يشغل في الوقت ذاته منصب قاض منفرد في مرجعيون وصيدا. أما المستشار المنتدب في الغرفة الثالثة لدى محكمة استئناف النبطية رئبال ذبيان، فهو مستشار في الغرفة الثانية في المحكمة ذاتها. فيما المستشار وسيم ابراهيم، انتدب مستشاراً مدنياً لدى المحكمة العسكرية الدائمة.

لكن الأزمة الكبرى في غرف محكمة الإستئناف حيث أدى تعدد المناصب إلى تضارب الصلاحيات. على سبيل المثال، فإن المستشار في «الإستئناف» حالياً وسيم إبراهيم شغل في وقت سابق منصب مستشار في محكمة الجنايات وقاض منفرد جزائي في النبطية. وعليه، فإن القانون يفرض عليه التنحي في حال ورد حكم يحمل توقيعه كقاض منفرد. القانون ذاته يطبق على رئبال ذبيان المستشار حالياً في الإستئناف والذي كان في وقت سابق قاضياً منفرداً في النبطية. أما المستشار حالياً شادي زرزور فقد كان قاضياً منفرداً في مرجعيون.

> «الإستئناف» في النبطية لم تصدر حكماً واحداً منذ حوالي أربع سنوات

تنحّي أحد المستشارين يؤدي إلى نقص في هيئة المحكمة لا يمكن ملؤه بسبب نقص القضاة، ما يلغي عقد الجلسة وتأجيل البت بالملفات لفترات طويلة. شريم يتوقف عند أزمة الأحكام في «الإستئناف» التي لم تصدر حكماً واحداً منذ حوالي أربع سنوات، حيث تراكم حوالي 300 ملف بسبب التنحي.

المشكلة ليست في نقص عدد القضاة، إنما في توزيعهم. على صعيد محاكم لبنان، يتوزع 541 قاضياً منهم 200 في بيروت وحدها. وفي محاكم بيروت هناك 30 قاضياً منفرداً و10 قضاة تحقيق، بما يزيد عن الحاجة المطلوبة. في النبطية يقدر حجم النقص في عدد القضاة بحوالي 15 قاضياً. «لا أحد يرغب بأن يعين في النبطية» يقول شريم. البعد الجغرافي عن بيروت، مركز سكن غالبية القضاة، قد لا يكون السبب الوحيد. ذهنية المركزية تتحكم ببعض القضاة الذين يسعون لتعيينهم في محاكم بيروت وجبل لبنان، فيما الأطراف مهمشة. شريم اقترح على مجلس القضاء الأعلى «تحفيز القضاة على قبول التعيين في النبطية وإعطائهم بدل انتقال».

ولفت إلى أنه أجرى استطلاع رأي بين القضاة لمعرفة استعدادهم للمجيء إلى محاكم النبطية وزود المجلس الأعلى بنتائجه لتسريع حل الأزمة!. هذا الواقع يثير تساؤلات عن كيفية وضع التشكيلات والتدخلات المسبقة التي تطرأ عليها قبل نسختها الأخيرة. مصدر قضائي شغل منصباً سابقاً في النبطية اعتبر أن «القضاة قليلو الحظوة والرعاية من قبل المرجعيات السياسية هم من يعينون في محاكم النبطية وغيرها من محاكم الأطراف»، فيما «زملاؤهم المحظيون تنقذهم واسطتهم من مشقة الإنتقال إلى مسافات بعيدة». وتوقف المصدر عن شعار «المداورة» الذي أكد كل من وزير العدل سليم جريصاتي ورئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد تطبيقه في التشكيلات الأخيرة، متسائلاً عن إمكانية تطبيق المداورة المناطقية.

المكب يستقبل 30 طناً من النفايات يومياً (حيدر قانصوه)

البلدية «ستفتح تحقيقاً في الأمر، وستخصّص حراسة للموقع».

وزير الصناعة حسين الحاج حسن قال لـ«الأخبار» إنه سيعقد قريباً ورشة عمل لحماية نهر العاصي. وأكد أن نفايات الهرمل ستُرحّل إلى بعلبك، بعدما أُعيد تأهيل معمل الفرز هناك إثر تعرّضه لحريق مفتعل في أيلول 2016. وأوضح ان المعمل الذي سيعاد افتتاحه الشهر الجاري سيستوعب نفايات المنطقة تدريجياً، ومنها نفايات مدينة الهرمل.

من جهته، رئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس، أوضح لـ«الأخبار» أن معمل الفرز الكائن شمال شرقي المدينة يستوعب بعد إعادة تأهيله 150 طناً من النفايات يومياً، «وخلال أيام قليلة سيبدأ باستقبال نفايات بعلبك والقرى المجاورة لفرزها ونقلها إلى محلة الكيّال لطمرها هناك». وأوضح أن القرى التي وقّعت عقوداً مع بلدية بعلبك لاستقبال نفاياتها وفرزها، هي: شمسطار، النبي شيت، بيت شاما، حوش الرافقة، دورس، نحلة، مقنة، والعين. هذه جميعها قرى وبلدات في قضاء بعلبك. ماذا عن الهرمل غير الموجودة على اللائحة؟ يجيب اللقيس: «من الممكن لاحقاً، عندما تزيد الطاقة الاستيعابية للمعمل، أن يستقبل نفايات المناطق الأبعد». ولفت الى أن مشروع توسيع المعمل لرفع طاقته الاستيعابية الى 250 طناً يومياً وحفر مطمر الى جانبه لزّمه مجلس الإنماء والإعمار بتمويل من الاتحاد الأوروبي، وهو يحتاج إلى 18 شهراً حتى ينجز. بعدها، «من الممكن»، بحسب اللقيس، وليس مؤكداً، أن يكون لنفايات الهرمل نصيب من معمل بعلبك. وحتى ذلك الوقت، ليس أمام بلدية الهرمل، على ما يبدو، سوى أن تطمر وتحرق... وتمارس الانتظار!

تقرير

الأساتذة الثانويون المتمرنون: الرابطة تكشف ظهرنا!

فاتن الحاج

انتظر اساتذة التعليم الثانوي الرسمي، المتمرنون في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، من رابطتهم أن تحمل قضيتهم وترفع صوتهم، لا أن تكشف ظهرهم وتتركهم وحيدين في الشارع في مواجهة ضربات القوى الأمنية والسياسية. أما إعلان الرابطة الإضراب ليوم واحد، الإثنين المقبل، بعد وقوع الواقعة، فلا يعدو، كما قالوا، «التضامن من باب حفظ ماء الوجه».

وكانت الرابطة قد وصفت إضراب المتمرنين بالعمل غير المدروس، لا سيما أنه لم يجر أي تنسيق معها، مشيرة إلى أنها «تبنت كل المطالب وخصوصاً الدرجات الست التي تعتبرها حقاً من حقوقهم وقد طالبت بها أثناء اللقاء مع وزير التربية ورئاسة الجامعة اللبنانية ورئيس الحكومة سعد الحريري الذي وعد بدرس الموضوع وايجاد حل له».

وأكدت الرابطة، في بيان أصدرته عشية الإضراب، أنّه لا يحق لأي طرف إعلان الاضراب في الثانويات الرسمية إلا الرابطة. المفارقة أنها طلبت من المدير العام لوزارة التربية ومديرة التعليم الثانوي اتخاذ الإجراءات اللازمة لحسن سير العمل في الثانويات الرسمية من أجل تأمين التدريس التام والكامل للطلاب، وهذه كانت سابقة، بحسب المتمرنين.

أمس، لم تكن المرة الأولى التي يجري فيها استفزّاز أساتذة ينفذون اعتصاماً على مفرق القصر الجمهوري، بالطلب إليهم التجمع في «بورة» ترابية مقفلة، هي أشبه بـ«زريبة» مقابل طريق «بيت الشعب».

حصل ذلك في نهاية أيلول الماضي عندما اعتصمت هيئة التنسيق النقابية لمطالبة مجلس الوزراء بالخروج بقرار صريح وقطعي بدفع الرواتب على أساس القانون الجديد لسلسلة الرتب والرواتب.

هذه المرة، لم يقف الأمر عند حدود الاستفزاز بل تجاوزه إلى التصادم مع القوى الأمنية واعتقال سبعة من المعتصمين، عندما قرر الأساتذة المحتشدون في المكان قطع الأوتوستراد، رافضين المعاملة غير اللائقة.

وكان أساتذة التعليم الثانوي الرسمي المتمرنون في كلية التربية في الجامعة اللبنانية وعددهم 2169 قد حضروا إلى هنا ليطالبوا بحقوقهم التي يقرها قانون السلسلة الرقم 2017/46 أسوة بزملائهم في ملاك التعليم الثانوي، وبحقهم بالدرجة 15 في السلسلة، كما بحقهم بالدرجات الست التي يبدو أنها طارت بالاتفاق بين القوى السياسية المنضوية داخل الحكومة.

المعتصمون أكدوا أن لا خيار أمامهم سوى مواصلة الإضراب العام في الثانويات الرسمية العامة، والبحث عن أشكال تصعيدية أخرى لنيل مطالبهم.

أما التيار النقابي المستقل فأدان سلوك السلطة بمنع الحقوق عن أصحابها وحذرها من التعرض لأي أستاذ، مطالباً رابطة الثانوي بالعودة الى الأصول والقيم النقابية وبالوقوف الى جانب حقوق الأساتذة المتمرنين، وحمّلها مسؤولية اي اساءة او ضرر يصيب اي استاذ متمرن، وطالبها بالاعتذار من الأساتذة.

على الحافة

التجنّب أولًا

حبيب معلوف

كما كانت فكرة التقدم بمشروع قانون للنفايات قبل الاستراتيجية منذ أكثر من عشر سنوات غير منطقية، كذلك طرح إقرار القانون نفسه الآن في ظرف ثلاثة أسابيع لا تخلو من تسرّع. فالسبب الرئيسي الذي حال دون إيجاد حلول مستدامة لقضية إدارة النفايات على أنواعها في لبنان، تاريخياً، هو في عدم اتباع خطة طريق تقوم على وجود استراتيجية شاملة لمعالجتها، وضعتها الدولة ضمن معايير بيئية وعلمية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية... وعدم اتباع المنهجيات السليمة للمعالجة والسلم المفترض اتباعه للوصول إلى الغايات والأهداف.

تستند هذه المنهجيات إلى فلسفة بيئية عامة، ينتج عنها استراتيجية بيئية شاملة، ينتج عنها استراتيجية خاصة لإدارة النفايات ضمن مبادئ محددة ومن ثم سياسات ومشاريع قوانين خاصة تضعها وزارة البيئة ويتبناها مجلس الوزراء (ومن ثم مجلس النواب) وتترجم في مراسيم وقرارات وزارية تنظيمية وخطط ودفاتر شروط ومناقصات وتلزيمات وآليات مراقبة، قابلة دائماً للمراجعة والتعديل والتطوير.

في مشروع القانون المحال على مجلس النواب عام 2012، والذي تدرسه الآن لجنة فرعية تمهيداً لإعادته إلى اللجان المشتركة من جديد، مادة تقول إن وزارة البيئة هي التي ستقترح الاستراتيجية، ولكن بعد فترة لا تزيد عن 12 شهراً من تاريخ صدور القانون! مع العلم أن في مشروع القانون المؤلف من 41 مادة، هناك الكثير من المواد التي تنص على "تطبيق الاستراتيجية"، في إشارة واضحة ومنطقية إلى ضرورة أن تسبق الاستراتيجية فعلاً القانون، فلماذا تمّ إهمال وضع هذه "الاستراتيجية" كل تلك السنوات (وحتى الآن)، لنعودَ اليوم إلى مناقشة مشروع القانون وإقراره على عجل من دون وجود هذه الاستراتيجية؟!

فكيف سيتمّ إقرار قانون لإدارة النفايات إذا لم يكن هناك استراتيجية مبنية على تقييم واقع النفايات وبعد درس المعطيات وإذا لم نأخذ بالاعتبار الكثير من العوامل المؤثرة في إنتاج النفايات...إلخ

بعد الأخذ بالاعتبار كل هذه العوامل، ترسم الدولة استراتيجية مستدامة لعلاج النفايات مع دراسة الآثار البيئية وغيرها من العوامل مثل الكلفة المالية، توافر التكنولوجيا، وتوافر السوق والجودة بالنسبة للمواد المُعاد تدويرها والسماد العضوي..الخ.

بالإضافة إلى دراسة المعطى من المشكلة (تاريخية المشكلة والنوعية والكمية وأماكن المعالجة وأنواعها والمكبات ووضعها...) التي يفترض أن تنطلق منها الاستراتيجية والتي يفترض أن تترجم في القانون. كما يفترض بالاستراتيجية أن تحدد المبادئ التي يستند إليها هذا القانون والأولويات فيما بينها. فما هي هذه المبادئ؟

صحيح أن مشروع القانون يعطي "مبدأ العمل الوقائي والتخفيف من إنتاج النفايات الصلبة" الأولوية الأساسية على غيرهما من الوسائل الأخرى من إدارة النفايات الصلبة في لبنان وذلك بهدف تقليل آثارها السلبية على البيئة... إلا أنه لا يحدّد كيف يفترض ترجمة "مبدأ التخفيف" والذي يمكن أن يطلق عليه أيضاً اسم "مبدأ التجنب". كما لا يحدّد أية مبادئ أخرى شارحة ومحددة يفترض اتباعها؟ وهو يفتقر إلى الكثير من المبادئ الاستراتيجية كمثل "المسؤوليات البيئية" وتوزعها وتدرجها بين المنتج والمصنع والمسوّق والتاجر والمستهلك، كل بحسب مساهمته في إنتاج النفايات. كما لا يشدد على مبدأ "حق المعرفة" وضرورة إقرار تشريعات وقوانين تضمن حق المواطن- المستهلك بالوصول إلى المعلومات ومعرفة الكلفة الحقيقية للإنتاج ومكوناته. فعدم معرفة حقيقة الإنتاج، أو تلقي معلومات خاطئة، يعتبر شكلاً من أشكال التسمم المعرفي أيضاً، والذي يمكن أن يقودنا إلى الموت. ولا يتضمن مبادئ تشدد على "تعديل الأسعار لتعكس الكلفة الحقيقية لإنتاج السلع"، بما فيها تكاليف الاستخراج ومدى ندرة الموارد وتأثيرات الاستخراج والتصنيع والنقل والتسويق والاستهلاك على الهواء والماء والتربة وعلى تغير المناخ وتكاليف معالجتها بعد أن تتحول إلى نفايات... بالإضافة إلى الكلفة المترتبة على الأجيال الآتية في حال لم تكن المعالجة نهائية.

فلم يعد مقبولاً تقليل سعر أي سلعة، لدواعي المنافسة والربح، في وقت دمر أثناء إنتاجها موارد أولية كثيرة، وتسببت عمليات الإنتاج بتلوث المياه الجوفية والتربة أو مياه البحر، والإضرار بصحة العامل... وحصل جراء تحولها إلى نفايات انبعاثات بالهواء تضرّ بالصحة العامة وبالمناخ المحلي والعالمي وتسربات تضرّ بالتربة والمياه الجوفية. فما وفرناه في سعر السلعة، قد ندفعه مستقبلاً في معالجة الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء والماء والغذاء، وفي التسبب بمشاكل إضافية، لا يمكن تقديرها في المستقبل.

وبسبب عدم وجود استراتيجية، خلط القانون بين تمويل عملية معالجة النفايات والرسوم التي يفترض أن يجبيها وبين الضريبة البيئية التصحيحة. يلعب النظام الضرائبي عندنا دوراً سلبياً جداً ضد فكرة الاستدامة. فهو يشجع الاستهلاك ويراكم النفايات ولا يأخذ بالاعتبار ديمومة الموارد وكلفة معالجة النفايات. وهو نظام يرهق الرواتب ويدمر البيئة. وهو يشجع على الغش والاحتيال والتلاعب، والتهرب من دفع الضرائب أيضاً.

كما يتجاهل مبدأ الاسترداد، لا سيما في موضوع النفايات المنزلية الخطرة التي في معظمها مستوردة ويفترض أن ترد الى المصنّع، بدل البحث في حرقها أو طمرها. وتشجيع تطبيق مبدأ "التصنيع المستدام" أي تشجيع تصنيع المواد التي تتحول نفاياتها غذاء لمنظومة حية أخرى. وتطبيق مبدأ "الاستئجار بدل التملك" للكثير من السلع. وغيرها الكثير من المبادئ والإجراءات التي يهملها تماماً. فهل نتسرّع مجدداً، بعد أن أضعنا الكثير من الفرص لإنتاج استراتيجية، حتى غرقنا في نفاياتنا؟!

نفايات

أيّة تعديلات مُقترحة؟

لأن مشروع القانون يسبق الاستراتيجية، فهو يقع حكماً في التناقضات، ويسكت عن الكثير من الأسئلة الأساسية. أولاً هو غير شامل لكلّ أنواع النفايات ولا يتطرّق للنفايات السائلة ولا تلك الخطرة ولا الإلكترونية وغيرها. كما لم يبرر كيفية ترجمة المبادئ التي ينطلق منها ولم يحدّد الأولويات والمهل الزمنية والأهداف ولا نعرف لماذا يريد أن يسرع الاستثمار في المحارق بدل تشجيع الاستثمار في تقنيات أخرى وعلى حساب ماذا؟ فما الذي تعمل عليه اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة، وأية تعديلات تقترح على مشروع قانون الإدارة المتكاملة للنفايات المقترح من قبل وزارة البيئة؟ وما هي أهم الملاحظات على ما هو مطروح؟

لا يسير ملف النفايات، إن في مجلس الوزراء أو مجلس النواب، على الطريق الصحيحة. هذه الطريق التي يُفترض أن ترسمها وزارة البيئة، باقتراح استراتيجية تسبق إعداد القانون ومناقشته وإقراره. وهذه الملاحظة الجوهرية لم تقتنع بها وزارة البيئة منذ بدأت بمناقشة هذا الموضوع قبل أكثر من عشر سنوات وقبل أن تنهي مشروع القانون الذي أحالته على مجلس النواب عام 2012. وبالرغم من أن أحد أهم توصيات الورشة التي عُقدت في مجلس النواب في 2017/04/12 بالتعاون بين الأمم المتحدة للبيئة والأمانة العامة لمجلس النواب ووزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجلس النواب، تقول بضرورة أن تسبق الاستراتيجية القانون، وأن يتم تعديل القانون المقترح بناء على هذه الاستراتيجية التي كان يفترض بوزارة البيئة أن تنجزها، بعد إجراء المشاورات مع كل الأطراف المعنية، كما كان مقترحاً... لم تنجز الاستراتيجية وأُعيد النقاش حول القانون!

"التفكّك" اللامركزي

أما أبرز التعديلات المقترح إدخالها إلى مشروع القانون، لكي تكون منسجمة مع قرارات مجلس الوزراء بالسير بموضوع المحارق، فهو إدخال مفهومي "التفكك الحراري"، أي "عملية الاستفادة من القيمة الحرارية

> «التفكك الحراري» لشركات المحارق و«الوقود البديل» لشركات الإسمنت
>
> «لا مركزية» للمشاريع البلدية الصغيرة و«مركزية» لتلك الكبيرة

لمكوّن من النفايات بهدف تقليص حجمها وإنتاج الطاقة". بالإضافة إلى مفهوم "الوقود البديل" المستخرَج من النفايات المرفوضة (RDF)، المستخرج أيضاً من مكوّن من نفايات ذات قيمة حرارية مرتفعة، يمكن استخدامه في توليد الطاقة وكوقود بديل في صناعة الإسمنت وغيرها من الصناعات. هذه التعديلات التي تترجم قرارات حكومية وليس استراتيجية وطنية!

كما يُضاف تعديل، يسمح بعمل واستثمار القطاع الخاص في النفايات وليس فقط الإدارات المحلية (البلديات واتحاد البلديات)، تحت عنوان "المشروع المشترك": أي مشروع ذو منفعة عامة يساهم فيه القطاع الخاص عن طريق التمويل والإدارة وإحدى العمليات التالية على الأقل: التصميم، الإنشاء، التشييد، التطوير، الترميم، التجهيز، الصيانة، التأهيل والتشغيل (كما هو معرف في القانون رقم 48 تاريخ 2017/09/07 الرامي إلى تنظيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص).

بالإضافة إلى اعتماد اللامركزية الإدارية في تطبيق الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة من خلال تولّي الإدارات المحليّة مراحل الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة كليّاً أو جزئياً وفق الجدوى البيئية والاقتصادية في حين تُولّى السلطة المركزيّة ضمان كفاءة توزيع الموارد من خلال تنفيذ مشاريع مركزيّة حيث تدعو الحاجة. وهكذا يتم تحضير الأرضية اللازمة للاستثمار، بدل تحضير الأرضية اللازمة لمعالجة مشكلة النفايات.

المبادئ المبتورة

يتبنّى القانون مبدأ "الإدارة المتكاملة للنفايات المنزلية الصلبة" الذي يقوم على المراحل التالية: التخفيف من إنتاج النفايات، إعادة الاستعمال، الفرز من المصدر والفرز في المعامل، التدوير، التسبيخ واسترداد الطاقة، والتخلّص النهائي من العوادم. أما الأهم في هذه التعديلات فهو بتأكيد "إعطاء مبادئ التخفيف من إنتاج النفايات الصلبة وإعادة الاستعمال والتدوير الأولوية الأساسية على غيرها من الوسائل والمراحل الأخرى من الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة في لبنان وذلك بهدف تقليل آثارها السلبية على البيئة". وهي التوصية الأهم التي أخذت بها اللجنة الفرعية من توصيات ورشة الأمم المتحدة للبيئة. إلا أنها لا تترجم متطلبات هذا المبدأ في القانون.

التمويل من دون حساب الكلفة!

من أين ستأتي مصادر تمويل إدارة النفايات كما هو مقترح في مشروع القانون حسب التعديلات الأخيرة المقترحة؟

المصدر الأول المقترح هو "الموازنة العامة"، من خلال اعتمادات تُرصد للهيئة الوطنية لإدارة النفايات الصلبة، تعادل على الأقلّ قيمة الرسوم المنصوص عنها في المادة 25 من هذا القانون، والمستوفاة عن السنة السابقة أو ما قبلها.

والمصدر الثاني هو من "موازنات الإدارات المحلية". الثالث من "القروض والهبات"، أو "الصندوق الوطني للبيئة (لدى البدء بالعمل فيه)". بالإضافة إلى "استثمارات القطاع الخاص"، حيث، وخلافاً لأيّ نصّ

الرسوم المقترحة

تحدّد رسوم إدارة النفايات الصلبة كما هو مقترح على الشكل التالي: إما رسوم مباشرة عبر الزيادة على الرسوم البلديّة بنسبة تتراوح بين 10 و100%، أو برسوم غير مباشرة كالزيادة على فاتورة الخليوي بنسبة 5%، أو عبر رسوم على المنتجات: زيادة بنسبة تتراوح ما بين 1% و100% على سعر أكياس البلاستيك. وقد ترك المشروع مسألة تفاصيل هذه الرسوم وطرق استيفائها ليتم تحديدها أو تعديل أنواعها بموجب مرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزراء البيئة والمالية والداخلية والبلديات. وهي مقترحات متسرّعة جداً، وليست مبنية على أي رؤية استراتيجية لمعالجة مستدامة للنفايات، أو كمجرد خوة على المواطنين لتمويل معالجة النفايات التي من المتوقع أن تكون مكلفة جداً، إذا ما تمّ تطبيق القرارات الحكومية لا سيما تبنيها خيار الحرق.

إعداد حبيب معلوف
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

على مشروع قانون النفايات؟

الفرز في المصنع (هيثم الموسوي)

آخر، يجاز للأشخاص المعنويين والطبيعيين من القطاع الخاص وللبلديّات واتحادات البلديّات، أصحاب المعامل المرخّصة لمعالجة النفايات الصلبة و/أو مراكز التخلّص النهائي منها، وصل الطاقة الكهربائية المنتجة من معاملهم بالشبكة على حسابهم الخاص، على أن يستحصلوا على الترخيص اللازم من وزارة الطاقة والمياه، وعلى أن تتولى مؤسسة كهرباء لبنان شراء كميات الطاقة المنتجة بسعر أدنى بخمسة عشرة بالمائة من متوسط تعرفة بيع الكهرباء التي تعتمدها. يُلغى أو يسحب أو يعلّق الترخيص المعطى من وزارة الطاقة والمياه في حال مخالفة المرخّص له الشروط التي على أساسها منح الترخيص، ودون أن يترتّب للمخالف أي تعويض. (وقد تم تبنّي هذا الموضوع بناء على اقتراح وزير الطاقة والمياه مؤخراً).

ويظهر من التعديلات المقترحة، أنه تم استعجال وضع هذه المادة، تلبية لحاجات ملحة ومقترحة من تجار المحارق مؤخراً، لا سيما الصغيرة منها، التي يتم إقناع البلديات واتحادات البلديات بها. وقد غاب موضوع الضريبة البيئية بشكل كليّ عن هذا القانون، بالإضافة الى الوفاء بمبدأ "التخفيف" الذي تمّ منحه الأولوية، إلا إذا فُهم التخفيف، باعتباره تخفيف حجم النفايات عبر ترميدها (أي حرقها بحيث لا يبقى إلا ما يقارب 20% من حجمها عندما تتحول إلى رماد. أما ما هو مصير هذا الرماد وكيفية معالجته وكلفة ذلك، وكيفية التقاط الانبعاثات والرماد المتطاير (نسبتها واحد في المئة) وتجميعها (في فلاتر ضخمة تأخذ مساحة ثلثي المعمل)، ومعالجتها وكلفتها العالية أيضاً (إذا ما تم الوفاء بالمواصفات الدولية) فخارج حساب الكلفة أيضاً، كما نصح سماسرة هذه المشاريع!

اللامركزية كمبدأ

أبرز تعديلات القانون أيضا اعتبار اللامركزية كمبدأ، إذ تؤكد المادة التاسعة أنه "يجب اعتماد اللامركزية الإدارية في تطبيق الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة من خلال تولّي الإدارات المحليّة مراحل الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة كليّاً أو جزئياً وفق الجدوى البيئية والاقتصادية". كما "يجب على السلطة المركزيّة ضمان كفاءة توزيع الموارد من خلال تنفيذ مشاريع مركزيّة حيث تدعو الحاجة". وكان هذا المقترح قد جاء لإرضاء جميع أطراف الصراع حول الاستثمار في النفايات. البلديات الكبيرة والقادرة والتي تريد الاستثمار في إنشاء محارق... فلتفعل. وباقي المناطق حيث يريد القطاع الخاص أن يستثمر... فليفعل. وكان هذا المشروع يرسّخ مفهوم "المركزية" كمشروع مركزي، واللامركزية كمشروع غير مركزي أو بلدي. ويتجاهل دور السلطة المركزية الأعمق والأشمل.

الهيئة الوطنية للإدارة

من الناحية التنفيذية يقترح في التعديلات "إنشاء الهيئة الوطنية لإدارة النفايات الصلبة". "تتمتّع بالاستقلالية المالية والإدارية وترتبط بوزير البيئة الذي يمارس عليها سلطة الوصاية؛ وتخضع بعض قراراتها المالية والإدارية لتصديقه، وفق ما يرد في مرسوم تنظيمها. كما تخضع لأنظمتها الداخلية وأحكام هذا القانون وهي لا تخضع لأحكام النظام العام للمؤسسات العامة المصدق بالمرسوم 1972/4517 ولا لمجلس الخدمة المدنية بل تخضع لرقابة ديوان المحاسبة اللاحقة. يعيّن مجلس إدارة الهيئة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير البيئة".

يحدّد نظام الهيئة وأصول عملها وأصول التوظيف فيها وسلّم الرتب والرواتب بمرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير البيئة، وتناط بها صلاحيات إعداد دفاتر الشروط الفنيّة والإدارية الخاصة بالمشاريع المركزية المتعلّقة بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، ودراسات تقييم الأثر البيئي. وإجراء المناقصات الخاصة بالمشاريع المركزية المتعلّقة بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة. ووضع التقارير حول نتيجة المناقصات وإحالتها على وزير البيئة لاتخاذ القرار بشأنها في مجلس الوزراء. والإشراف على تنفيذ المشاريع المركزيّة المذكورة. وتقديم المشورة إلى وزير البيئة بشأن المشاريع المختلطة وتلك التي تطرحها الإدارات المحليّة لإدارة النفايات الصلبة لجهة جدواها البيئية والاقتصادية، وبشأن تقنيات معالجة النفايات بشكل عام.

ولحين بدء العمل بالهيئة المذكورة، يتولّى مجلس الإنماء والإعمار تنفيذ المشاريع المركزيّة.

وبما أن مشروع القانون لا يستند إلى استراتيجية، فلا يمكن أن نستنتج من القانون، لماذا تم حصر كل السلطات بوزارة البيئة لتشرف على "الهيئة الوطنية"، ومدى أهليتها على القيام بكلّ هذه الأدوار؟ وهل هذا صحيّ أم لا؟ مع الإشارة إلى أن الوزارة لم تنجح حتى الآن في المهام التي أُوكلت إليها ولا سيما القيام بمهمة استراتيجية كـ"التقييم البيئي الاستراتيجي للمشاريع".

ندوة

سلسلة مؤتمرات للبيئة

لشرح السياسة المستدامة للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، أعلنت وزارة البيئة أمس عن عقد سلسلة مؤتمرات مخصّصة للبلديات بدءاً من الأسبوع المقبل لشرح هذه السياسة التي أعلن عنها وزير البيئة طارق الخطيب في مؤتمر صحافي في 2018/01/12 والتي أقرّها مجلس الوزراء.

وفي هذا السياق ستنعقد بدءاً من الجمعة المقبل 6 مؤتمرات لشرح هذه السياسة ودور الأطراف المعنيّة فيها كافة، أوّلها يوم الجمعة 16 شباط 2018 ويُخصّص لبلديات محافظات بيروت وجبل لبنان وكسروان – جبيل والذي سيُعقد في فندق الهيلتون حبتور في سن الفيل.

ويلي هذا المؤتمر مؤتمرات متتالية كل أسبوع تخصّص لبلديات محافظتي الجنوب والنبطية ثم بلديات محافظتي الشمال وعكار فمؤتمر لبلديات محافظتي البقاع وبعلبك – الهرمل وآخر للمجتمع المدني وأخيراً للقطاع الخاص.

وستنعقد هذه المؤتمرات بمشاركة وزير البيئة وأعضاء اللجنة المشكّلة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 45 تاريخ 2018/01/11، أي ممثّلين عن وزارات الداخلية والبلديات، المالية، الصناعة، الصحّة العامة، ومكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية، ومكتب وزير الدولة لشؤون المرأة، ومجلس الإنماء والإعمار، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وجمعيّة الصناعيين اللبنانيين، ونقابة المهندسين في بيروت، والمجتمع المدني، والقطاع الأكاديمي ممثّلاً بالجامعة اللبنانية.

وتحضيراً لهذه المؤتمرات، طلبت وزارة البيئة من جميع المهتمّين إرسال أسئلتهم إلى البريد الإلكتروني التالي: waste@moe.gov.lb.

... غير الفرز في المصدر

راما والوحش... البداية من هزيمة المشروع الاسـ

ليلى الخطيب توما *

لعلّ من «فوائدِ» ما يجري في الآونةِ الأخيرة في بلدنا وفي منطقتنا، أنّه يساعدنا في إعادةِ تحديدِ الحركةِ التاريخيةِ لصراعاتِنا المستمرّةِ منذ ما يقربُ المئة عام، بل والتأكيد على مفاصلها الأساسية الفعلية. فالمواجهة في منطقتنا، ومنذ التقسيم الإستعماريّ بُعيد الحرب العالمية الأولى، كانت ولا تزال تقوم ديناميكياً بين مشروعين: مشروع عربيّ إسلاميّ مشرقيّ تحرّري، أخذَ في القرن المنصرم أشكالاً مختلفةً وتجلياتٍ متنوّعة، ومشروع إستعماريّ ذو أوجه ومفاعيل عديدة، أهمّها مفصل (articulation) الهيمنة على موارد النفط واستعمارها، والهيمنة على فلسطين واستعمارها. وهو مفصلٌ يبدو ثنائيّاً لكنّه يشكّل فعلياً وحدةً لا تتجزأ في الرؤية الاستعمارية الحديثة لمنطقتنا. فمن خلال مفصل المصالح الاستعمارية هذا، يتمّ رسم السياسات والمخططات للمنطقة بأكملها، وتتمّ مواجهة ومحاولة تصفية أيّ اعتراض أو أيّ مقاومة قد تضرّ بهذه الإستراتيجية الإستعمارية التاريخية (1).

وبهذا المعنى، فإنّ الصراعَ التاريخيَّ جرى ويجري خارجَ البعدِ الدينيّ أو الطائفيّ أو المذهبيّ أو العرقيّ، وهو البعد الذي يصرّ الخطاب السائد عالمياً على اعتباره سبباً للصراع. وما هذا البعد، بما هو واقعٌ أو معطى تاريخيّ إجتماعيّ، إلا عاملاً من العوامل المستخدَمة في المواجهة. وكما جُيّشَ الخطابُ الطائفيّ الإسلاميّ-المسيحيّ قبلَ وخلالَ الحرب الأهلية اللبنانية، من أجل تحريض الطرفين على المواجهة تحت شعارٍ دينيّ، يُجيّشُ الآن أو منذ بضع سنوات خُطابٌ مذهبيّ سنيّ-شيعيّ من أجل تحريض الطرفين على المواجهة تحت شعار دينيّ. ويُنبَش من أجل ذلك كلّ تاريخ المسلمين، كما نُبش في حينها كلّ تاريخ العرب وفينيقيا.

ولا بدّ لنا أن نلاحظَ في هذه النقطة بالذات، أنّ الإعلامَ الغربيّ «الرسميّ» كان منذ البداية وحتّى اليوم، يصرُّ على توصيف صراعاتنا وتسميتها بعبارات طائفية ومذهبية وعرقية. وليست هذه التوصيفات أو التسميات بالإعتباطية أبداً، إنما هي تندرجُ في مشروعٍ فكريٍّ سياسيّ تاريخيّ، يستهدفُ دوماً تحَّديدَنا لا بل وحصرَنا في هوياتنا الإثنية الضيّقة، لا في مشاريعنا ونضالاتنا السياسية التحررية (2).

لكن، إذا اعتبرنا، كما يريد لنا هذا الفكر الإستعماريّ، أنّ الدينَ أو المذهبَ أو العرقَ هو «جوهرٌ» تتحدّدُ به هوية الإنسان أو الجماعة، كما وانتماءاتهما وأفكارهما وثقافتهما، وكذا نزاعاتهما مع «الآخر»، وأنّ هذا الجوهر هو سببُ وعنوانُ الصراع، فكيف نفسّر مثلاً أن يتحوّلَ «الجوهر» الماروني اللبنانيّ المزعوم، في فئة أساسية منه، من موقع التحالف ضد الفلسطينيين وحلفائهم، إلى موقع التحالف مع أعداء إسرائيل؟ فهل تخلّى هؤلاء عن «هويّتهم» الدينية المسيحية، والمذهبية المارونية؟ إذن ما علاقة دينهم أو مذهبهم بمواقفهم السياسية وتحالفاتهم التاريخية؟ وكيف نفسّر أنّ بعض المغالين في تبنّي «الهوية» المارونية اللبنانية المزعومة والدفاع عنها، ما زالوا اليوم في الموقع نفسه الذي كانوا فيه حينها؟ وكيف نفسّر أنّ بعض المغالين في تبنّي «الهوية» السنيّة المزعومة والدفاع عنها، هم في موقع هؤلاء نفسه؟ وكيف نفسّر أنّ بعض المغالين، ومن كلّ الطوائف والمذاهب، هم في الموقع نفسه؟ إذن ما علاقة «الجوهر» الديني أو المذهبي أو العرقي، أي هذه الهوية وهذا الإنتماء، بالتموقع السياسيّ من الصراعات التاريخية؟

إنّ الإصرار على الخطاب الفكريّ الجوهريّ المنطق (essentialiste)، الذي يحيل كلّ مجموعة أو فئة على هوياتها الدينية أو العرقية، هو محاولةٌ مستمرّة من قبل المشروع الإستعماري بأوجهه المتعدّدة، لإخراج الصراع من ديناميكيته التاريخية، وإدخاله ومن ثمّ حصره في نزاعات ذات طابع إثنيّ، تهدف إلى تصديع جبهات المقاومة والتحرّر، وبالتالي شرذمتها وإضعافها (3).

بل أكثر من ذلك: إنّ اعتماد الفكر الجوهريّ من قبل المشروع الغربيّ الاستعماريّ وحلفائه، في مقاربته للصراع التاريخيّ في منطقتنا، أي اعتماد الفكر الذي يحدّد أطراف الصراع بهوياتها الدينية والعرقية، ليس فقط أهمّ سلاح في تقويض مشروعنا التحرّري، إنّما هو في العمق اعتمادُ فكرٍ منسجمٍ مع التاريخ الغربي وفكر هذا التاريخ، ولكنه غير منسجم مع تاريخنا ومع فكر هذا التاريخ. ذلك أنّ هذا الغرب لم ولن يقبل تنوّع مجتمعاتنا الديناميكي الثريّ، وهو الذي خاض حروباً شرسة على مدى تاريخه من أجل إلغاء التنوّع وفرض نوع من الأحادية الدينية أو المذهبية أو العرقية في مجتمعاته. فيما تزامن هذا الإلغاء مع تفعيل نظام ديموقراطي قائم في الحقيقة على عنصرين: رفاهية إقتصادية انبنت على حركة إستعمارية إمبريالية نهلتْ بوحشيةٍ من موارد العالم المستعمَر، وسيطرة (hégémonie) رأسمالية قمعتْ كل التنوّعات الدينية والمذهبية والعرقية في المجتمع الأوروبي، من أجل تحويل الفرد المواطن إلى منتج-مستهلك في الإقتصاد الرأسمالي (4).

إذن، هل المشكلة هي حقاً في كون «هوية» من يواجه اليوم المشروعَ الإستعماريّ هي، كما يراها البعض، هوية مذهبية أو عرقية معيّنة؟ ألا يتمّ استخدامُ الهوية المذهبية والعرقية من أجل تقويض الفعل بحجة «من» يقوم بالفعل، أي بحجّة الهوية العرقية والمذهبية لمن يقاوم؟ وهل تنتفي أهمية الفعل المقاوم إذا كان من يقوم به من تلك الطائفة أو من ذاك المذهب أو العرق، حتّى لو كان متشدداً في انتمائه لهذا المذهب؟ وألم يُحارَب نفس المشروع المقاوم حين كانت تتصدّره مثلاً تيارات ناصرية عربية؟ وبالتالي ما علاقة الإنتماءات الدينية أو العرقية بالمشروع التاريخي المقاوم؟ ومِنْ مصلحة مَن تصنيف المشروع المقاوم والفعل المقاوم في خانة الهويات العرقية والطائفية والمذهبية؟

هل هذا من مصلحة شعوبنا التوّاقة إلى التحرّر والتقدّم والتكافل والتكامل في الدفاع عن قضاياها، مستفيدةً من غنى تنوّعها الإجتماعيّ الدينيّ والعرقيّ، التاريخيّ الحضاريّ؟ نعم، إنّ هذا التنوّع الفريد بقِدَمه وبمساهماته الحضارية، يقدّم لنا على أنّه سبب ويلاتنا وتخلّفنا وحروبنا وتشرذم مجتمعاتنا. لماذا؟ أليس لأنّه نقطة قوّتنا إن نحن إتّحدنا؟ أليس لأنّه يمنع مجتمعاتنا من أن تتحوّل، كما المجتمعات الغربية، نحو تجانس (homogénéité) يكرّسُ منطقَ الرأسمال والإستهلاك ويسهّل اجتياح الأسواق؟ أليس لأنّ في تجانسنا المرجوّ من قبل أعدائنا، والذي تُخاض من أجله حروب مدمّرة، خاصة في بلاد شكّلت تاريخياً منبع كلّ حضاراتنا الغنيّة ومركزها النيّر، أليس لأنّ في التشابه أو الأحادية المرجوَّيْن تبريرٌ لأحادية المجتمع الدينيّ لعدوّنا، أي «إسرائيل الدولة اليهودية»؟

لكنّ مجتمعاتنا، ووفق المنطق التاريخي الذي حكمَ كلّ الفترات منذ معاهدة «سايكس بيكو»، لا زالت تواجه هذا المشروع. فمنطق التاريخ كان وسيظلّ منطق الشعوب التي لا ترضخ للهيمنة، ومنطق المقاومة والعزّة، ومنطق التوق إلى التحرّر.

أمّا الخطاب العنصريّ الذي يستعمله البعض ذريعةً للنيل من المشروع المقاوم للمشروع الإستعماري، فإننا نعرف جيداً نحن اللبنانيون، نحن الناس، إلى أين أدّى بنا : أدّى بنا إلى مجازرَ قمنا فيها نحن بقطع الأصابع والآذان والأعضاء، وقمنا فيها نحن بنَقْرِ بطون الحوامل وبجزّ أثداءِ النساء، وقمنا فيها نحن بحرقِ الكنائسِ بمن فيها وبتدميرِ المآذنِ على من فيها، واستبحنا فيها نحنُ كلَّ حرمات اللبنانيّ الآخر، وقتلَنا فيها نحن اللبنانيّ الآخر «على الهوية». نعم، على «الهوية»: تلك التي يُراد لنا الآن أن نعودَ ونرفَعها سكيناً على عنق من هو من «الهوية» الأخرى. نعم، يريد لنا البعض، نحن الناس، أن نرفعَ هويّاتنا الحاقدة وأن نعوَد لنذبحَ بعضنا، ونحرقَ وندمّرَ بلدنا. وقبل أن نذبح ونقتل وندمّر، علينا أن نتأكّدَ من أنّه يوجد، «على الهوية»، لا أسماءَ مسيحية ومسلمة، بل أسماء سنية وشيعية. لكننا نحن الناس، لكننا نحن كلّنا، لا نريدُ سوى أن نتكاتفَ ونتعاضدَ ونتّفقَ ونتكاملَ، لنزرعَ ولو بذرةَ سيادةٍ اقتصادية وسياسية، ولنبنيَ ولو نواة دولةِ مؤسسات نريدها جميعاً لنا ولأولادنا.

إنّ المشروع الذي يطلّ علينا هذه السنوات هو المشروع بأوجه وأدوات جديدة-قديمة. فالمشروعان المتصارعان لا زالا في نزاع وحروب منذ مئة عام. ولم «تنهزم» جهة مقاومة أو تخبتْ إلا لتقوم مكانها جهة أخرى تكمل الطريق. والمشروع الإستعماريّ الذي رعته وحمته بريطانيا صارت ترعاه وتحميه أميركا، وهو ليس فقط المشروع الصهيونيّ، بل هو مشروع الهيمنة والتحكّم بموارد النفط، المرتبط به في العمق. فالمنطق الذي ساعد وحمى الكيان الصهيوني هو نفسه الذي حمى منابع النفط، وفي التوقيت التاريخي نفسه. وها هو هذا المنطق يظهر اليوم بوجهه الحقيقيّ، أي وجه المشروع المتحالف تاريخياً ضد مشروع تحرير الأرض وتحرير العقل.

نعم، لعلّه من «المفيد» أن يظهرَ أخيراً العدوُّ بوجهه الحقيقيّ المتعدّد الرؤوس، وأن يكونَ في مثل هذه الحالة من الغضب.

ففي أسطورة «رمايانا» (Ramayana) الهندية، ثمّة مخلوقٌ يجسّد القهرَ والقمعَ والجبروت، واسمه «رافانا». ورافانا هذا يهابُه الكلُّ، وهو لا ينفكُّ يعيثُ خراباً وغطرسةً في كلّ البلاد وعلى كلّ العباد، فيسبي ويقتل ويملي مشيئته. وحين يغضبُ رافانا، يتحوّلُ من شدّةِ الغضب إلى وحشٍ مخيفٍ من عدّة رؤوس، ويكبرُ ويكبرُ حتّى يصير عملاقاً رهيباً. لكن. لا يتمكّنُ الأميرُ راما، بطلُ الأسطورة، من هزيمة رافانا إلا في تلك اللحظة : أي حين يُعمي الغضبُ بصيرةَ الوحش الذي تلقّى عدة ضربات موجعة من سهام الأمير الشاب. يكبر رافانا إذن، ويصيرُ يهوجُ ويموجُ ويضربُ خبطَ عشواء، قاتلاً مدمّراً كلّ شيء...

راما يقف وحيداً في مرج واسع، ينظرُ إلى رافانا وهو يتقدّمُ صوبهُ كجبلٍ من القوّة. يستلُّ راما سلاحَه، ويتمتمُ صلاةَ «المانترا» ويتوكّلُ على الآلهة. ثمّ ينطلقُ راكضاً صاعقاً كالسهم الناريّ : قلبُه مستعدٌّ لكلّ شيء، وروحُه مؤمنةٌ بمهمّته، ويدُه قابضةٌ على سلاحه الصغير. لكن، عندما ينطلقُ راما ببسالةِ المؤمنِ الشجاع، يصيرُ سلاحُهُ الصغير يكبر ويكبر ويكبر. وعندما يقفزُ راما قفزةَ السبع ليضربَ رافانا، يكونُ سلاحُه الصغيرُ قد صارَ بحجم جسدِ الوحشِ العملاق، فيصيبه فاصلاً جسدَه عن رؤوسه المتعدّدة، ويهوي رافانا... وحالما يهوي، تنقشعُ الغيومُ السوداء، وتسطعُ شمسٌ نيّرةٌ. وفي مكانِ موتِ الوحش، تطلعُ شجرةٌ خضراءُ نضرة، وتنبتُ تحتها وحولها أصنافُ الزهورِ الملوّنة، ثمّ تكبرُ الشجرةُ وتكبر وتكبر، حتّى يحمي ظلُّها الوارفُ المنطقةَ كلّها (5).

فهل نحن الآن، تاريخياً، في اللحظةِ التي يهجمُ فيها الوحشُ المتعدّدُ الرؤوسِ... وقد أعماهُ الغضبُ؟

وهل سنستطيعُ كتابةَ أسطورتنا التاريخية بكلّ حكاياها، إذا لم نهزم المشروعَ الإستعماريّ الصهيونيّ بأوجهه العديدة، كما فعل راما مع الوحش؟

منطق التاريخ كان وسيظل منطق الشعوب التي لا ترضخ للهيمنة (أ ف ب)

يصرُّ الإعلام الغربيّ «الرسميّ» منذ البداية على توصيف صراعاتنا بعبارات طائفية وعرقية

ما علاقة الانتماءات الدينية أو العرقية بالمشروع التاريخي المقاوم؟

هوامش

(1) غير أنّنا بتنا نشهد منذ فترة تضعضعاً في هذه الجبهة الاستعمارية، وذلك لعدة أسباب، أهمّها بداية نهاية موارد النفط، وانشغال الغرب الإستعماري بأزماته الإقتصادية المتفاقمة، وتزايد قوة المشروع المقاوم.

(2) هكذا بلورَ الرأي العام الفرنسي مثلاً، وبتأثير مباشر من هذا الإعلام، رؤيةً محض دينية للحرب الأهلية اللبنانية. وكنا نُسأل دوماً، نحن اللبنانيون المقيمون حينها في فرنسا، عن هويتنا الدينية دون مواربة: هل أنت مسيحية أم مسلمة؟ وكان

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـتعماري

هذا السؤال يستفزّني أنا وغيري أشدّ استفزاز، فنجاوب بأننا لبنانيون. فنُسأل مجدداً: لكن ألا يقتتل المسيحيون مع المسلمين في لبنان؟ فأنتِ مع من؟ وفي استمرار للمنطق نفسه، تُبنى الآن رؤيةٌ إعلامية مذهبية عرقية لكلّ صراعات المنطقة. وصار السوريّ أو العراقيّ أو أي عربيّ يُسأَل: هل أنتَ شيعيّ أم سنيّ؟ هكذا يبني هذا الإعلام، القائم على فكر إستعماري «إثنيّ» المنطق، رأياً عاماً يشوّه فيه الصراع التاريخي من أجل التحرّر.

(3) هكذا لا يبدو أنّ كلّ مصطلحات «حياد» لبنان و«تحييده» و«النأي بالنفس» تعني شيئاً غير التالي: عدم انخراط لبنان، لا من قريب ولا من بعيد، في أيّ من القضايا المحورية لمنطقة هو جزءٌ منها بالمنطقَيْن الجغرافيّ والتاريخي، أي السياسي - الإستراتيجي. ويبدو أنّ الهدف من خطاب الحياد والتحييد هو ليس منع لبنان من التحوّل إلى «ساحة للنزاعات الإقليمية»، وفق الأدبيات السياسية السائدة (والتي صرتُ أراها مهينةً لنا، وكأنّ لبنان «ملعبٌ» لا حارسَ له، يستطيع أيّ كان أن «يلعب» فيه ويسدّد أهدافاً في هذا المرمى أو ذاك!). بعبارة أخرى: ليس الهدف الأساسي «حماية لبنان»، بقدر ما هو منع لبنان من التحوّل إلى طرف فاعل في الصراع. ولبنان كان ولا يزال طرفاً فاعلاً في الصراع، على عكس ما تمّ ترسيخه في أذهاننا. وربما تكون كلّ الدعوات الغربية والداخلية، من حين إلى حين، لعدم «ضرب الإستقرار» في لبنان، ناجمةً ليس تماماً عن حرصٍ وحبٍّ لنا، بل عن تخوّفٍ منّا على مصالحها ومصالح حلفائها: ربما ليس المراد حماية لبنان بقدر ما هو حماية من قد يتضررون من ممارسة لبنان لدوره المحوريّ في الصراعات التاريخية.

(4) وما الإنشقاقات في الجسد الأوروبي التي بدأنا نشهدها إلا إرهاصات لإنشقاقات وانفصالات ربما تكبر أكثر. ذلك أن معادلة «ديموقراطية-رفاهية اقتصادية» بدأت تتصدّع مع دخول هذه المجتمعات في أزمات اقتصادية، عادت وأيقظت كلّ نزعات الإنتماءات المحلية أو المناطقية. وربما تكون تجربة كاتالونيا، وقبلها بريطانيا، هي بداية لمطالبة فئات أخرى كالباسك والكورسيكيين في فرنسا، والفلامان في بلجيكا، والاسكتلنديين، وسكان شمال إيطاليا وغيرهم بالإنفصال والإستقلال. أنظر، مثلاً، https://www.lesechos.fr/monde/europe-030665392732--ces-autres-mouvements-independantistes-qui-mettent-lue-a-lepreuve.php?2119859

(5) هذه المشهدية مأخوذة من فيلم «رامايانا» المبني على الأسطورة.

* كاتبة لبنانية

فلسطين وأزمة الحركة الإسلامية بعد الربيع العربي

معين الرفاعي (أبو عماد) *

أثار إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القدس عاصمة للكيان الصهيوني، منقضّاً بذلك على عقود طويلة من السياسة الخارجية الأميركية ومنقلباً على التوافق الأميركي الأوروبي حول التسوية القائمة على «حل الدولتين»، غضباً في الشارع العربي والعواصم الإسلامية ومدن أوروبية كثيرة. شكّل الإعلان ضربة قاسية لمشروع التسوية والمفاوضات، وأثبت عقم الرهان على الإدارة الأميركية وعلى مشروع التسوية الذي تبنته دول ما سمي الاعتدال العربي.

مع ذلك، تبدو الحركة الإسلامية الغائب الأكبر عن الاستفادة من هذا التحوّل الجيواستراتيجي لإعادة إنتاج خطاب يعيد إليها بعض الحضور الذي خسرته في المدة الماضية، وتحديداً منذ اندلاع الثورات في العالم العربي مطلع عام 2011. ورغم أن القضية الفلسطينية أثبتت، مرة جديدة، قدرتها على استنهاض الشارع العربي والإسلامي، ورغم ما يشكله قرار ترامب من إتاحة فرصة للانقضاض على سياسات التسوية والتطبيع والمزيد من ارتماء أنظمة بكاملها في الحضن الأميركي بالكامل، فإن دور الحركة الإسلامية في الوطن العربي ظلّ غائباً.

راهنت الإدارة الأميركية، منذ البداية، على أن ثورات الغضب في الشارع لن تلبث أن تتلاشى، وهو ما عبرت عنه مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، بقولها هازئة إنها «توقعت أن تسقط السماء، ولكنها لا تزال في مكانها». وفي حين يرى البعض أنه من الطبيعي أن تتلاشى مظاهرات الغضب، لأنها لا تعدو كونها مظاهر انفعالية من شأنها أن تخبو، عاجلاً أم آجلاً، فإن ذلك هو نصف الحقيقة، خاصة أن المظاهرات بذاتها أشبه بردود الفعل التي تثبت أن الجسد العربي والإسلامي لا يزال حياً. وتحويل ردود الفعل إلى فعل حقيقي على مستوى التحدي يستلزم خطة واستراتيجية، لا تضعها الشعوب، وإنما تتبناها. في هذه النقطة بالذات، فشلت الحركة الإسلامية مجدداً في تعبئة الفراغ الحيوي.

إن دلّ ذلك على شيء، فإنه يدل على أن الحركة الإسلامية عامة لا تزال تعاني أزماتها التقليدية نفسها، تلك الأزمات التي حملتها منذ حقبة السبعينيات، والتي حكمت رؤيتها وسلوكها السياسي، ولا سيما استنزافها في الصراع الداخلي، ومعضلة السلطة وترتيب الأولويات، وغياب الطرح الاجتماعي النهضوي في خطاب الحركة الإسلامية.

في بداية الصراع ضد المشروع الصهيوني في فلسطين، وتحديداً في الثلاثينيات، لم يكن ثمّة نزاع بين ما هو وطني وما هو ديني؛ تلك مفاهيم تمّ ترسيخها لاحقاً عبر مرحلة من التغريب نتيجة الاستعمار. والدليل على ذلك أن قادة الحركة «الوطنية» الأوائل كانوا من أمثال الشيخ الشهيد عز الدين القسام، ومفتي القدس الشيخ عبد القادر الحسيني، وغيرهما الكثير. بعد نكبة عام 1948، وقيام الدول القطرية في منطقتنا، كإحدى إفرازات سايكس ـ بيكو، ونتيجة التأثر بالهجمة الغربية، بدأ الحديث يدور حول مفاهيم ليست من نتاج واقعنا ولا هي من تاريخنا، مثل: القومية والعلمانية والليبرالية، التي اتصفت بها مرحلة الحرب الباردة في منطقتنا. وفي تلك الحقبة، أغرقت الحركة الإسلامية في صراعات داخلية استنزفت قواها وسيطرت على خطابها وتنظيرها السياسي.

لاحقاً، أدّت هزيمة عام 1967 إلى زعزعة الثقة بالفكرة القومية، وشهد مطلع الثمانينيات، ولا سيما مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران، موجة من الصحوة الإسلامية. ورغم الهزيمة، استخدمت الأنظمة الحاكمة أسلوباً بوليسياً أمنياً لإحكام سيطرتها على السلطة وتصفية المعارضين وإبعادهم، ولا سيما ضد الحركة الإسلامية التي ردّت على العنف بعنف مماثل، ورفعت شعار إسقاط الأنظمة. بعبارة أخرى: بات الخطاب السياسي للحركة الإسلامية في المنطقة العربية يتمحور حول السلطة نفسها.

اتصفت تلك المرحلة بالصدام بين أجنحة الحركة الإسلامية الصاعدة والأنظمة الحاكمة في الدول القطرية، وكانت الفكرة المركزية لدى الحركة الإسلامية هي «إقامة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة». وباتت أولوية الحركة الإسلامية إقامة نظام سياسي إسلامي جامع للأمة يمرّ عبر إسقاط الأنظمة القائمة؛ بهذا المعنى، لم تكن قضية فلسطين على رأس أولوياتها رغم العداء الذي تكنّه للكيان الصهيوني. وبذلك تمّ تهميش قضية تحرير فلسطين، أو تأجيلها إلى ما بعد إقامة النظام السياسي الإسلامي الجامع.

مبكراً جداً، أدرك مؤسس حركة «الجهاد الإسلامي» وأمينها العام الأول، الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، مأزق الحركة الإسلامية، فرفع شعار مركزية فلسطين للحركة الإسلامية، مركزاً على ثلاثية: الإسلام وفلسطين والجهاد، ورافضاً للصراع بين الإسلام والوطنية، أو الإسلام والقومية. ثم في التسعينيات، وخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، نجحت قوى المقاومة في إحراز انتصارات على المشروع الصهيوني، لأسباب عدة لعل أبرزها: رفع شعار تحرير فلسطين، والتقارب بين التيارين الإسلامي والقومي، والابتعاد عن الصراع مع الأنظمة القائمة حول السلطة. وشهدت تلك المدة استقراراً سياسياً، وتراجعاً في حدّة الخلاف على السلطة، ما سمح للحركة الإسلامية بإعادة قراءة علاقاتها وتجاربها السابقة، بعيداً عن الانفعال. نتيجة لذلك، شهدت العديد من الدول استقراراً سياسياً، ولا سيما مصر، وسوريا؛ وعاش العدو الصهيوني مرحلة عصيبة في مواجهة تحدٍّ وجودي فرضته عليه انتصارات المقاومة.

مع تفجّر الثورات العربية عام 2010، وابتداء من 2011، أعادت الولايات المتحدة خلط الأوراق في المنطقة، عبر استغلال جماعات إسلامية مسلحة لزعزعة استقرار المنطقة التي بدا أنها تتمرد على الهيمنة الأميركية والغربية بهدف الالتفاف على الثورات، ما فتح الباب أمام إعادة توريط بعض أجنحة الحركة الإسلامية في الصراع على السلطة. ثم مثلت «داعش» الجانب الأكثر سواداً في المخطط الغربي ـ الصهيوني لتشويه الإسلام في العالم، وتخويف المسلمين أنفسهم من الحكم الإسلامي، ولزعزعة الثقة بالأصول الحضارية للتجربة الإسلامية، نظراً إلى اعتماد داعش على أسوأ ما في الموروث التاريخي وتشويهه.

كذلك، تؤكد تجربة جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر أن الإدارة الأميركية تدرك جيداً نقطة الضعف التي تعاني منها الحركات الإسلامية عموماً، وهي السلطة. وبهذا، باتت الحركة الإسلامية، في نظر العالم ولدى فئات واسعة من الشعوب الإسلامية، إما جماعة فاشلة لا تملك المشاريع والمخططات ولا تحسن القيادة السياسية (تجربة «الإخوان»)، وإما حركة دموية عنيفة تستخدم العنف باسم الدين لإكراه الناس (داعش).

في فلسطين نفسها، وقعت حركة «حماس» في فخ السلطة، من بوابة الانتخابات عام 2006. وأخيراً، بدا واضحاً المأزق الذي عاشته الحركة بين كونها حركة تحرر وطني بخلفية إسلامية، أو كونها جزءاً من جماعة «الإخوان»، قبل أن تجبرها التطورات المتلاحقة، ولا سيما بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، على حسم خياراتها.

كل هذه التطورات أدت إلى نتائج سلبية كثيرة أبرزها: بروز خطاب مذهبي، وتوتر في العلاقة بين التيارين الإسلامي والقومي، وغياب استراتيجية واضحة على مستوى الحركات التحررية للأمة بشقيها القومي والإسلامي. وحدها قوى المقاومة استطاعت أن تحافظ على شيء من استقرارها وثباتها، وإن بدت معزولة عن محيطها. ثم أدى ذلك كله، في سياق المخطط الأميركي الذي اشتركت فيه دول عربية، إلى تهميش قضية فلسطين سياسياً وإعلامياً، ما سمح لإدارة ترامب بإعلان قراره حول القدس، وما تخطط له لتصفية القضية الفلسطينية ضمن ما يسمى صفقة القرن، مستفيدة من الفوضى التي زرعتها الإدارات السابقة في المنطقة.

رغم هذه الإخفاقات التي منيت بها الحركة الإسلامية، لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فإن الرهان لا يزال معقوداً عليها لسبب رئيسي هو أنها تستمد حضورها وشرعيتها من هوية الأمة وحضارتها وجذورها الضاربة في التاريخ، مقابل الخطاب الرسمي الذي يتبنى مشاريع التغريب والتطبيع والانهزام والاستسلام. مع ذلك، وكما سلف القول، لم تستطع الحركة الإسلامية تلبية الحاجة الملحة لخطاب إسلامي بديل يملأ الفراغ في الشارع العربي والإسلامي.

الصورة المشوهة التي يسعى الغرب إلى ترسيخها عن الإسلام والحركات الإسلامية، ولا سيما حركات المقاومة، هي نتيجة لأزمات خطاب الحركة الإسلامية وليست سبباً لهذه الأزمات. والأزمة في عمقها سببها افتقار الخطاب الإسلامي إلى بعد اجتماعي تنموي يحقق نهضة فعلية وحقيقية، ويلبي تطلعات جماهير الأمة في محاربة الفقر والتحرر من التبعية الاقتصادية للغرب وشركاته التي تنهب ثروات الشعوب، على أساس إقامة اقتصاد شعبي مقاوم وعلى أسس الثقافة والقيم الإسلامية ذاتها.

بعبارة أخرى: أمام الحركة الإسلامية مهمة مزدوجة اليوم: الأولى هي السعي لتجاوز أزماتها الفكرية والسياسية، وفي مقدمة ذلك، إيجاد حلول لمسألة الصراع على السلطة، وضرورة احتواء الخطاب المذهبي، وترسيخ أولوية القضية الفلسطينية في خطابها كأولوية قصوى، وإعادة التقارب مع التيار القومي على استراتيجية واضحة. أما الثانية، فهي حاجة الحركة الإسلامية إلى بلورة مشروع اجتماعي إنمائي نهضوي على أساس اقتصاد مقاوم، يسمح باستنهاض طاقات مختلف الفئات الاجتماعية في المنطقة، ما من شأنه تقديم بدائل لاقتصادات النهب والسلب والإفقار التي تزرعها الهيمنة الغربية في بلداننا ومجتمعاتنا.

إعلان ترامب بشأن القدس هو كصفارة انطلاق مشروع تغيير الحدود السياسية والتحالفات في المنطقة، تلبية لمصالح إمبراطوريات عملاقة من الشركات التي باتت تنظر إلى بلدان وقارات بأكملها بؤراً للنهب والسيطرة والهيمنة، وفي مواجهتها، شعوب تعاني أسوأ الظروف المعيشية والتهميش والإفقار والإذلال، كانت بمنزلة الشرارة التي أطلقت الثورات العربية التي سرعان ما تم الانقضاض عليها بثورات مضادة لإخمادها. فهل تلتقط الحركة الإسلامية اللحظة المؤاتية للخروج من أزماتها، وبلورة خطاب نهضوي حقيقي، على أساس تلبية مطالب الشعوب بالحرية والانعتاق من التبعية، ومواجهة مشروع النهب والاستعمار الرأسمالي، وعلى رأسه المشروع الصهيوني في فلسطين؟

* **سياسي فلسطيني**

على الغلاف

تعمل دمشق وفق أجندتها الخاصة بالتنسيق والتشاور مع حلفائها، وبمرونة «تناور» بين الاتفاقات الخارجية الكبرى من دون الاستسلام لها. ورغم أنها تتفهّم وتستوعب مقدار تأثير كل طرف، لكنها في النهاية تضع خططها على الطاولة وتعمل على تنفيذها عندما تستطيع. وفي هذا المجال، يؤكد الرئيس بشار الأسد أن إطلاق عمليات جديدة سيحصل «كلما كانت هناك جاهزية له». ولذلك، مع التقدم الضخم في مثلث حلب ـ حماة ـ إدلب حيث منطقة «خفض التصعيد»، توقفت العمليات، لكن القيادة السورية وضعت أمامها سريعاً «ملفاً مغلقاً» منذ مدة طويلة: قوات إدلب تنتقل إلى الغوطة الشرقية لبدء عمل عسكري

الأسد يرفض الرسائل التركية... وتوقيف تام لعمليات إدلب

الجيش السوري إلى الغوطة الشرقية

إيلي حنا

كلما ضاقت محاور القتال في سوريا يرتفع منسوب التوتر على خطوط التماس في الميدان والسياسة. داخل «مثلث أستانا» التركي ـ الإيراني ـ الروسي تناقضات لم تصل حدّ الطلاق. فالأطراف الثلاثة لديها ما يكفي من المشتركات، أساسها الصراع مع الرؤية الأميركية للحرب (وما بعدها) في سوريا. الغزو التركي لعفرين، المغطّى من موسكو، قوبل بردّ غير متوقع من دمشق، رغم أنها غير قادرة حالياً على منعه، خاصة مع فشل محادثات حميميم في سبيل إقناع «وحدات حماية الشعب» الكردية بدخول الجيش السوري عفرين وتجنيب المنطقة الحرب.

القيادة السورية رفضت أيّ نوع من التواصل مع الجانب التركي. «حاول الأتراك التواصل معنا وأرسلوا عدة رسائل قبل الهجوم على عفرين عبر موسكو، لكن رفضنا ذلك... وأبلغنا الروس أن أيّ تحرك تركي سيعتبر قوات احتلال»، وفق ما قال الرئيس بشار الأسد لزوار قبل أيام. استطاعت دمشق إقناع موسكو برفض استخدام أنقرة لسلاح الجو، «لأن الأجواء المفتوحة للأتراك تعني مستقبلاً فتح شهيتها لضربات في مواقع مختلفة من البلاد»، أضاف الرئيس السوري.

هذا الموقف من استخدام المجال الجوي انعكس على سير عملية «غصن الزيتون»، وهو ما جعلنا نرى بعد أكثر من 20 يوماً على بدء القتال تدمير عدد كبير من المدرعات التركية على يد «الوحدات»، وفشل الأتراك في تحقيق أي خرق كبير في الميدان، اعتماداً على ضربات المدفعية. ورغم أن قيادة الجيش التركي قد أعلنت في بياناتها، خلال أول أيام العملية، تنفيذ ضربات جويّة، فقد مرّت الأيام الأخيرة من دون ذكر لأي من تلك الضربات، وهو أمر ربطه مراقبون أيضاً بالتوتر الذي ولّده إسقاط القاذفة الروسية «سو 25» فوق ريف إدلب، في منطقة تحسب فصائلها على تركيا، مع تحميل موسكو أنقرة (هذا ما عبّرت عنه لدمشق وطهران) مسؤولية إسقاط الطائرة من قبل «هيئة تحرير الشام»، بسبب رفض الأولى استخدام الأتراك لسلاح الجو في معركة عفرين.

وتزامن ذلك أيضاً مع ما نقلته وكالة «رويترز» عن قائد عسكري من القوات الرديفة للجيش السوري، بشأن نشر الجيش وحدات دفاع جوي جديدة وصواريخ مضادة للطائرات في الخطوط الأمامية في ريفي حلب وإدلب، بشكل «يغطي المجال الجوي في شمال سوريا».

دوائر القرار في دمشق تعمل على مراعاة «الحساسيات الدولية» وعدم الدخول في معارك لا تريدها حالياً «لكنها لا تتشاور سوى مع إيران وروسيا بما يخص الأوضاع لديها»، وفق ما أوضح الأسد لضيوفه. وأضاف أن الجانب السوري يركّز حالياً على إعادة بناء الجيش وتعزيز قدراته، مع بقاء أمر إطلاق عمليات عسكرية جديدة «كلما كانت هناك جاهزية» لها. على الأرض، استطاع الجيش السوري تحرير منطقة ضخمة في مثلث أرياف ادلب . حماة . حلب منذ إطلاقها المعركة في منتصف كانون الأول من العام الماضي. أكثر من 3500 كيلومتر مربع سيطر عليها، عبر دخول قرى وبلدات شرق وغرب سكة قطار الحجاز، والوصول إلى بعد نحو 14 كيلومتراً عن بلدة سراقب. ومع التقاء القوات المتقدمة من ريف حلب الجنوبي مع تلك في ريف إدلب الشرقي، تواصلت التحضيرات من جبهة الحاضر (ريف حلب) والتحشدات قرب أبو الضهور، بما وضع بلدات على طريق حلب . دمشق الاستراتيجية تحت مرمى النيران وداخل الخطط العسكرية. سارعت أنقرة إلى تلقّف كرة النار المتدحرجة ومحاولة تثبيت الوضع القائم، مستندة إلى تفاهمات أستانا التي وضعت تلك المنطقة ضمن مناطق خفض التوتر، والأهم أنها «خزانها» الأهم ومكان «الكباش النهائي»، وهي تريد هدوءاً في تلك الجبهة منعاً لمزيد من الارتباك في معركة عفرين حيث تحشد قوات سورية من إدلب. وهي أرادت طمأنة الفصائل المسلحة الموجودة في محور العيس إلى أن الجيش وحلفاءه لن يشنّوا أيّ عملية عسكرية ضدهم، ولذا استعجلت تلك الفصائل

قصف أميركي يستهدف حلفاء الجيش

استهدفت طائرات التحالف الأميركي، فجر أمس، عدة مواقع تتمركز فيها قوات حليفة للجيش السوري في ريف دير الزور، شرق نهر الفرات. وفي معلومات «الأخبار»، فإن هذه الضربات جاءت إثر عمل تلك القوات على التقدم نحو المنطقة الصناعية في دير الزور، واستهدافها بالقذائف محيط نقاط لمجموعات محلّية عربية تعمل مع القوات الأميركية في المنطقة، وذلك بهدف تحذيرها وإيصال رسالة بأن عليها الانسحاب من تلك المنطقة. وبالتوازي، كانت قوات أخرى تعمل مع الجيش السوري تتحرك من الطابية شرقاً نحو جديدة عقيدات، لتعمل واشنطن على استهداف نقاط خلف القوات المهاجمة تضم مرابض مدفعية وتحشدات أخرى، ما تسبب في سقوط عشرات الضحايا (بين شهداء وجرحى)، على عكس الرقم الذي تتناقله بعض التقارير الإعلامية عن وقوع أكثر من «مئة قتيل». كذلك أصيب في القصف، حسب معلومات «الأخبار»، عدد من عناصر القوات الروسية العاملة في تلك المنطقة مع الجيش السوري.

وتعيد هذه الضربة التذكير بما جرى في محيط التنف سابقاً، عندما واصلت قوة من القوات الحليفة لدمشق التقدم باتجاه نقاط تعتبرها واشنطن «تهدّد أمن» قواتها، وهي كانت أبلغت حينها موسكو سابقاً أنها ستهاجم أي قوة تتقدم. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس، أن القوات الحليفة للجيش السوري «لم تطلع الوحدات الروسية على مهمتها في المنطقة»، غير أنها قالت في الوقت نفسه إن «هذه الحادثة تثبت مرة ثانية أن الهدف الحقيقي من الوجود العسكري الأميركي غير القانوني في سوريا ليس مكافحة تنظيم داعش، بل السيطرة على المواقع الاقتصادية في سوريا».

(تصميم **سنان عيسى**)

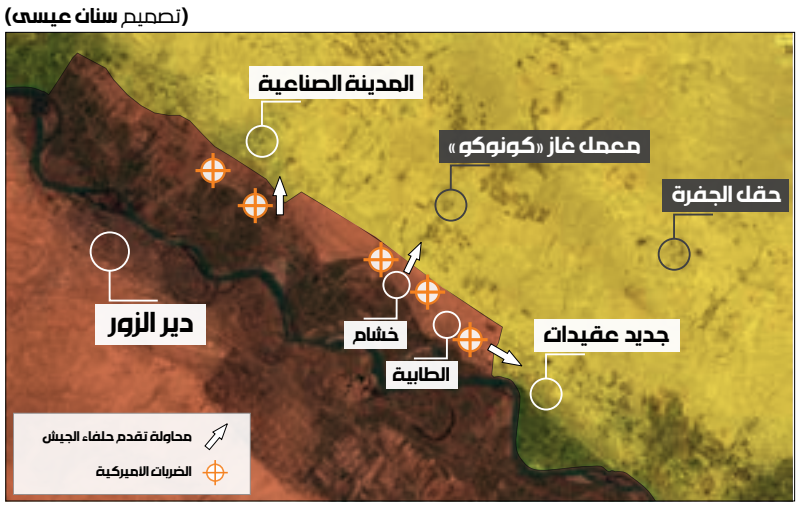

استطاع الجيش السوري تحرير منطقة ضخمة في مثلث ارياف ادلب ـ حماة ـ حلب (أ ف ب)

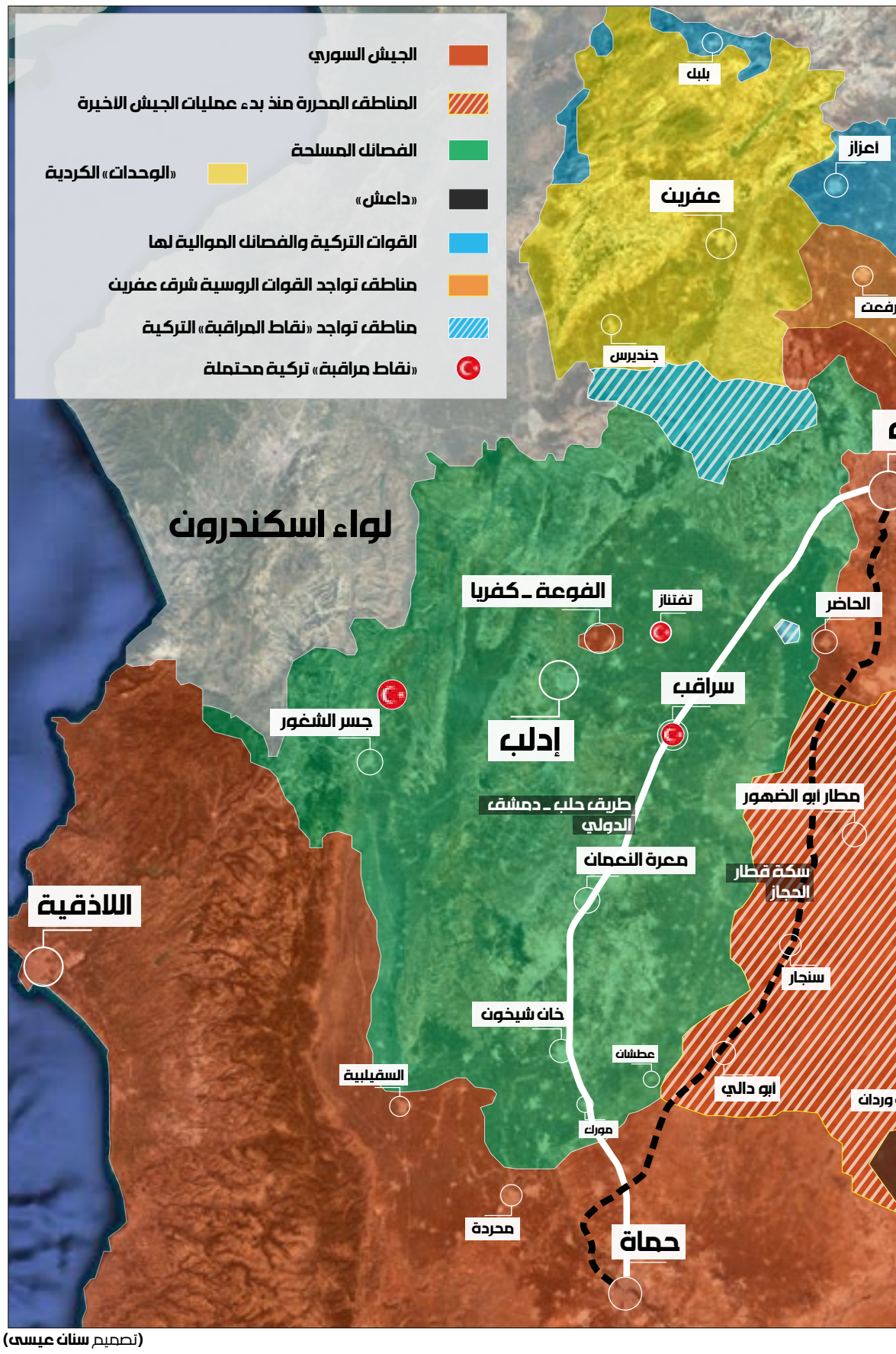

(تصميم **سنان عيسى**)

العراق

«المفوضية» تمدّد فترة تسجيل المرشحين حتى 15 شباط

على غرار تمديدها مهلة تسجيل التحالفات الانتخابية في الأسابيع الماضية، نتيجة الضغوطات السياسية حينها، مدّدت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» أمس، مدة استلام قوائم المرشحين للتحالفات والأحزاب السياسية التي تنوي المشاركة في الانتخابات المقرّر إجراؤها في 12 أيّار المقبل.

فبعدما حدّدت «المفوضية» سابقاً العاشر من شباط الجاري آخر موعدٍ لاستلام قوائم المرشحين، أكّد عضو «مجلس المفوضين» كريم التميمي، أن «مجلس المفوضين قرر تمديد مدة استلام القوائم لغاية نهاية الدوام الرسمي في يوم الخميس المقبل الموافق 15 شباط»، عازياً ذلك إلى «التوقيتات الزمنية التي وضعتها المفوضية لإجراء الاستحقاق الانتخابي المقبل».

وفيما دعا التميمي التحالفات والأحزاب السياسية إلى الاسراع في تقديم قوائم المرشحين خلال المدّة المحدّدة، حتّى يتسنّى لـ«المفوضية» اتخاذ الإجراءات المتعلقة بالمرشحين وفق القانون، كان لافتاً إصدار «المجمع الفقهي العراقي» (سُنّي) لفتوى حول تسلّم بطاقة الناخب، داعياً المواطنين إلى «عدم التهاون في التحديث، لأن البطاقة حق شرعي وقانوني لكل مواطن، وينبغي استلامها درءاً للمفسدة».

وذكرت «لجنة الفتوى» في «المجمع»، أنه مع قرب الانتهاء من تحديث بطاقات الناخبين «نقول إن الجميع مسؤول عن محاربة الفساد الذي استشرى في البلد إلى حدٍّ كبير»، مضيفةً في بيانٍ لها «نحن مطالبون بإصلاح هذا الفساد على قدر استطاعتنا». ودعا البيان المواطنين إلى عدم التهاون في التحديث، فـ«البطاقة تُعدُّ الحق الشرعي والقانوني لكل مواطن، وينبغي استلامها لدرء المفسدة، بغض النظر عن مشروعية المشاركة من عدمها»، مؤكّداً أن «التحديث لا يعني المشاركة في الانتخابات، وافعلوا ما يعذركم امام الله».

وعلى صعيد التحالفات الانتخابية، أعلن «حزب الوطن» بزعامة النائب عن محافظة صلاح الدين مشعان الجبوري، أمس، انضمامه إلى «إئتلاف الوطنية» بزعامة نائب رئيس الجمهورية إياد علّاوي. وقال الجبوري إن حزبه عازمٌ على الانضمام إلى «إئتلاف الوطنية»، لأننا «وجدنا فيه ما نصبو إليه في رؤية العراق والعراقيين، بلداً متجانساً، ودولة مهابة، يتساوى فيها المواطنون في الفرص والواجبات، وتقوم على قاعدة الدولة النظيفة، بعد أن استشرى فيها الفساد من رأسها حتى أخمص قدميها». وفي سياقٍ متصل، تداولت مواقع إخبارية عدّة قرار مركز السليمانية لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» بعدم ترشح النواب الحاليين للحزب للانتخابات المقبلة.

وعلى خط الكويت ـ بغداد، أكّد نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله، أمس، أن 70 دولة ستشارك في مؤتمر «إعادة إعمار العراق» المقرّر انعقاده مطلع الأسبوع المقبل في الكويت، مشيراً إلى مشاركة أكثر من 2000 شركة ورجل أعمال في المؤتمر. وفي موازاة ذلك، تداولت مواقع إخبارية عراقية لائحة تضم أعضاء الوفد الرسمي المشارك في المؤتمر، وصفاتهم التمثيلية لمختلف مؤسسات الدولة، حيث بلغ عددهم 413 شخصاً.

بدوره، أشار الناطق السابق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ، إلى أن العراق لن يحصل على كامل مبلغ الـ100 مليار دولار من المؤتمر المرتقب، والذي سبق أن طالب به رئيس الوزراء حيدر العبادي، موضحاً أن العراق «قد يحصل على عُشر المبلغ فقط». وأشار في حديثٍ صحافي إلى أن «الحكومة لن يكون لها أي دور في الإشراف وصرف الأموال لإعادة إعمار المناطق المستعادة من أيدي تنظيم داعش»، لافتاً إلى أن «المجتمع الدولي مهتم بعدم إعادة خلق مناطق حاضنة لداعش، ليس في العراق فقط وإنما في جميع دول المنطقة».

(الأخبار)

في سوق منطقة الميدان، وسط العاصمة بغداد (أ ف ب)

وصول الأتراك إلى العيس لمنع الهجوم المحتمل. بلدة العيس مطلة على الطريق الدولي، وهذا يمنحها أهمية كبرى؛ ففي اتفاق أستانا ثمة بنود تتعلق بنشر قوات مراقبة تركية على الطريق نفسه، وإذا سقطت العيس سقط الطريق ومعه تلك النقاط، وبالتالي يسقط جزء مهم من «الاتفاق».

ووفق معلومات «الأخبار»، أبلغ الجانب الروسي دمشق «ضرورة وقف العمليات حفاظاً على مخرجات أستانا»، وأيضاً أفاد القوات السورية العاملة على الأرض هناك بقراره. توقف العمليات في «المثلث» جاء متأخراً بالنسبة إلى تركيا، إذ لم يكن من المتوقع لديها أن تتخطّى القوات السورية خط سكة الحجاز، وعند دخول قواتها نقطة العيس لوضع نقطة مراقبة، ووجهت بإطلاق قذائف عليها، ما أجبرها على الانسحاب (30 كانون الثاني). ثم عاد الضغط الروسي، ليتم إقرار وقف العمليات والعمل على تثبيت الإنجاز، والتوجه نحو تطهير الجيب «الداعشي» في ريف حماه. إذاً، في الخامس من شباط، ثبّتت القوات التركية نقاط مراقبة في العيس، كما من المتوقع أن تنتشر أيضاً في مطار تفتناز وفي سراقب وفي منطقة الشيخ عيسى شمال جسر الشغور. وفي موازاة ذلك، وضع الجانب الإيراني نقاط مراقبة في ريف حلب الشمالي على حدود عفرين. وهو يعمل من هناك على دعم منطقة عفرين بالمواد الغذائية والطبية، وجاء إطلاق النار نحو القوة التركية أول مرة في العيس ضمن هذه الأجواء.

> **أولوية القيادة السورية حالياً إعادة بناء الجيش وتعزيز قدراته**

ومع تعزيز أنقرة لوجودها في ريفي حلب وإدلب، وقرب انعقاد قمّة ثلاثية رئاسية بين روسيا وتركيا وإيران، في اسطنبول، لتعزيز نتائج مساري «سوتشي» و«أستانا»، يتجه الوضع في إدلب ومحيطها نحو ضبط لإيقاع الميدان وتجميد الخطوط العسكرية. وهو ما ركّز عليه اتصالا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مع نظيريه الروسي والإيراني، إذ أفاد المصدر في الرئاسة التركية بأن أردوغان ونظيره فلاديمير بوتين اتفقا خلال مباحثاتهما أمس على «تسريع» إقامة مواقع مراقبة جديدة في محافظة إدلب، في إطار إحدى مناطق «تخفيض التصعيد». الحساسية العالية لمنطقة إدلب ومحيطها، وما وصلت إليه نتائج العمليات، جعلا القوات العاملة هناك (الثقل الأساسي بقيادة العميد سهيل حسن) تبدأ التحضيرات للتوجه نحو جبهات الغوطة الشرقية، حيث ستبدأ عمليات تسهم في قضم جزء أكبر من البلدات المحيطة بالعاصمة دمشق، التي لا تزال تستقبل أحياؤها قذائف وصواريخ يومياً. معركة الغوطة هي جزء من خطة مؤجلة، تهدف إلى تشديد حماية العاصمة، وإلى تضييق الخناق أكثر على البقعة الكبيرة الأخيرة التي يسيطر عليها المسلحون من «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن و«هيئة تحرير الشام» وغيرها من الفصائل. وهي معركة حاولت الفصائل التأثير على انطلاقها عبر المعارك المتجددة التي فتحتها على جبهة إدارة المركبات، التي تشكل نقطة متقدمة في محيط حساس ومهم، يضم مدينتي حرستا وعربين، وبلدات أخرى.

اليمن

«أنصار الله» تتقدم في الجوف... وتستعدّ لاستعادة حيس

تدشين مرحلة جديدة من «التصعيد المضاد»

دشنت «أنصار الله»، أمس، مرحلة تصعيد مضاد جديدة، باستعادتها السيطرة على جبال ذات أهمية استراتيجية في الجوف، إنجازٌ يتوقّع أن يعقبه هجوم مضاد مماثل على مواقع القوات الموالية لـ«التحالف» في مديرية حيس، بهدف استعادة المناطق التي سيطرت عليها، ومنعها من التقدم إلى أبعد مما بلغته الإثنين الماضي

بالتوازي مع استعداداتهما لشن هجوم مضاد يستهدف استعادة ما خسراه من مديرية حيس جنوبي محافظة الحديدة، أطلق الجيش واللجان الشعبية عملية واسعة في محافظة الجوف، تمكنا على إثرها من استعادة مناطق واسعة من مديرية خب الشعف. عملية يبدو أنها تدشين لـ«مرحلة جديدة» أعلن عنها، أمس، رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، صالح الصماد، رداً على التصعيد غير المسبوق الذي واجهته «أنصار الله» خلال الشهرين الماضيين.

وشن مقاتلو الجيش واللجان هجوماً على مواقع القوات الموالية لتحالف العدوان في منطقة اليتمة في مديرية خب والشعف، أكبر مديريات محافظة الجوف، انتهى بالسيطرة على جبال ذات أهمية استراتيجية في المنطقة. وأفاد مصدر عسكري بأن الهجوم انطلق من محورين: أولهما من التباب المجاورة لجبل حبش الذي تمكنت القوات الموالية لـ«أنصار الله» من السيطرة عليه، قبل أن تتوغل باتجاه جبال كهال ووادي القعيف حيث تمكنت من قطع خط إمداد قوات «التحالف» في وادي تمر. وثانيهما امتد من جبال حمر الصيد وجبال حمر الذياب التي سيطرت عليها قوات الجيش واللجان ابتداءً، وانتهى إلى جبال تواثنة التي عادت إلى قبضة تلك القوات تالياً. وأشار المصدر إلى أن القوات الموالية لـ«أنصار الله» أوقعت قتلى وجرحى في صفوف قوات «التحالف»، و«أسرت 14 عنصراً منها»، وتمكنت من «تدمير 8 آليات تابعة لها»، مضيفاً أن طيران «التحالف» شن 12 غارة على منطقة العمليات، في محاولة لمساعدة قواته على صدّ الهجوم المضاد، إلا أن ذلك لم يؤدّ إلى نتيجة.

هذا الإنجاز على جبهة الجوف يأتي في وقت يستعد فيه الجيش واللجان لاستعادة مركز مديرية حيس الذي سيطرت عليه قوات «التحالف» قبل أيام، ومنعها من التقدم باتجاه المناطق الشمالية والشرقية من المديرية، وبالتالي تحصين مديرية الجراحي. وأشارت مصادر عسكرية من داخل حيس إلى أن «أنصار الله» دفعت بتعزيزات عسكرية، من بينها عشرات الأطقم، إلى القرى الشمالية والشرقية المتاخمة لحيس، مؤكدة أن الساعات المقبلة ستشهد «تحولاً

> **استعادت «أنصار الله» السيطرة على مناطق واسعة من الجوف**

كبيراً» لصالح الجيش واللجان. ولفت الناطق باسم القوات الموالية لـ«أنصار الله»، العميد عزيز راشد، من جهته، في تصريح صحافي، إلى أن المناطق الجنوبية والغربية من حيس «أصبحت مصيدة» لقوات «التحالف»، موضحاً أن الجيش واللجان «نفذا عملية التفاف ناجحة في منطقة يختل، شمال مدينة حيس، وتمكنا من تدمير عشرات الآليات، بالإضافة إلى عشرات القتلى والجرحى».

وكانت القوات الموالية للرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، توقفت، قبل أيام، عند حدود ما سيطرت عليه مطلع الأسبوع داخل مديرية حيس، من دون أن تتمكن من التقدم أبعد من ذلك. وفي وقت تتطلع فيه تلك القوات إلى السيطرة على كامل المديرية لقطع خطوط إمداد «أنصار الله» من إب وتعز وذمار، والاقتراب من مديرية الجراحي، تواجه خططها «تعقيداتٍ كبيرة» على الأرض، ليست أقلها الطبيعة الجبلية الصعبة في حيس، والمقاومة «الشرسة» التي يبديها مقاتلو الجيش واللجان لأي

طائرة شحن سعودية تفرغ مساعدات في مطار مأرب أمس (أ ف ب)

«القاعدة» ما يزال «خَطِراً»... رغم ضربات واشنطن

قُتل، مساء أمس، عنصران من تنظيم «القاعدة» بغارة لطائرة من دون طيار، يُعتقد أنها أميركية، في منطقة الصومعة جنوب غربي محافظة البيضاء. وأفاد مسؤول محلي بأن الغارة استهدفت دراجة نارية كانت تقلّ عنصرَين من التنظيم. وتأتي هذه الغارة استكمالاً للضربات التي تنفذها الولايات المتحدة ضد فرع «القاعدة» في اليمن، والتي شهدت تزايداً كبيراً منذ تولي دونالد ترامب سدة الرئاسة. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية، الثلاثاء، أن قواتها نفذت 131 غارة جوية في هذا البلد العام الماضي، بما يفوق مجمل ما نُفّذ خلال السنوات الأربع السابقة لـ2017. وقال المتحدث باسم القيادة الأميركية، العقيد إيرل براون، إن هذه الهجمات جزء من «الجهود المستمرة لمنع الإرهابيين من توجيه أو دعم العمليات الخارجية ضد الولايات المتحدة ومواطنينا وحلفائنا وشركائنا في الخارج». وعن العام الحالي، أشار إلى أن القوات الأميركية نفذت عشر غارات في شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، ما يعني أن سنة 2018 يمكن أن تنتهي إلى معدل مماثل لما انتهت إليه 2017.

وعلى الرغم من كل تلك الضربات، إلا أن «المجموعات المرتبطة بالقاعدة لا تزال تشكل التهديد الإرهابي الأبرز في بعض المناطق مثل اليمن»، وفق ما جاء في تقرير رفعه مراقبون تابعون للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي أول من أمس. وقدّر التقرير أن «المجموعات المرتبطة بالقاعدة في غرب أفريقيا وجنوب آسيا تمثل خطراً أكبر من مقاتلي داعش»، محذراً من احتمال حصول تعاون بين الطرفين.

(الأخبار)

مقالة تحليلية

«الشرعية» وثقافة بيع السيادة

لقمان عبد الله

أكدت الأحداث الأخيرة في اليمن أن القيادة السياسية لما تسمى «الشرعية»، ممثلة بحكومة أحمد عبيد بن دغر، والمعارضة المناوئة لها التي يقودها «المجلس الانتقالي الجنوبي»، ذابتا في المصلحتين السعودية والإماراتية، ووصل بهما التماهي مع الأجندات الخارجية إلى درجة الاستعداد لخوض معارك دامية لا تتوافق بالمطلق وقضاياهم. لا تقتصر تبعية النخبة السياسية، سواء لدى «الشرعية» أو الطرف الجنوبي المعارض لها، على توفير الغطاء الشرعي للحرب وتزويد دول «التحالف» بالمدد البشري الكافي للاستمرار في القتال وتغذية الجبهات شمالاً وجنوباً، والقبول بجعل أبناء جلدتها وقوداً لأهداف لا تخدم قضايا اليمن وسيادته، بل إن تلك النخبة، التي كشفت الوثائق المسرّبة (سابقاً) أنها تتلقى مبالغ مالية كبيرة مقابل خدمات تسديها للسعودية، تسمح اليوم لكل من الرياض وأبو ظبي باقتحام ما تبقى من مؤسسات الدولة، في عملية ممنهجة تستهدف إظهار عجز اليمنيين ومحدودية قدرتهم على قيادة البلد واستثمار موارده.

في معركة عدن الأخيرة، حوّلت التبعية للخارج «المنتصر» عسكرياً (المجلس الانتقالي) إلى مهزوم خائب، باتصال هاتفي فقط من أبو ظبي إلى عيدروس الزبيدي يأمره بالتوقف عند أبواب قصر الرئاسة في معاشيق، لتتحول الحكومة «المهزومة» والمحاصَرة إلى «منتصرة» مع جرعة من الثقة، وجرأة أكبر مما كانت عليه قبل الأحداث. ولم تكتف أبو ظبي بذلك الموقف الصعب الذي وضعت حليفها الطارئ (الزبيدي) فيه، بل استدعت الأخير إليها فور انتهاء مهمته في قيادة معركة عدن، كما كانت تفعل في المرات السابقة عند انتهاء مهمته في تحريك الشارع الجنوبي لإثبات نفوذها مقابل النفوذ السعودي، إذ كان يُستدعى الزبيدي إلى أبو ظبي ليمكث أسابيع وشهوراً، في انتظار أن تُنضِج الدولة المضيفة مهمة أخرى يعود إلى عدن لينفذها.

على المقلب الآخر، يُعتبر ما طلبه رئيس حكومة «الشرعية»، أحمد بن دغر، من «الشقيق العربي» ـ قاصداً به السعودية ـ من إرسال لجنة تدقيق مالية للتحقيق في الفساد المالي الذي يُتّهم به هو مع العديد من وزرائه، مساً بالسيادة،

> **تمعن السعودية في إذلال الطبقة اليمنية المرتشية**

لكن ذلك هيّن أمام تشريعه العدوان على بلده. موقف ليس غريباً عن بن دغر الذي كشفت وثيقة مسربة، أخيراً، أن السعودية وعدته، حين كان أميناً عاماً لحزب «المؤتمر الشعبي العام» وواحداً من أبرز رجالات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، بتولي مناصب عليا في البلد إذا ما أعطى الأولوية لمصالح المملكة. وبالفعل، رُقّي بن دغر إلى منصب وزير للاتصالات وتقنية المعلومات، ثم عُيّن مستشاراً لرئيس الجمهورية، قبل أن يُكلّف برئاسة حكومة هادي.

وليس وزراء بن دغر أفضل حالاً منه. وزير المغتربين في حكومته، علوي بافقيه، وبدلاً من أن يطلب من المسؤولين السعوديين استثناء المغتربين اليمنيين من الإجراءات القانونية والمالية التي اتُّخذت حديثاً، والتي تهدد مئات آلاف اليمنيين بالصرف التعسفي والطرد، بات يبرر الإجراءات السعودية حتى بما لا تريد المملكة نفسها، بقوله إن غالبية العمالة اليمنية في السعودية «غير محترفة» وتأتي من مناطق سيطرة «الحوثيين» شمال اليمن.

لا حدود إذاً لتبعية الوزراء والمسؤولين اليمنيين للسعودية مقابل بقائهم في السلطة ونيلهم منفعة خاصة. تبعية تجلت آخر مظاهرها أمس عندما ألقت أجهزة الاستخبارات والشرطة في محافظة المهرة القبض على سبعة عناصر اتُهموا بـ«القيام بأعمال تخريبية تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في المحافظة». وعوضاً عن أن يوجّه المحافظ المحسوب على

الأردن

عمليات سطو كبيرة ومتتالية بعد الموازنة الجديدة!

محاولة تقدم جديدة.
مقاومة ما هي إلا بادرة من بوادر «مرحلة جديدة ندشنها اليوم»، عنوانها «التصعيد المضاد»، وفق ما أعلن رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، أمس، خلال رعايته حفل تخرج دفعة من قوات الأمن المركزي. ولفت الصماد، في كلمة بالمناسبة، إلى «(أننا) واجهنا خلال الشهرين الماضيين تصعيداً لم يسبق له مثيل منذ بداية العدوان»، مضيفاً «(أنهم) كانوا يراهنون على اقتحام العاصمة، وكانوا يراهنون على احتلال الحديدة، وكانوا يراهنون على احتلال الجوف، وكانوا يراهنون على احتلال صعدة»، «(لكننا) استطعنا أن نلمس ذلك التصعيد وأن نلقنهم دروساً». وأضاف الصماد «(أننا) الآن ندشن مرحلة جديدة عليهم من التصعيد».
(الأخبار)

يزور الملك عبد الله وزوجته الإمارات وباكستان في جولة خارجية جديدة (أ ف ب)

رغم أن الأردنيين يرون بلدهم مستقراً أمنياً، فإن عمليات السطو الأخيرة والمتلاحقة لفتت الأنظار، خاصة أن غالبيتها استهدفت بنوكاً شهيرة في أحياء مكتظة أو معروف أنها آمنة. الحكومة لم تترّ في ما حدث مقدمة لأحداث خطيرة، لكنها تبقي عينيها مفتوحتين ترقّباً لأيّ ردود فعل من أي نوع

عمّان ـ **أسماء عواد**

شهد الأردن عمليات سطو مسلح متتالية وكبيرة لكن من دون ضحايا في الأرواح، منذ بداية العام الجاري، كان أبرزها ثلاثاً استهدفت بنوكاً في حوادث تعدّ نادرة في المملكة، فيما كانت العملية الأولى التي لفتت النظر إلى هذا النوع من الجرائم قد جرت في الثاني والعشرين من الشهر الماضي، حينما استُهدف بنك «الاتحاد» ـ فرع عبدون، وهو أحد أرقى أحياء العاصمة عمان، ويعدّ تجمعاً لعدد كبير من السفارات، منها الأميركية.
كان الجاني في العملية الأولى شاباً في بداية العشرين، لكنه لم يكن محترفاً (دخل البنك غير متخفٍّ)، ما أدى إلى إلقاء القبض عليه في غضون ساعات وفي حوزته كامل المبلغ 98 ألف دينار (136 ألف دولار أميركي). التعاطي مع هذه الحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي أخذ منحى السخرية، ولا سيما أن هذه العمليات جاءت بعد إقرار الموازنة العامة لعام 2018، التي وصفت بالقاسية بسبب ما تبعها من موجة غلاء وإقرار ضرائب جديدة ورفع للدعم عن عدد كبير من السلع، وأولاها الخبز.

بعد 48 ساعة من العملية الأولى، دخل رجل مسلح آخر متخفياً فرع بنك «سوسيته جنرال» ـ فرع الوحدات (مخيم للاجئين الفلسطينيين)، وقدّر المبلغ الذي تم الاستيلاء عليه بـ76 ألف دينار (107 آلاف دولار)، وهذه المرة لاذ الفاعل بالفرار ولا تزال الأجهزة الأمنية تبحث عنه، مع تعميمها أوصافه ونشر صورة تقريبية له.
العملية الثالثة كانت ظهر أمس (الخميس)، حينما سطا «صاحب أسبقيات»، وفق الأجهزة الأمنية، على فرع للبنك العربي في منطقة المدينة الرياضة (منطقة مكتظة خصوصاً في مثل هذا اليوم من الأسبوع)، لكن في وقت قصير تعاون مواطنون مع الجهات المعنية في القبض على الجاني وبحوزته 44 ألف دينار (62 ألف دولار)، إضافة إلى 25 ألف دولار، وذلك بعدما نشرت صورته واسمه الكامل، علماً بأن ذلك أمر تكرر مع من تم القبض عليهم في حوادث أخرى، كان منها خلال هذا الأسبوع سطو على مكتب بريد الضليل في محافظة الزرقاء، لكن قُبض على الجناة ومعهم المبلغ المقدّر بـ24 ألف دينار (34 ألف دولار).
أما حوادث السطو الأخرى، فكانت على محال ومحطات محروقات وبمبالغ أقل، وهذا النوع من الجرائم أسهل وقابل للتكرار، لكن مع النظر إلى أن الأردن يتمتع بنوع من الاستقرار والأمان المجتمعي يجعل أي حادثة حدثاً فريداً قابلاً للتداول. ومنذ ما كان يعرف بـ«عصابة سرقة السيارات» قبل عدة سنوات، لا يمكن اعتبار الساحة الأردنية مرتعاً للجريمة المنظمة، بل تبقى حوادث لم تخرج عن سيطرة الدولة، رغم أن تزايدها بعد الموازنة الأخيرة وتواليها كانا لافتين.
وجرت كل حالات السطو عن طريق أسلحة ضبطت مع الجناة، وذلك في ظل انتشار السلاح غير المرخص، رغم الحملات الأمنية لجمعه ودعوة المواطنين إلى ترخيص ما في حوزتهم. ووفق قانون العقوبات، يواجه الجاني في حال ثبوت التهمة قراراً بالحبس مع الأشغال الشاقة لمدة 15 عاماً.

> استحدثت وحدة أمنية خاصة بحماية الاستثمارات والمستثمرين

ويرى مراقبون أن الوضع الاقتصادي أحد أهم الدوافع وراء عمليات السطو منذ بداية العام، سواءً بهدف الحاجة أو استغلالاً لحالة النقمة على الحكومة وقراراتها الاقتصادية، ويضيفون أنه لا يمكن قراءة هذه الجرائم بمعزل عن تداعيات الوضع الاقتصادي، إذ ترافق مع عدة محاولات للانتحار كان أبرزها لرجل مع اثنين من أبنائه نجحت الأجهزة الأمنية في ثنيه عن القفز من سطح عمارة غرب العاصمة. أيضاً أقدم عدد من المواطنين على إشعال النار بأنفسهم، وأحدهم قضى نحبه في مدينة إربد (المملكة) بعد أن أحرق منزله وهو داخله، وقالت المصادر الرسمية إنه يعاني من أمراض عقلية.
يشار إلى أنه في بداية الأسبوع الجاري رفعت حكومة هاني الملقي تقريراً إلى الملك عن أعمالها خلال عام 2017، ويظهر في التقرير أن نسبة الجرائم المكتشفة 91،5% خلال السنة الماضية (عدد الجرائم 21920 والمكتشف منها 20060 جريمة)، وهو ما يقرأ على أنه نجاح في السيطرة على الوضع الداخلي، وخصوصاً أن أهم الشعارات التي يرفعها النظام هو «الأمن والأمان». وفي سبيل ذلك، تبلغ النفقات المقدرة لوزارة الداخلية والأمن العام 30 مليون دينار ونصف مليون (43 مليون دولار)، وذلك وفق الموازنة العامة لـ2018.
من ناحية أخرى، تقرر استحداث وحدة خاصة مستقلة في الأمن العام معنية بحماية الاستثمارات والمستثمرين في الأردن، تقوم على واجبات عملياتية واستخباراتية بالتواصل على مدار الساعة مع المستثمرين عبر قاعدة بيانات خاصة بهم، وعن طريق غرف عمليات منتشرة في الأقاليم وبخطوط ساخنة يجري التواصل خلالها معهم وتلبية احتياجاتهم.

الرياض، راجح باكريت، بإخضاع الموقوفين للتحقيق وفق الآليات القانونية المعمول بها في بلده، أمر بتسليمهم للقوات السعودية في المحافظة، ليتم نقلهم فوراً إلى الأراضي السعودية على متن طائرة عسكرية خاصة تابعة لـ«التحالف العربي».
ارتهان شخصيات وقيادات وزعماء قبائل يمنية للسعودية ليس وليد اليوم، بل عمره عقود. طيلة الـ 30 سنة الماضية، كان يدار الملف اليمني عبر اللجنة الخاصة التي يرأسها وزير الدفاع السعودي (سابقاً) سلطان بن عبد العزيز، أما حالياً فعبر جهات متعددة في المملكة (الخارجية والاستخبارات واللجنة الخاصة). وكشفت الوثائق المسربة، في ما مضى، مدى التغول السعودي في مختلف مناحي الحياة العامة في البلد، حيث نجحت السعودية في شراء ذمم وولاءات، واستطاعت تحريك الطبقة السياسية وفق توجيهاتها، كما اخترقت النسيج الاجتماعي والقبلي عمودياً عبر أبرز شيوخ القبائل وأعيانها، مما أتاح لها فرض إملاءاتها والتدخل في كل صغيرة وكبيرة.
والجدير ذكره أيضاً أن عمليات التسريب ليست كلها خارجة عن الإرادة السعودية، بل إن تسريب بعض الوثائق التي كشف النقاب عنها هو من فعل السلطات السعودية نفسها، مثلما حصل لدى تسريب وثائق تثبت استلام 300 شخصية يمنية مبالغ مالية مقابل مشاركتها في ما سمي «مؤتمر الرياض» بداية الحرب على اليمن. والغاية من خطوات من هذا النوع الامعان في إذلال الطبقة السياسية والاجتماعية والقبلية المرتشية، وذلك لقتل ما تبقى من ضمير إنساني أو انتماء وطني لديها، ولإبقائها تحت قيود الارتهان والتبعية. وقد كشفت تلك الوثائق السعودية المسربة، أيضاً، عن جوانب خفية من كيفية صناعة الشخصيات الضعيفة، وتسهيل ارتقائها في السلم الوظيفي أو الاجتماعي وصولاً إلى تبوء مناصب عليا في الدولة، وهو حال العديد من الشخصيات اليمنية.

مسافرون يحتشدون بالآلاف على معبر رفح

احتشد آلاف المسافرين الفلسطينيين عند معبر رفح بين غزة ومصر أمس، وذلك في اليوم الثاني لفتح استثنائي للمعبر هو الأول منذ بداية العام الجاري، وذلك على أمل أن تتاح لهم فرصة للسفر. وتفتح القاهرة المعبر مؤقتاً مرات قليلة في السنة، وعادة ما تعلن ذلك قبل مدة قصيرة، لكن هذه المرة جاء الفتح فجائياً من دون نبأ مسبق.
جراء ذلك، لم يتمكن سوى عشرات المسافرين من الوصول في الموعد المناسب للعبور أول من أمس، فيما زاد الاحتشاد أمس، على أن يغلق المعبر اليوم، من دون علم بموعد فتحه المقبل. وهذه ثاني مرة خلال أكثر من عقد تفتح فيها الحدود بينما يقوم أفراد أمن غير مسلحين من السلطة الفلسطينية على حراسة الجانب الفلسطيني بدلاً من حركة «حماس» التي تستمر بدورها في تنظيم سجلات المسافرين.
(الصورة: آي بي إيه)

الجزائر بعد ثلاثة أعوام من مشادات عنيفة وقعت بين محتجين وقوى الأمن في مدن جنوبي البلاد، أرغمت السلطات على تجميد مشروع استغلال الغاز الصخري، عاد الجدل إلى الساحة الجزائرية ليتفاعل مجدداً

عودة الجدل بين «خيارين»: الغاز الصخري أو الماء؟

أعاد رئيس الوزراء أويحيى، إحياء عوامل الاضطراب (أرشيف)

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

خلال أعمال منتدى حول «الانتقال الطاقوي»، انعقد في منتصف الشهر الماضي، جدد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مساعيه الهادفة إلى تبديد المخاوف بشأن الجدل الدائر في البلاد، وذلك في رسالة بعث بها الى المشاركين، أكدّ فيها أنّ «الجزائر غير مستعجلة لاستغلال الاحتياطي الضخم الذي تتوافر عليه من الغاز الصخري»، داعياً إياهم إلى التفكير «أولاً» في تطوير البدائل التي من بينها الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ورفع قدرات انتاج الغاز الطبيعي. ودعا الاستثمار الخاص إلى المساهمة بقدر أكبر في جهود النهوض بقطاع الطاقة، سواء لناحية الاستهلاك أو لناحية التصدير.

سبب هذه الرسالة «المُهدِّئة» أنّ الوزير الأول (رئيس الحكومة) أحمد أويحيى كان قد أعاد إحياء عوامل الاضطراب مرة جديدة، حين أعلن في شهر حزيران/جوان الماضي عزم الحكومة على العودة إلى ميدان البحث والتنقيب، مضيفاً أنّ استغلال الغاز الصخري أمرٌ حتميٌّ لرفع مستوى الإيرادات بما يسمح بتطوير الاقتصاد والاستجابة للحاجات الاجتماعية المتنامية. وفي مقابل ذلك، ردّت «اللجنة الوطنية لمناهضة استغلال الغاز الصخري»، التي تأسست قبل ثلاثة أعوام، بقوّة، وهدّدت بالعودة الى احتلال الشارع والعمل بكل الوسائل لإحباط مسعى أويحيى. ورغم التطمينات التي قدمها الرئيس الجزائري في رسالته الأخيرة، فإنّ اللجنة تواصل الحشد والتعبئة كما لو أنّ خطوات هذا المسعى تبدأ غداً. ويقوم أعضاء فيها بدوريات لتفقّد المواقع التي انطلقت فيها الأشغال عام 2014 وتوقفت بأمر رئاسي في ربيع 2015.

في موازاة ما يجري في الميدان، والقرارات الرسمية، احتدمت المواجهات الكلامية بين الخبراء على أعمدة الصحف ومن خلال التصريحات على قنوات التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي. وانقسمت ساحة النقاش إلى ثلاث فئات، يُقدِّم كلٌ منها مبررات تبدو مقنعة حتى الآن.

المؤيدون لمسعى الحكومة يرون أنّ استغلال هذه الثروة الضخمة يوفر فرصةً لا تُعوّض للإقلاع الاقتصادي، وأنّ من غير المعقول إبقاء الثروة نائمة تحت الارض في وقت تحتاج فيه البلاد إلى مزيد من المداخيل، خاصة في هذه الظروف التي شحت فيها إيرادات النفط بفعل انهيار الأسعار عالمياً. جدير بالذكر أنّ دراسة أنجزتها وزارة الطاقة الأميركية في بداية عام 2013، أكدت أنّ «الاحتياطي المؤكد القابل للاسترجاع» من الغاز الصخري في الجزائر يصل الى 707 تريليونات قدم مكعبة. وهي الأولى عربياً، مقابل 122 تريليون قدم مكعبة لليبيا، و100 لمصر و22 لتونس، وهي أيضاً الثالثة عالمياً بعد الصين 1115، والأرجنتين 802.

من جهة أخرى، يرفض فريق ثان رفضاً مطلقاً أي استغلال للغاز الصخري، وهو موقف مبني أساساً على مخاوف زرعها الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند، حين منع البحث والتنقيب عن الغاز الصخري في بلاده، مبرراً ذلك بالخطر الذي يُمثلانه على الصحة العامة والمحيط الطبيعي. ويدعو الرافضون إلى استغلال بدائل أفضل بكثير، أهمها «الطاقات المتجددة»، إذ يُقال إنّ صحراء الجزائر تُعدُّ المكان الأكثر وفرةً بالطاقة الشمسية في العالم، فيما سبق لألمانيا أن عرضت منذ عام 2006 التعاون لإنشاء مشروع ضخم باسم «ديزرتيك» يُسهم في تموين أوروبا وشمال أفريقيا بالكهرباء

فرنسا تعترف بتعويضات لضحايا «حرب الجزائر»؟

الجزائر ـ **محمد العيد**

أقرَّ المجلس الدستوري الفرنسي، أمس، بحق الضحايا غير الفرنسيين لـ«حرب الجزائر» بالحصول على تعويضات، فيما يفتح هذا القرار الباب أمام الجزائريين المتضررين من الأعمال الاستعمارية في فترة حرب التحرير للمطالبة بالتعويض، بعدما كان القانون لا يخوّلهم هذا الحق. وبهذا القرار، فصل «الدستوري الفرنسي» في إحدى القضايا الشائكة المرتبطة بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

وأبرز المجلس أن كافة ضحايا «حرب الجزائر» (1954 ـ 1962) سيكون بإمكانهم التقدّم للحصول على التعويضات، وذلك بعد حذف عبارة «أصحاب الجنسية الفرنسية» من القانون، التي كانت تمنع غير الفرنسيين من حق التعويض. وجاء قرار مَن يُعرفون في فرنسا بـ«الحكماء»، استناداً إلى مبدأ «مساواة الجميع أمام القانون»، الذي ينصّ عليه الدستور الفرنسي، وذلك بعد دراسة الإخطار «الذي تقدّم به عبد القادر ك.»، وهو أحد ضحايا «أعمال العنف» خلال الثورة الجزائرية، وقد كان عمره في ذلك الوقت ثماني سنوات، حيث أصيب بجراح ولم يتم تعويضه لأنه غير فرنسي الجنسية.

في التفاصيل، فإنّ الضحية تقدّم بطعن لدى المجلس الدستوري الفرنسي، في دستورية المادة 13 من القانون الصادر في 31 تموز/جويلية 1963، الذي وضع نظاماً للتعويضات للحاملين للجنسية الفرنسية ممن تعرضوا لأضرار جسدية في الجزائر خلال الفترة ما بين 31 تشرين الأول/أكتوبر 1954 و29 أيلول/سبتمبر 1962، وهما عملياً يشيران إلى بداية ونهاية الحرب الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي، علماً بأنّ التواريخ الرسمية لاندلاع الثورة التحريرية في الجزائر هي 1 تشرين الثاني/نوفمبر 1954، فيما الاستقلال في 5 تموز/جويلية 1962.

وأشار المجلس الدستوري إلى أن مضمون الطعن الذي تلقاه يتعلق بضمان تعويض الأشخاص الذين تضرروا جسدياً من أعمال وقعت على إقليم فرنسي في ذلك الوقت. وأوضح في مستند قراره أن المشرّع الذي وضع هذا القانون قد خالف مبدأ دستورياً، لأنه عامل بالتمييز ضحايا فرنسيين وغير فرنسيين كانوا على نفس الإقليم الفرنسي. ولا يسري التعويض إلا على الأشخاص المتضررين، بينما لا يحق لورثتهم وباقي أصحاب الحقوق الاستفادة منه.

ويُعتبر موضوع التعويضات عن الأضرار التي تسبّبت فيها الفترة الاستعمارية للجزائريين من أهم الملفات التي يعود الحديث عنها في كل مرة، خلال القمم التي تجمع الجانبين الجزائري والفرنسي. غير أن القوانين الفرنسية عموماً، التي تعالج الفترة الاستعمارية، يتم تكييفها بحيث يشمل التعويض فقط الضحايا الفرنسيين دون الجزائريين.

> يتركز طلب تعويض رئيسي حول التجارب النووية الفرنسية في البلاد

ويتركز طلب التعويض من السلطات الجزائرية في الغالب حول التجارب النووية الفرنسية التي أُجريت في الصحراء الجزائرية، وتسبّبت في تلويث مناطق واسعة بالإشعاعات التي لا تزال إلى يومنا تتسبّب في إصابة جزائريين بأمراض خطيرة. وكان وزير المجاهدين في الجزائر الطيب زيتوني قد ذكر في 28 كانون الثاني/يناير الماضي أنّ الجزائر تقدّمت رسمياً إلى السلطات الفرنسية باقتراحات تتعلق بـ«تعويض الجماعات والأفراد المتضررين من الإشعاعات النووية، الذين أعدّوا ملفات وسلّموها للجانب الفرنسي، إضافة إلى تعويضات عن المحيط»، لافتاً إلى أن الأراضي المتضررة من الإشعاعات «تفوق 100 كلم مربع».

تخصّص الدولة الجزائرية موازنة ضخمة لمصابي الثورة التحريرية (عن الويب)

النظيفة، كما نجحت تجارب في توليد الطاقة من الرياح في ولاية ادرار، أقصى جنوب غرب البلاد. وإنّ هذا الخيار يُعزّز صادرات البلاد من الغاز الطبيعي بالكميات التي كانت مخصصة لتوليد الكهرباء، ويزيد من الايرادات.

أما الفريق الثالث، فإنّه يُقاسم الفئة الأولى طموح استغلال ثروات البلاد، وزيادة المداخيل، فيما يتقاسم مع الفئة الثانية مخاوفها على البيئة، بخاصة لناحية تأثير التنقيب على المياه الجوفية، لأنّ الغاز الصخري المُكتشف يقع في الصحراء الكبرى التي تنام . حسب دراسات متداولة في الجزائر . على أكبر بحيرات المياه

كانت احتجاجات الغاز الصخري قد انطلقت من مدينة عين صالح قبل 3 أعوام

العذبة في العالم، وتُشكّل المخزون الإستراتيجي للجزائر لقرون أخرى. ومن هذا المخزون، أنجزت الجزائر عام 2012 ما صار يُسمى «مشروع القرن»، عبر سحب 50 ألف متر مكعب يومياً من خلال أنبوبين، طول كلّ منهما 750 كلم، بهدف تغطية حاجة ولاية تمنراست، وهي كبرى محافظات البلاد مساحة، من الماء (للشرب وسقي الأراضي الزراعية).

يتقدم هذا الفريق الخبير عبد الرحمن مبتول، الذي يرى أنّ الجزائر لا تتحكم في التكنولوجيا حالياً، وأنّ الوسائل والطرق المستخدمة في الاستخراج حالياً لا تُقدّم ضمانات السلامة الصحية والبيئية، وبناءً على ذلك، يجب تأجيل الاستغلال مدة عشر سنوات على الأقل حتى تتمكن التكنولوجيا من إيجاد طرق ووسائل بإمكانها تقليص حجم الضرر. وجدير بالذكر أنّ عملية استخراج الغاز الصخري «تتطلب حقن كميات كبيرة من المياه المعالجة بمواد كيميائية (تتسرب إلى الطبقات السفلى)، وبالتالي لا بدّ من التصرف بالمياه الناتجة والتي تُدفع إلى السطح. ويُثير مجمل هذه العملية القلق من احتمال تلويث مصادر المياه الجوفية».

احتجاجات الغاز الصخري كانت قد انطلقت من مدينة عين صالح (1500 كلم إلى الجنوب من العاصمة الجزائر)، في مطلع عام 2015، وتواصلت عدّة أسابيع ممتدةً إلى مدن عدة أخرى في محافظات الصحراء. وبدأت الاحتجاجات بشكل مسيرات واعتصامات، قبل أن تنتقل إلى العنف بفعل تدخل قوى الأمن. وفي شباط/فيفري من العام نفسه، بلغت تلك الاحتجاجات ذروتها حين اقتحم الغاضبون مواقع البحث والتنقيب وأوقفوا الأشغال بالقوة، طالبين من العمال الرحيل. وبالعموم، فقد صنّفت الجهات الرسمية والمعارضة والصحافة ما جرى في مدن الجنوب وقتها بكونه أعنف وأكبر وأطول أحداث عرفتها المنطقة منذ الاستقلال. وهي تزامنت مع أحداث عنف «أهلية» وقعت في ولاية غرداية (600 كلم جنوب العاصمة)، أجّجتها أوساط «خفية» وتواجه خلالها «أمازيغ» يعتنقون المذهب الإباضي و«عرب مالكيين»، وخلّفت 25 قتيلاً ونحو 700 جريح، وتشريد عدد كبير من العائلات التي أُحرِقت منازلها وبساتينها.

اليوم يعود الجدل، لكن من دون احتجاجات حتى الساعة. والأمر حيوي، إذ يتعلق باختيار قاس للغاية بين أمرين: الاستفادة من ثروة الغاز الصخري الضخمة التي (مفترض أن) تنقل البلاد إلى مستويات أفضل على كل الأصعدة، أو الحفاظ على الثروة المائية التي لا تقلّ أهمية، بل هي قد تعدُّ أهم لعدم وجود بدائل لها. ويبدو أنّه إلى الوقت الذي قد تتطور فيه التكنولوجيا لتجعل الأمرين في المتناول، سوف يظلّ الجزائريون مختلفين بهذا الشأن.

وتأتي المقترحات الجزائرية، وفق وزير المجاهدين، بعد اليأس من تطبيق ما يُعرف بـ«قانون موران» الذي صدر سنة 2010 (نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي السابق ادغار موران)، إذ لم يُعطِ هذا القانون نتيجة بالنسبة إلى الضحايا الجزائريين «ولم ولن يستفيد منه أي جزائري». ويحدد هذا القانون الفترة من 13 شباط/فيفري 1960 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 1961، بالنسبة إلى تعويض ضحايا صحراء رقان (منطقة في الجنوب الجزائري)، والفترة ما بين 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1961 إلى غاية 31 كانون الأول/ديسمبر 1967 بالنسبة إلى تعويض ضحايا تمنراست، وهو ما يتطابق فقط مع حالات الجنود الفرنسيين الذين أجروا التجارب النووية، بينما يُستثنى من ذلك ضحايا الإشعاعات المستمرة إلى اليوم، من الجزائريين.

ويُعدُّ قرار المجلس الدستوري الفرنسي، في حال لم يتم الالتفاف عليه عبر شروط قانونية تعجيزية، أشمل من ناحية إمكانية تعويض ضحايا جزائريين ما زالوا على قيد الحياة، إذ يُقدَّر عدد المصابين بعاهات جراء القصف الفرنسي أو الألغام المزروعة أو التعذيب الجسدي بالآلاف. وتخصّص الدولة الجزائرية موازنة ضخمة سنوياً، تذهب كمنح وتعويضات لمجاهدي الثورة التحريرية والمصابين بعاهات جسدية خلال تلك الفترة.

تونس

إعفاء الشاذلي العيّاري: تعايش مع «الجميع»... ولم يتورّط

أحال الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، أمس، مقترح رئيس الحكومة بإعفاء محافظ المصرف المركزي الشاذلي العيّاري، وتعيين خلف له، إلى البرلمان للتصويت عليه

تونس ـ **مجدي الورفلي**

يوم الأحد الماضي، نشرت صحيفة تونسية محلية مقالة تحدّثت عن «صمود» محافظ البنك المركزي، الشاذلي العيّاري، أمام التقلبات السياسية والأزمات الاقتصادية التي تعصف بتونس، وخلصت إلى أنّه لا يوجد من يستطيع إقالته. لكنّ تلك المقالة تحوّلت إلى مصدر تندّر في الأوساط الصحافية المحلية، لكونها مثّلت «نحساً» على الرجل الذي أُعفي من مهماته ثلاثة أيام بعد صدور تلك المقالة، أي أول من أمس.

لكن في حقيقة الأمر، إنّ قرار إعفاء الشاذلي العياري (85 عاماً!) كان مطروحاً قبل إعلانه رسميّاً. فمثلاً، ذكر أمين عام المركزية النقابية نور الدين الطبوبي، في كلمة له يوم 25 كانون الثاني/جانفي الماضي، أنّه لا يُمانع التجديد على رأس المصرف المركزي وتغيير العيّاري. وهو ما فُهِم في ما بعد أنّ الرئيس الباجي قائد السبسي، أو رئيس الحكومة يوسف الشاهد، أعلم الطبوبي بمقترح أو بقرار تغيير الرجل الذي لا يعرف أيٌّ كان كيف استطاع البقاء على رأس البنك المركزي لقرابة 6 سنوات، خاصة أنّه لم يكن يحظى منذ توليه المنصب في 24 تموز/جولية 2012 بإجماع سياسي، بسبب ماضيه السياسي وعلاقته بالنظام السابق.

وإلى يوم هرب زين العابدين بن علي نحو السعودية في 14 كانون الثاني/جانفي 2011، كان الشاذلي العيّاري عضواً في «مجلس المستشارين» (تم حلّه رسمياً في آذار/مارس 2011) بتعيين من بن علي. كذلك فإنه شغل مناصب في مركز الدراسات الاستراتيجية في رئاسة الجمهورية، وأسهم في صياغة الأبحاث والنشر في «حزب التجمع الدستوري الديموقراطي» (حزب بن علي)، ومثّل النظام السابق كسفير ومستشار لبعثات اقتصادية لدى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغير ذلك.

رغم أنّ الرجل لم يكن من أعمدة نظام بن علي، أو حتى من المؤثرين في المشهد، ولم تكن له أي مواقف سياسية مهمة، لكنه لم يكن «نكرةً» أيضاً، إذ هو يمثّل «التكنوقراط» أو موظّف الدولة السامي الذي يعمل مع كل الأنظمة والحكومات التي تدير أجهزة الدولة، من دون التورّط في انزلاقاتها. وللتذكير، هو الذي لجأ اليه الحبيب بورقيبة حين قرّر إقالة أحمد بن صالح، والتوجه نحو التخلّي عن التجربة الاشتراكية عام 1969.

في تلك المرحلة التي توجهت خلالها تونس نحو التخلي عن «التجربة التعاضدية» أو الاشتراكية، شغل العياري عدداً من المناصب الوزارية في نظام بورقيبة، من بينها تلك المتحكّمة في التوجه الاقتصادي الجديد للبلاد (في الفترة الفاصلة بين 1969 و1975، تولّى العيّاري مثلاً وزارتي الاقتصاد الوطني والتخطيط). وجدير بالذكر أنّه درس العلوم الاقتصادية في جامعة السوربون الفرنسية، وحصل على درجة الدكتوراه في ذلك الاختصاص، ما أتاح له العمل مع نظام بورقيبة في إطار توجه اقتصادي جديد للدولة.

منذ ستة أعوام، يتجنّب الدخول في التجاذبات السياسية، كما أنّه غير محبّ للظهور الإعلامي. ولعلّ عدم إتقانه لفنّ الخطابة كرّس عنده «الحياد السياسي» ومنهج «التكنوقراط» الذي يعمل مع كل الأنظمة.

كل تلك التراكمات، إضافة إلى سنّه المتقدّم، لم يشفعا له اليوم أمام الأزمة الاقتصادية وتراجع العملة المحلية، خاصة في ظلّ تصنيف تونس مجدداً في «قائمة (أوروبية) سوداء» للدول الأكثر عرضة لعمليات غسل الأموال، والتي جرى تحميل العياري مسؤوليتها المباشرة باعتباره المسؤول الأول عن منظومة الرقابة المالية والمصرفية في البلاد، ويترأس لجنة التحاليل المالية بصفته محافظاً للمصرف المركزي.

هذا المشهد يُظهِر العياري كأنّه «كبش فداء»، رغم أنّه عايش كل الأنظمة في تونس وعمل معها دون التورّط سياسيّاً في منعرجاتها المظلمة. وهو سوف يمثُل في الأيام المقبلة أمام البرلمان للمصادقة على قرار إعفائه ورحيله نهائياً عن «الدولة».

تقرير

باريس تضاعف نفقاتها العسكرية: «على الأمة التضحية من أجل الجيش»

تعتزم الحكومة الفرنسية تخصيص حوالى الـ300 مليار يورو لموازنتها الدفاعية للأعوام السبع المقبلة (2019-2025)، في زيادة تهدف إلى رفع النفقات العسكرية للبلاد لتبلغ 2% من اجمالي الناتج المحلي في 2025، وذلك وفق مشروع قانون سوف يدرسه مجلس الوزراء.

وهذا القرار يأتي بعد سنة من استقالة قائد الجيش الفرنسي، بيير دو فيلييه، من منصبه، بعد خلاف مع الرئيس إيمانويل ماكرون، اعتراضاً على قرار الأخير بخفض موانة الإنفاق العسكري لعام 2017 بمبلغ 850 مليون يورو، كان معظمها مخصص لشراء المعدات. ووفق مشروع قانون البرمجة العسكرية الذي أعدته وزارة الجيوش الفرنسية، فإن موازنة الدفاع التي بلغت قيمتها 34,2 مليار يورو في العام 2018 ستتم زيادتها سنوياً حتى العام 2022 بمقدار 1,7 مليار يورو، وبعدها، أي اعتباراً من العام 2023 وحتى 2025، ستصبح قيمة

(أ ف ب)

هذه الزيادة ثلاث مليارات يورو. وهذه الزيادة المطردة في الانفاق العسكري والتي ستكلف الخزينة حتى العام 2023 ما مجموعه 198 مليار يورو، تمثل قطيعة مع سياسة التقشف المالي التي فرضت طوال عقد من الزمن على الجيش، مما انعكس عليه خفضاً في العديد وتقادماً في العتاد، قبل أن تعود الأموال لتتدفق إلى خزينة وزارة الدفاع إثر الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها البلاد عام 2015.

ونقلت «فرانس برس» عن مصدر قريب من وزيرة الجيوش، فلورانس بارلي (الصورة)، قوله إنّ «قوانين البرمجة العسكرية السابقة كانت تطلب من الجيش أن يبذل جهوداً (لعصر النفقات)... هذه المرة نطلب من الأمة أن تبذل جهداً من أجل الجيش». وفي مجال العديد تعتزم وزارة الجيوش معالجة النقص الذي تعاني منه القوات المسلحة بسبب عمليات إلغاء الوظائف التي استمرت بين 2005 و2015 وتم خلالها إلغاء 60 ألف وظيفة. كما تعتزم الوزارة إطلاق دراسات تتعلق باستبدال حاملة الطائرات الوحيدة التي تمتلكها فرنسا، «شارل ديغول»، والتي يُفترض أن تخرج من الخدمة بحلول العام 2040، وأيضاً دراسات بشأن منظومة القتال الجوي المستقبلي ودبابة المستقبل. وعلى صعيد الردع النووي، فتعتزم الوزارة تخصيص 37 مليار يورو بين العامين 2019 و2025 لتحديث السفن والطائرات القاذفة للأسلحة النووية.

(الأخبار)

قضية

رمال أفغانستان الغرقى الأميركي بلا قعر

أكثر من 16 عاماً مرّت على أمر الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش الابن، لقواته بغزو أفغانستان وقصفها جواً وبراً، رداً على «غزوة بن لادن». دفعت الولايات المتحدة بعشرات الآلاف من قواتها، وأنفقت مليارات الدولارات على حرب لا تزال مفتوحة، وقد تكون مقبلة على تصعيد أخطر في ظلّ التعقيدات الإقليمية المتنامية وفي ظلّ «العقدة الباكستانية» التي يقترب دونالد ترامب من مرحلة «تفجيرها». ولكن بأي حال، لطالما جرى التحذير في واشنطن من الدخول في حرب ضد بلاد تقول كتب التاريخ الحديث إنّها هزمت كل الغزاة

واشنطن ـ محمد دلبح

مع توالي الأيام منذ عام 2001، كانت الحكومات الأميركية المتعاقبة تبرر حربها في أفغانستان بالسعي إلى «إنهاء الإرهاب والقضاء على طالبان». لكنّ التنظيم الذي انبثق من المدارس القرآنية في أفغانستان وباكستان، لا يزال بعد نحو 16 عاماً على السقوط الرسمي لدولته، حاضراً بقوة في مدن البلاد وأريافها، بما في ذلك العاصمة كابول. يضرب في مختلف الأنحاء، فيما يتحرك مقاتلوه دون خوف أو فزع. أما واشنطن، فتبدو محتارة في ما ستفعل للخروج من بلد هي بالأصل لا تكادُ تُسقطه من أولوياتها المرتبطة مباشرة بمصالحها الاستراتيجية في ذلك الإقليم. إلا أنّ البحث عن خروج يحفظ ماء وجه جنرالات البنتاغون، لم يمنع الرئيس دونالد ترامب من القول في خطابه حول «حال الاتحاد» الأخير: «إنّ جيشنا إلى جانب شركائه الأفغان البطوليين، لم يعد تُضعفه جداول زمنية مصطنعة، ولم نعد نُخبِر أعداءنا بخططنا».

إلى باكستان درا!

منذ تشكُّل دولة باكستان عام 1947 بقرار الانفصال عن الهند، تنظر الولايات المتحدة إليها عموماً بوصفها محوراً استراتيجياً في المنطقة، وأقرب حليف عسكري لها في جنوب آسيا منذ عقود. لكن مع تزايد الغرق في الرمال الأفغانية، ثمة جهات أميركية رأت أنّ باكستان قامت في مراحل مختلفة بتنفيذ «حملات أفغانيّة» كان ينجم عنها استمرار هدر أموال الأميركيين وأرواحهم. من بين الدلائل الأميركية على ذلك، أنّ السنوات التي أعقبت غزو أفغانستان، شهدت على بطء الحل الذي انتهجته واشنطن بالاعتماد على باكستان كطرف أساسي لإنجاح حربها وللقضاء على «تنظيم القاعدة» الذي كان يتخذ من أفغانستان مقراً له، في ظل حكم «طالبان». وفي كتابه «حروب الأشباح»، يشير ستيف كول، إلى أنّ «بذور عدم الثقة زُرِعت في وقت مبكر بين الطرفين، وأدت إلى تراكم الاتهامات المتبادلة باطّراد».

عملياً، منحت الولايات المتحدة باكستان دوراً مؤثراً في استراتيجيتها الأفغانية. غير أنّ الخطأ الذي ارتكبته إدارة جورج بوش الابن، هو في السماح لـ«تحالف الشمال» (جبهة عسكرية تأسست في منتصف التسعينيات، كان من أبرز وجوهها أحمد شاه مسعود)، بتولي السلطة بعد دحر «طالبان» من كابول وقندهار في أواخر عام 2001. وقد حذّر رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إي» في إسلام آباد، الحكومة الأميركية من الانحياز إلى «تحالف الشمال» الذي تعتبره باكستان ميّالاً إلى الهند على حسابها، بينما هي تريد عودة البشتون ـ حلفاؤها التقليديون ـ إلى السلطة كجزء من التسوية السياسية عقب «هزيمة طالبان».

هذا المسار من العلاقات المتقلبة بين إسلام آباد وواشنطن بما يخصّ الحرب الأفغانية، دفع بالرئيس دونالد ترامب، ذي الشخصية الجدالية، إلى أن ينشر في مطلع الشهر الماضي تدوينةً، قال فيها: «إنّ الولايات المتحدة، وبحماقة، أعطت باكستان أكثر من 33 مليار دولار من المساعدات في السنوات الـ 15 الأخيرة، في حين أنها لم تُعطِنا سوى الأكاذيب والخداع». ويبدو أنّ هذا التصريح يقفز فوق ما كان ثابتاً في واشنطن طوال ذلك المسار: تعتبر الدوائر الأميركية أنّ رهاناتها في باكستان عالية جداً بما لا يسمح لها بالتخلي عن علاقاتها معها، أو باتخاذ خطوات من شأنها زعزعة الاستقرار. وللإشارة، إنّ المقارنة بين «الرهانات الباكستانية» و«الرهانات الأفغانية» كانت تُبقي دوماً كفة إسلام آباد راجحةً أميركياً.

إضاءة على الماضي

بعد عام 2003، نتج من تركيز بوش الابن على استراتيجيته العراقية، تراجعاً في التركيز على أفغانستان. وهكذا، بدأت الاستخبارات الباكستانية العمل على تسليح «طالبان» وتمويله (البشتونية بغالبيتها في حينه) والجماعات المسلحة الأخرى المتعاطفة مع إسلام آباد، وذلك في مسعى لتعزيز نفوذها. في الأثناء، كانت الولايات المتحدة تتغنّى في مساومات غير رسمية وغير معلنة مع باكستان لمساعدتها في «مكافحة القاعدة»، في مقابل توقف الأخيرة عن «تخريب الحملة الأميركية» في الدولة الجارة. إلا أنّه في كتاب «حرب الأشباح»، يخلص ستيفان كول إلى أنّ الصفقات كانت «مربحة بشكل مذهل» لإسلام آباد، إذ بدأت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بنقل «مئات الملايين من الدولارات نقداً»، سنوياً، إلى باكستان، بحجة «تشديد جيشها في عمليات مكافحة الإرهاب». ولكن في الحقيقة، كلّ ذلك كان بمثابة «الرشوة القانونية» إلى جنرالات الجيش الباكستاني.

كما حصل في عهد بوش الابن، فإنّ الكونغرس لم يتوقف خلال عهد باراك أوباما عن الموافقة على «مساعدة باكستان»، وسط بروز بعض التحفظات بين الحين والآخر. وقد مرّت السنوات قبل أن يُدرك أعضاء الكونغرس دورهم في «المهزلة الباكستانية». في السياق، أعرب العضو الديموقراطي البارز في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي غاري أكرمان، أثناء جلسة استماع جرت عام 2012، عن أسفه لأنّ «باكستان باتت ثقباً أسود للمساعدات الأميركية». وكنتيجة لذلك، بدأ أعضاء الكونغرس يدعون إلى وضع استراتيجية للضغط على باكستان عن طريق «خفض المساعدات السنوية». لكنّ الإدارة الأميركية واجهت مأزقاً حقيقياً، أو بالأحرى دوامةً حقيقيةً: مع تزايد الأهداف الأكثر طموحاً التي وضعتها الولايات المتحدة في أفغانستان (في البداية، كان أوباما يريد خفض عديد قواته، والانسحاب)، كانت الحاجة إلى مساعدة باكستان تتزايدُ بدورها! في المقابل، وبينما بدا أنّ المسؤولين الأميركيين الذين تعاملوا مع باكستان كانوا ينظرون إليها بوصفها «الزوجة التي استنزفت حساب البنك العائلي، ثم نامت مع الجار الغامض»، كان يصعب في الوقت نفسه إرضاء «الحليف الباكستاني»: مثلاً، بعد أسابيع من الغارة التي شنتها فرقة كومندوس أميركية في عام 2011، وقتلت أثناءها أسامة بن لادن في الأراضي الباكستانية، نُقِلَ عن قائد الجيش الباكستاني الجنرال أشفق برويز كياني، الحديث عن عجز بلاده التي تحوّلت في لحظة فارقة إلى «تابع لواشنطن»، تتلقى منها الدعم المالي «في مقابل تقديم خدمات».

> **تُرجع واشنطن إخفاقها إلى إسلام آباد، لكن اتّضح عدم وجود سياسة كبرى لها في أفغانستان**
>
> **تحاول الهند أن تحلّ مكان باكستان، وهي رفعت استثماراتها في كابول**

قيادة عربة مفككة

كلما ازداد استثمار الولايات المتحدة في الحرب الأفغانية، بدا الأمر كأنها تُمسِك بعجلة قيادة منفصلة عن بقية العربة: خطوط التموين الرئيسة للقوات الأميركية التي يتزايد عددها تمرّ عبر باكستان، فيما تمكنت الحكومة في إسلام آباد من قطع الإمدادات، وترك قوافل من الشاحنات متوقفة بين ميناء كراتشي ومختلف المعابر الحدودية (فعلت ذلك لمدة سبعة أشهر في عام 2011).

من هذه الزاوية، تُظهِرُ سنوات الحرب عدم وجود سياسة كبرى للولايات المتحدة في أفغانستان، وهو أمرٌ كان يصعب لبعض اللاعبين الرئيسيين، ولا سيما الرئيس الأفغاني الأسبق حميد قرضاي، والجنرال الباكستاني كياني، قبوله. اختار هؤلاء ملء الفراغ بـ«نظريات المؤامرة»، إذ كان كياني وغيره من كبار المسؤولين العسكريين الباكستانيين، يُعربون عن اعتقادهم بأنّ الولايات المتحدة تعمل سراً مع حكومة قرضاي بغية تعزيز نفوذ الهند في أفغانستان كثقل

«الوضعُ ليس ورديّاً»

يوم الثلاثاء، أعلن راندال سكريفر، وهو مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن في آسيا والمحيط الهادئ، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أنّ «إجمالي نفقات الحرب في أفغانستان تبلغ سنوياً 45 مليار دولار، تشمل 5 مليارات دولار للقوات الأفغانية و13 مليار دولار للقوات الاميركية داخل افغانستان، فيما يذهب الكثير ممّا يتبقى للدعم اللوجستي». وأشار إلى أنّ «التكاليف الآن لا تزال أقل بكثير مما كانت عليه في أوج الحرب في أفغانستان بين 2010 و2012 عندما كان لدى الولايات المتحدة ما يصل إلى 100 ألف جندي هناك، وتجاوزت الكلفة 100 مليار دولار سنوياً. ويوجد حالياً حوالى 16 ألف جندي أميركي في أفغانستان».

أمام اللجنة نفسها، اعترف نائب وزير الخارجية، جون سوليفان، الذي زار كابول الأسبوع الماضي، بأنّ «الوضع ليس ورديّاً... هجمات الشهر الماضي شكّلت صدمة حقيقية». وأضاف: «لا أريد المجيء إلى هنا وأقول كما قال هنري كيسنجر، إنّ السلام في متناول اليد... ولكن لدينا سياسة نعتقد بأننا نريد أن نتمسك بها». وبينما أشار إلى أنّ بلاده ما زالت ملتزمة بالوساطة في «محادثات السلام» بين الحكومة وعناصر «يُمكن التوافق معهم»، جدير بالذكر أنّ «البنتاغون» أقرّ في نهاية الشهر الماضي بأنّ «طالبان» تحتفظ بقوة قوامها نحو 60 ألف مقاتل، وهذا يمثل زيادة كبيرة مقارنة بتقديرات عام 2014 (نحو 20 ألفاً). وكان مندوب «طالبان» لدى باكستان قبل «الغزو»، الملا عبد السلام ضعيف، قد أعلن في حديث صحافي أخير أنّ «قرار واشنطن بالضغط على طالبان عبر قتالها، سينتج منه المزيد من الدماء، فقط».

كلما ازداد استثمار واشنطن في الحرب، بدا الأمر كأنها تُمسك بعجلة قيادة منفصلة عن بقية العربة (أ ف ب)

تذكير (واشنطن) بـ«كابوس مشرف»

على الرغم من الاتهام الأميركي لباكستان في بإفشال عملياتها في أفغانستان، ولكن لا يُنسى أنّ برويز مشرف، هو من وافق على مطالب الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، باستخدام أراضي بلاده لضرب «طالبان» التي كانت ترفض في عام 2001 «تسليم أسامة بن لادن». في حينه، وبعد عامين فقط من انقلاب مشرف على نواز شريف، تحوّل الأول إلى حليف واشنطن الأبرز إقليمياً في سياق «الحرب الإرهاب»، ما أدى إلى تراجع كبير في شعبيته محلياً.

وقد «عزز اعتقال أبو زبيدة وخالد شيخ محمد عامي 2002 و 2003 وجهة نظر بوش الابن بأنّ باكستان تقف إلى جانبنا وهي حليف موثوق». كما أمر مشرف جهاز الاستخبارات العسكرية التابع له، «بالعمل مع الـ«سي آي إي» لمطاردة قادة القاعدة في المدن الباكستانية، وأبلغ المسؤولين الأميركيين بأنّ باكستان تستحق لقاء هذا العمل الحصول على مساعدات عسكرية كبيرة».

في المقابل، حين بدأت أزمات الحكم تواجه مشرف، والتي أدت إلى خروجه من الحكم في صيف 2008، فإنّ طاقم بوش للأمن القومي والسياسة الخارجية أصابه الارتباك إزاء ما اصطُلح عليه بـ«سيناريو الكابوس» بسبب «العنف الذي امتدّ إلى باكستان وانهيار حكومة مشرف»، إضافة إلى الخشية من «احتمال وقوع ترسانة البلاد النووية في يد الجنرالات الباكستانيين الذين يتعاطفون مع طالبان» (كانت هذه دعاية أميركية في الأصل لدعم مشرف). وقد قضى مشرف نفسه سنوات طويلة في إثارة هذه المخاوف، وكثيراً ما حذّر المسؤولين الأميركيين من أنّه «كلما تبنى مطالب واشنطن، قلّ الدعم الذي يلقاه داخل الجيش، مما يزيد من فرص سيناريو الكابوس».

الجنرال الباكستاني كياني: نتحوّل إلى «تابع لواشنطن»

يُوازن ثقلهم. إضافة إلى ذلك، كان الباكستانيون يعتقدون أنّ قرضاي يُشارك في مؤامرة أكثر تفصيلاً، تتمثل في: إرسال واشنطن المزيد من قواتها إلى بلاده «للحصول على موطئ قدم دائم في آسيا الوسطى، يمكن للولايات المتحدة من خلاله منافسة روسيا والصين من أجل التفوّق في المنطقة». (مثل هذا التفكير، شكّل أحد الأسباب الأميركية التي دفعت بنائب الرئيس السابق جوزيف بايدن، إلى إبلاغ قرضاي، وفق ما نُقِلَ عن اجتماعهما في كابول في مطلع عام 2009، وتحديداً بعد شهرين من تولي أوباما للحكم، بأنّ «باكستان أكثر أهمية من أفغانستان بخمسين مرة»).

هدف ترامب ... الباكستاني

في الخطاب الذي أعلن فيه ترامب استراتيجيته في جنوب آسيا وأفغانستان، في شهر آب الماضي، عرض خطة جديدة لأفغانستان تتضمن استراتيجية عسكرية وتحذير باكستان بشأن «دعمها لطالبان»، معلناً أنّ إسلام آباد مصدر تهديد في تلك الاستراتيجية التي تنصّ على حسم حرب أفغانستان عن طريق إرسال مزيد من القوات والضغط على إسلام آباد «لإنهاء دعمها» للجماعات المسلحة، مثل «شبكة حقاني» التي «تتعاون مع طالبان» في استهداف القوات الأميركية. وهدد ترامب بـ«قطع المساعدات» عن إسلام آباد.

أيضاً، دعا الرئيس الأميركي الهند، وهي العدو التقليدي لباكستان، إلى القيام بدور أكبر في الشؤون الداخلية لأفغانستان، وهو تهديد يهدف بوضوح الى تخويف المسؤولين الباكستانيين ودفعهم نحو التراجع. وقال ترامب في خطابه إنّ بلاده تريد أن تنجح الحكومة الأفغانية، مضيفاً أنّ «الدعم الأميركي ليس شيكاً على بياض». كما تحرك ترامب بشكل حاسم، بعيداً عن سياسة عهد بوش الابن التي كانت تدّعي في ظاهرها أنّ «الولايات المتحدة قوّة تنشر الديموقراطية». وقال ترامب: «نحن لسنا دولة مهمتها بناء دولة (أخرى)... نحن نقتل الإرهابيين»، فيما ذهب وزير خارجيته ريكس تيلرسون، إلى أبعد من ذلك، إذ أعلن في بيان عقب انتهاء خطاب ترامب، أنّ بلاده «توضح بأنّ طالبان لن تربح المعركة».

إثر ذلك، بدأت واشنطن في بداية الشهر الماضي تنفيذ تهديدها لباكستان من خلال تعليق مساعدات عسكرية بقيمة 255 مليون دولار، تلاها تعليق مساعدات أمنية تبلغ نحو مليارَي دولار، كما طالبت وزارة الخارجية الأميركية، إسلام آباد، في بيان في الرابع من الشهر الماضي، بـ«تحرك حازم» ضد فصائل «طالبان» الموجودة في باكستان، إلى جانب التحرك ضد «شبكة حقاني». أيضاً، وإلى جانب النبرة الجديدة لواشنطن والتي تتابعت في تصريحات مختلفة (لا تزال متواصلة إلى اليوم)، وُضِعَت باكستان على «قائمة المراقبة الخاصة» لاتهامها بارتكاب «انتهاكات خطيرة للحرية الدينية». (وفق هذا التصنيف، قد يتمّ فرض عقوبات على الدولة المشمولة بهذه القائمة، وبالتالي التمهيد لدخول مرحلة العقوبات، وليس فقط تعليق المساعدات). جديرٌ بالذكر، أنّ هذه ليست المرة الأولى التي توقف فيها الولايات المتحدة مساعداتها لباكستان، إذ كانت وجوهٌ في الكونغرس قد طالبت في أواخر الثمانينيات بوقف المساعدة، بدعوى أنها تُستخدم لصناعة القنبلة النووية، وفي عام 1992 تمّ وقفها أيضاً بدعوى «دعم باكستان لجماعات إرهابية» داخل الهند.

مواجهة... باستخدام الهند!

مع ظهور الإحباط على سيّد البيت الأبيض، الذي نشر في مطلع عام 2018 تغريدة غاضبة تدين سنوات الـ«لا شيء، سوى الكذب والخداع»، ويُعلن فيها الانقلاب على باكستان، محمّلاً إيّاها مسؤولية 16 عاماً من الإخفاق في أفغانستان، ومع ما تلا ذلك من تعليق للمساعدات، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الأمر يأخذ أبعاداً أخرى: الصراع الجيوسياسي في آسيا بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، يبدو أنّه انطلق، ما يخلخل ثوابت راسخة لنظام ما بعد انتهاء القطبية الثنائية.

جزء كبير من العقوبات على باكستان، يستهدف الضغط عليها لوقف تهديداتها لحليف واشنطن «الجديد»، الهند، التي رفعت أخيراً من مستوى علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، وخاصة في مجال التعاون العسكري. وتسعى أميركا إلى أن تكون نيودلهي رأس حربة في مواجهة الصين التي تدعم باكستان. ولذلك، حين أطلق ترامب استراتيجيته الجديدة لجنوب آسيا، خرجت الهند لتعلن دعمها بشدّة لأنّ في ذلك فرصة لإضعاف عدوّها التقليدي (باكستان)، الذي خاضت ضده ثلاث حروب.

تحاول الهند أن تحلّ مكان باكستان في أفغانستان، وهي رفعت استثماراتها هناك إلى 3 مليارات دولار، وتريد من خلف ذلك اتباع استراتيجية «لتطويق باكستان»، مستفيدةً من الدعم الأميركي والحاجة إليه أيضاً لأنّ واشنطن لا يمكنها الانسحاب من أفغانستان دون تحقيق أهدافها بالتعاون مع وكيل قوي يحفظ مصالحها في هذه المنطقة التي تخشى عليها من الصين.

كذلك، جاء انقلاب ترامب على باكستان نتيجةً لتصاعد التعاون بين باكستان وروسيا التي تريد، وفقاً للدوائر الأميركية، «تقويض الوجود الأميركي في جنوب آسيا» القريب من حدودها، وذلك من خلال التعاون مع الصين وإيران وباكستان، وتركيا. ولذلك، خرجت موسكو سريعاً لتعلن رفضها لاستراتيجية ترامب الجديدة هناك، ورفضها الاتهامات الموجهة إلى باكستان وإليها أيضاً، وكذلك فعلت الصين وتركيا.

الأميركيون ... «كفانا!»

يعتقد الخبير في العلاقات الباكستانية ـ الأميركية في «مجلس الأطلسي» في واشنطن، شجاع نواز، أنّ «من غير المرجح أن يكون للتهديد بقطع التمويل الأميركي ـ أو تغريدات ترامب المثيرة ـ تأثير كبير من شأنه تغيير سلوك باكستان». ويضيف أنّ «الأخيرة مترددة في إرضاء الولايات المتحدة لجهة التحرك ضد قيادة طالبان الأفغانية، إذ تعتبر أنّ واشنطن حليف بعيد المنال ومتقلب». من جهة أخرى، ففي مقالة عن الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان، ينتقي الباحث إدوارد هانت، من جلسة الاستماع التي أُجرِيَت مع وزير الدفاع جايمس ماتيس، في بداية شهر تشرين الأول الماضي، تحت عنوان «الوضع الأمني والسياسي في أفغانستان»، المقطع التالي ليختتم به تقريره:

عندما سألت السيناتور الديموقراطيّة إليزابيث وارن، وزير الدفاع عن استراتيجيّة الإدارة في أفغانستان، أكد الأخير الوضع المعروف. أجاب بأنّ «الفساد مستفحل... ولا يوجد دعم للحكومة المحلية، وعدد الموتى في ارتفاع». لكن رغم كلّ ذلك، تُضيف وارن: «يُواصل جنرالاتنا القدوم إلى هنا والقول: امنحونا خطّة عسكريّة أخرى، وسوف تعمل»، مختتمة بالقول: «يصعب تبنّي ذلك، وخاصة إذا كان بالنيابة عن الناس الذين يخاطرون بحياتهم»... (أمام هذا الحديث، فإنّ) كلّ ما نجح ماتيس في قوله، وباختصار: «طبعاً»!

تعتقد الكاتبة الباكستانية رافيا زكريا بوجود سبب آخر للضغوط الأميركية الحالية على باكستان، «يتعلق بالسعودية». فالرياض تستفيد من انقطاع الدعم الأميركي عن باكستان لرفع الضغوط عليها: سعت السعودية إلى ضمّ باكستان إلى «التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب» الذي شكلته مع زيارة ترامب للرياض واجتماعه مع زعماء 56 دولة إسلامية في شهر أيار الماضي، والذي يستهدف إيران أيضاً. إلا أنّ إسلام آباد لم تنضم عملياً، وهو ما شكّل سبباً سعودياً لدعم «توجهات ترامب الباكستانية».

إيران

أكد روحاني ان بلاده لن تفاوض احدا بشان قدراتها الدفاعية (أ ف ب)

جددت الدول الأوروبية، أمس، تمسكها بالاتفاق النووي مع إيران، مُعلِنةً اعتزامها مساعدة شركاتها ومصارفها على دخول السوق الإيرانية. جاء ذلك في وقت كررت طهران رفضها الربط بين الاتفاق وأي ملفات أخرى، مدافِعةً عن دورها في المنطقة، والذي تصفه بأنه «دور رئيس في حفظ السلام»

الأوروبيون متمسكون بالاتفاق

طهران ترفض ربط «النووي» بملفات أخرى

في وقت تكشف فيه الولايات المتحدة ضغوطها على «شركائها» الأوروبيين من أجل الدفع في اتجاه تعديل الاتفاق النووي الإيراني الذي يَعدّه الرئيس دونالد ترامب «أسوأ اتفاق على الإطلاق»، خرجت تلك الدول بمواقف جديدة أكدت فيها تمسكها بالاتفاق، بالتوازي مع مساعيها لتشجيع شركاتها ومصارفها على دخول السوق الإيرانية. مساعٍ من شأنها تدعيم موقف طهرانَ التي تصرّ على الفصل بين الاتفاق وبين أي قضية أخرى (كالبرنامج الصاروخي الباليستي ودورها الإقليمي)، مشترطة تنفيذ مقتضيات «الخطة المشتركة الشاملة» قبل الشروع في أي بحث مغاير، وهو ما قد يكسبها اصطفاف الدول الأوروبية إلى جانبها في مواجهة الضغوط الأميركية على هذا الصعيد.

وسُجّلت خلال مؤتمر «يوروميني» الاقتصادي، الذي انعقد أمس في باريس، سلسلة مواقف غربية أوضحت هواجس الأوروبيين إزاء ما يمكن أن يقدم عليه ترامب في 12 أيار/ مايو المقبل، الموعد المفترض لتقرير تجديد إعفاء إيران من العقوبات من عدمه. وأكد وزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني، أليستر بيرت، أثناء المؤتمر، «(أننا) وشركاءنا الأوروبيين نريد للاتفاق أن ينجح. لا نريد أن نرى الاتفاق مع إيران ينهار»، مضيفاً «(أننا) نعمل لتهدئة مخاوف الولايات المتحدة كي نضمن استمراره»، مطالباً، في الوقت نفسه، إيران بـ«تجنب الأفعال التي تهدد الأمن الإقليمي». من جهته، أعلن مدير العلاقات الثنائية في وزارة المالية الفرنسية، جوفري سيلستن أوربين، «(أننا) نشجع شركاتنا على القيام بأعمال في إيران»، لافتاً إلى أن «شركاتنا تواجه حالة من عدم اليقين، وهذا شيء على المرء أن يسلّم به إذا كان يريد القيام بأعمال في إيران». وأشار إلى «(أننا) على الساحة الدولية في حالة انتظار وترقب. لا أحد يعرف ما سيحدث بعد أيار». وأفاد بأن الصادرات الفرنسية إلى إيران قفزت بنسبة 120% في الأشهر الأحد عشر الأولى من 2017، لتبلغ 1,29 مليار يورو (1,6 مليار دولار)، في حين نمت الواردات بنسبة 80% لتصل إلى 2,16 مليار يورو.

لكن طهران لا تزال غير راضية عن هذه الوتيرة، وفق ما أكد مساعد وزير الاقتصاد الايراني محمد خزاعي في تصريحات على هامش مؤتمر «يوروميني» الذي يبحث العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية بين أوروبا وإيران في ضوء الاتفاق النووي. وقال خزاعي إن استثمارات ما بعد الاتفاق «لم تلبِّ توقعاتنا لغاية الآن»، مضيفاً أن عملية دخول بعض الدول الأوروبية إلى إيران «لا تزال بطيئة إلى حد ما». وتابع: «تلقينا مؤشرات إيجابية من الحكومة والمصارف الفرنسية»، في إشارة إلى نية فرنسا مساعدة مصارفها على تمويل عمليات تجارية في إيران، لافتاً إلى «أنني هنا لهذا السبب، من أجل بناء الثقة». وجدّد المسؤول الإيراني التزام بلاده بالاتفاق النووي، معتبراً أنه «ليس من البساطة تقويض» الأخير، كونه يحظى بدعم مجلس الأمن الدولي.

على أن التزام إيران بالاتفاق لا يعني أنها مستعدة لـ«مساومة» الولايات المتحدة وحلفائها على قضايا أخرى، مقابل ضمان عدم الإضرار بـ«الخطة المشتركة»، بحسب ما جزم نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وقال الأخير، في تصريحات على هامش «يوروميني»، «(إنهم) الآن يطلبون من إيران الدخول في مناقشات بشأن مسائل أخرى. إجابتنا واضحة... اعملوا على جعل الاتفاق

> **تبدي الدول الأوروبية حماسة شديدة لدخول السوق الإيرانية**

تجربة ناجحة، ثم نناقش مسائل أخرى». وهذه المسائل يتصدرها دور إيران في «مكافحة الإرهاب»، وهو «دور رئيس في حفظ السلام وتحقيق الاستقرار، ولا علاقة بينه وبين الاتفاق النووي»، وفق ما رأى عراقجي الذي اتهم الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية بأنها «هي التي قادت المنطقة إلى أزمات وحروب».

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد عبّر، قبل أيام، عن موقف مماثل في ما يتصل بالبرنامج الصاروخي الباليستي لبلاده. فقد جزم أن إيران لن تدخل في مفاوضات مع أي طرف بشأن قدراتها الدفاعية، و«إذا حاول أي مسؤول الحديث معنا في هذا الموضوع فجوابنا سيكون محكماً وواضحاً في هذا المجال». وسبق موقفَ روحاني تحذيرُ الحرس الثوري الإيراني الدول الأوروبية من التدخل في شأن قدرات بلاده الدفاعية، لا سيما الصواريخ البالستية، ملوّحاً بأنه «إذا ما حصل ذلك، فستزيد طهران من مدى الصواريخ». وجاءت هذه المواقف الإيرانية المتشددة بعدما ألمح الأوروبيون، وخصوصاً الفرنسيين، إلى نيتهم ممارسة ضغوط على إيران، بهدف دفعها إلى الموافقة على فرض رقابة على برنامجها الصاروخي، بما يتماشى مع ما يطلبه ترامب في نهاية المطاف.

غير أن طهران تعوّل، اليوم، على ما تسميه «اهتمام الدول الأوروبية بمصالحها الوطنية في التعامل مع إيران، بدلاً من الاهتمام بمصالح أميركا»، وتعتبر ذلك «مؤشراً إيجابياً» على حد توصيف خزاعي الذي أعرب عن اعتقاده بأن «الأوروبيين، بمن فيهم الفرنسيون والإيطاليون، يعتزمون التعاون مع إيران بصورة متوازنة». اعتقاد لا يبدو بعيداً من الواقع، بالنظر إلى حماسة الدول الأوروبية الشديدة لدخول السوق الإيرانية، ومحاولاتها الدفع بشركاتها «التي تتعامل مع الأمر بحذر فائق» في هذا الاتجاه. لكن تلك الإغراءات تظل محفوفة بمخاطر التعرض لعقوبات وغرامات أميركية، لا تزال واشنطن مسلطة سيفها على الشركات والمصارف الكبرى التي تبادر بالتعامل مع طهران. من هنا، تبدو خطط إيران للاستفادة من الاتفاق، والتي كان آخرها ما أعلن عنه أمس من نيتها زيادة إنتاجها النفطي بحوالى 700 ألف برميل يومياً (في حال توصلها إلى اتفاقات مع شركات دولية لتطوير أربعة من حقولها)، محاطة بالكثير من الشكوك، ما دامت «الخطة المشتركة» موضوعة على «جهاز إعاشة».

(الأخبار)

الصين: للالتزام الجميع بالتنفيذ

واصل رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، أمس، لقاءاته في بكين، عقب وصوله إليها عصر الأربعاء على رأس وفد رفيع المستوى. والتقى بروجردي، في مستهل زيارته، وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، الذي جدد تأييد بلاده الاتفاق النووي الإيراني، مشدداً على ضرورة التزام الأطراف كافة بتنفيذه. وأشار إلى أن بلاده «تولي أهمية كبيرة لتطوير العلاقات مع إيران»، مؤكداً أنها «على استعداد للعمل معها من أجل تنفيذ ما توصل إليه البلدان من تفاهمات عامة لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما».

من جهته، لفت بروجردي إلى أن طهران «تقدر عالياً موقف بكين العادل والحازم في ما يتعلق بالاتفاق النووي»، مضيفاً أن «إيران مستعدة لتعزيز التعاون الثنائي مع الصين في إطار تنفيذ مشروع الحزام الواحد ـ الطريق الواحد»، الذي أطلقه الرئيس الصيني عام 2013، بهدف إنشاء طرق تجارية تربط الصين بدول جنوب آسيا وشرقها والشرق الأوسط.

(الأخبار)

خامنئي: ذكرى الثورة ستُذهلهم

أعلن المرشد الإيراني، علي خامنئي، أنّ مسيرات ذكرى انتصار الثورة الإسلامية هذا العام «ستكون مذهلة»، مضيفاً أن «تواجد الشعب سيكون أكثر حيوية، وسينزل الجميع إلى الشوارع»، عازياً ذلك إلى أن «الشعب الإيراني يدرك أن بعض المتبجحين من الإدارة الأميركية يكمنون من أجل الهجوم وممارسة العدائية». ووصف خامنئي، في كلمة أمس، الإدارة الأميركية الحالية بأنها «الأكثر ظلماً والأكثر وحشية». وأشار إلى أن واشنطن «لا تُبدي أي اعتراض على الجرائم» المرتكبة في اليمن، متابعاً أنها «تقوم بكل وقاحة بعرض عدد من خردة الحديد لتزعم من دون دليل إرسال الصواريخ من إيران إلى اليمن».

(الأخبار)

تقرير

موسكو تُحذّر سيول: «أبو سيّاف قد يستهدف الأولمبياد»

أشارت مصادر عسكرية روسية لـ«الأخبار» إلى أنّ موسكو حذّرت سيول من أنّ جماعات إرهابية تخطط لاستهدف الألعاب الأولمبية التي تنطلق في مدينة كورية جنوبية اليوم، الأمر الذي ردّ عليه معنيون في سفارة كوريا الجنوبية في بيروت بـ«عدم الاطلاع»

فراس الشوفي

دفعت الهزيمة التي أصيب بها تنظيم «داعش» الإرهابي، في سوريا والعراق، بقايا التنظيم من الإرهابيين الأوروبيين وغيرهم إلى السعي للعودة إلى بلدانهم وتنفيذ عمليّات انتقاميّة ضد المدنيين، تعيد للتنظيم شيئاً من الصورة التي خسرها بعد هزيمته، بوصفه مشروعاً مستمراً لـ«الجهاد». وعدا عن المعلومات التي ترد إلى أجهزة الاستخبارات الأوروبية والعربية والروسية، عن انتقال مئات الإرهابيين إلى بقع جديدة مثل أفغانستان وليبيا ووسط أفريقيا، والانضواء تحت أفرع التنظيم التي ما زالت فاعلة في هذه البقع، يتحدّث أكثر من مصدر غربي وروسي في بيروت عن أن إرهابيين آخرين عادوا إلى أوروبا وروسيا بغية تنفيذ عمليات انتقاميّة ضدّ الدول التي يعتبرونها شاركت في هزيمة التنظيم جراء العمليات العسكرية الروسية أو عمليات «التحالف الدولي». كذلك الأمر بالنسبة لإرهابيي شبكة «أبو سيّاف» في الفيليبين، التي تلقّت هزيمة على يد الجيش الفيليبيني خلال الأشهر الماضية، بعد معارك استمرت أشهراً، منذ بداية العام الماضي.

وتقول مصادر عسكرية روسيّة، رفضت الكشف عن اسمها، لـ«الأخبار»، إن «إرهابيي داعش يريدون الإيحاء للعالم بأنهم لم يخسروا الحرب» وأن «المعركة مستمرة». وتقول المصادر إن «إرهابيين من شبكة أبو سيّاف انتقلوا إلى دول آسيوية تحت غطاء السياحة، وهم يخطّطون للقيام بعمليات إرهابية في دول آسيوية». وتؤكّد المصادر أن «روسيا استطاعت الحصول على معلومات مهمّة حول خططٍ للإرهابيين، منها القيام بعمليات إرهابية تستهدف رياضيين من دول آسيوية ومن دول التحالف الدولي، خلال مشاركتهم في الألعاب الشتوية الأولمبية التي تقام في مدينة يونغ تشانغ في كوريا الجنوبية بحضور رياضي عالمي واسع».

> تقول المصادر إنّ الأجهزة الروسية رصدت محادثات عبر «تيليغرام»

وتكشف مصادر روسيّة أخرى، رفضت الكشف عن اسمها بسبب حساسيّة التصريحات، لـ«الأخبار»، أن «الأجهزة الأمنية الروسية رصدت محادثات عبر تطبيق (تيليغرام) لحسابات تابعة لجماعة «أبو سيّاف»، تتحدث عن التخطيط للعمليّات الإرهابية في كوريا الجنوبية تزامناً مع الألعاب الأولمبية»، وأن «الإرهابيين يخطّطون للاستفادة من وجود عدد هائل من الزوّار من مختلف أنحاء العالم ومن الازدحام في الملاعب الرياضيّة». وتتحفّظ المصادر على ذكر تفاصيل الأهداف التي يخطّط الإرهابيون لاستهدافها، مؤكّدة أن «روسيا زوّدت السلطات في كوريا الجنوبية بكامل المعلومات التي بحوزتها، واتخذت إجراءات مهمّة لمنع أي اعتداء إرهابي وحماية فعاليات الأولمبياد الشتوي». من جهتها، أكّدت مصادر معنيّة في سفارة كوريا الجنوبية في بيروت لـ«الأخبار» أن «سفارة كوريا الجنوبية في بيروت لم تطّلع على أيّ معلومات بهذا الشأن».

(أ ف ب)

تقرير

الخرطوم «تطمئن» القاهرة بشأن تركيا

مصر والسودان نحو احتواء التوتر

تجاوزت مصر والسودان أحدث أزمة سياسية بينهما حيث سادت أجواء التهدئة بين الجانبين، خلال اجتماع رباعي ضم وزيري الخارجية ومديري المخابرات، خلص إلى توصيات عدة في شأن تعزيز التواصل السياسي الأمني، وانهاء فترة توتر استمرت أكثر من عام

القاهرة ــ جلال خيرت

يبدو أن لغة الحوار غلبت أجواء التوتر التي سادت بين مصر والسودان، في الأسابيع الماضية، على خلفية ملفات ثنائية وإقليمية. إذ انتهى اجتماع «رباعي» البلدين، أمس، بنتائج إيجابية، من شأنها أن تخفف من وطأة الضغوط السياسية التي تحاصر الدولة المصرية من اتجاهات متعددة.

وعلى مدار أكثر من ثلاث ساعات، انعقد اجتماع «الآلية الرباعية» بين مصر والسودان، والتي تضم وزيري الخارجية ومديري جهازي المخابرات العامة في البلدين، وجرى الاتفاق على عقد اجتماعات للجنة كلما دعت الحاجة الى ذلك، على أن يكون مقر الانعقاد بالتناوب بين القاهرة والخرطوم.

ورغم أجواء التحفظ والترقب التي استبقت اللقاء، إلا أن النتائج جاءت على قدر التوقعات، بحسب مصادر في الخارجية المصرية شاركت في الاجتماع الذي عقد في «قصر التحرير» وسط القاهرة، والذي اتسمت أجواؤه بحفاوة وترحيب من الجانب المصري، والتأكيد على ضرورة تعزيز التعاون وطي صفحة الخلاف التي حمّل الطرفان فيها الإعلام المسؤولية الأكبر.

ونقل القائم بأعمال جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، الذي يشغل أيضاً منصب مدير مكتب رئيس الجمهورية، رسالة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، أكد فيها حرصه على زيارة الخرطوم وتعزيز العمل المشترك، وتجنّب أي خلافات، مع إبداء تفهم كامل للأوضاع الداخلية في السودان، والتي تدفع بعض المسؤولين السودانيين إلى الإدلاء بتصريحات تبدو في ظاهرها عدائية تجاه مصر، خصوصاً في ما يتعلق بملف مثلث حلايب وشلاتين الحدودي.

وكان لافتاً أن الاجتماع الرباعي استهل بلقاء مغلق، لم يستمر وقت طويل، واعقبه انضمام وفدين من البلدين إلى المحادثات التي تناولت سبل التعامل مع الملفات العالقة، لا سيما في ما يتعلق بـ«سد النهضة» الاثيوبي الذي استحوذ على الجزء الأكبر من المفاوضات.

وفي هذا السياق، طلب مدير المخابرات المصري عباس كامل تعاوناً من السودان بشكل كامل لانهاء تلك الأزمة الإقليمية، وعدم تصعيد الأمور دولياً. من جهته، عرض مدير المخابرات السوداني الفريق محمد المولى بعض التصورات عن التعامل مع السد الاثيوبي، مؤكداً أنه لن يتسبب في الإضرار بحصة مصر المائية.

ورغم الأجواء الإيجابية، إلا أن الاجتماع كشف أن الخرطوم لا تحمل حلاً سحرياً تراهن عليه القاهرة في ما يتعلق بحل أزمة «سد النهضة». إذ لم يخرج الموقف السوداني عن تصريحات سابقة أُطلقت بعد القمة الإفريقية الأخيرة، التي عقد على هامشها لقاء بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي وعمر حسن البشير ورئيس الوزراء الأثيوبي هايلي مريام ديسالين، وتمحورت حول إعلان صادر عن وزير الخارجية السوداني إبراهيم الغندور عن اتفاق بين القادة الثلاثة على تشكيل لجنة ثلاثية، تضم تسعة وزراء (الخارجية والري والمخابرات) لمناقشة هذا الملف على أن تجتمع في غضون شهر.

إلى ذلك، قال الغندور إن الأمور باتت ممهدة لعودة السفير السوداني إلى القاهرة، بعد استدعائه الشهر الماضي، مؤكداً أن أسباب الاستدعاء في طريقها إلى الحل. ونفى وجود نية لإنشاء قاعدة تركية في جزيرة سواكن، مشدداً على أنه لم يكن هناك أي حديث حول هذا الأمر خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للخرطوم، في وقت رشحت تسريبات عن أن الموقف المصري، خلال الاجتماع المغلق، كان حازماً بعدم القبول بهذه الخطوة «مهما كان الثمن».

وفي بيان مشترك أكد الوزيران الغندور وسامح شكري «ثوابت العلاقات الاستراتيجية الشاملة بين البلدين»، مؤكدين أن «العلاقات بين مصر والسودان قوية ومتينة وأزلية». وشدد الوزيران على أن «محادثات القيادتين المصرية والسودانية خلال القمة الإفريقية الأخيرة، أظهرت خريطة الطريق التي ستسير عليها العلاقات بين البلدين الشقيقين». وجدد ا «التأكيد على ثوابت العلاقات الاستراتيجية الشاملة، والعمل على تعزيز المصالح المشتركة، ومراعاة شواغل كل منهما، واحترام الشؤون الداخلية، وتطوير التعاون المشترك في مجالات مياه النيل، مع الاتفاق على تنفيذ نتائج القمة الثلاثية المصرية ـ السودانية ـ الإثيوبية حول سد النهضة في أديس أبابا، وتنفيذ التوجيه الرئاسي بإقامة صندوق ثلاثي لتعزيز المشاريع التنموية الثلاثية».

> الاجتماع الثنائي كشف أن الخرطوم لا تحمل حلاً سحرياً تراهن عليه القاهرة

وشددا أيضاً على «أهمية تصحيح التناول الإعلامي والعمل على احتواء ومنع التراشق ونقل الصورة الصحيحة للعلاقات الأزلية بين البلدين، والعمل المشترك على إبرام ميثاق الشرف الإعلامي، ورفضهما للتناول المسيء لأي من الشعبين أو القيادتين»، معربين عن اتفاقهما على «تعزيز التشاور في القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التعاون العسكري والأمني، وعقد اللجنة العسكرية والأمنية في أقرب فرصة، والإعداد لعقد اللجنة المشتركة برئاسة رئيسي البلدين خلال العام الجاري في الخرطوم».

وقال شكري إن «المشاورات اتسمت بالصراحة والشفافية، وطرحت خلالها كل الشواغل التي أدت إلى قدر من سوء الفهم وعدم الارتياح بين البلدين»، لافتاً إلى أنه «تم التوافق على بيان مشترك بين البلدين، مع رفع توصية للقيادتين السياسيتين بضرورة انعقاد القمة (السودانية ـ المصرية) لما تمثله من قوة دفع للعلاقات الثنائية»، مع التأكيد على «عدم وجود رغبة في الإضرار بالأمن القومي في البلدين»، وأن «مصر ليس لها أي تأثير سلبي على الأمن القومي السوداني».

طلب مدير المخابرات المصري عباس كامل تعاوناً من السودان (أ ف ب)

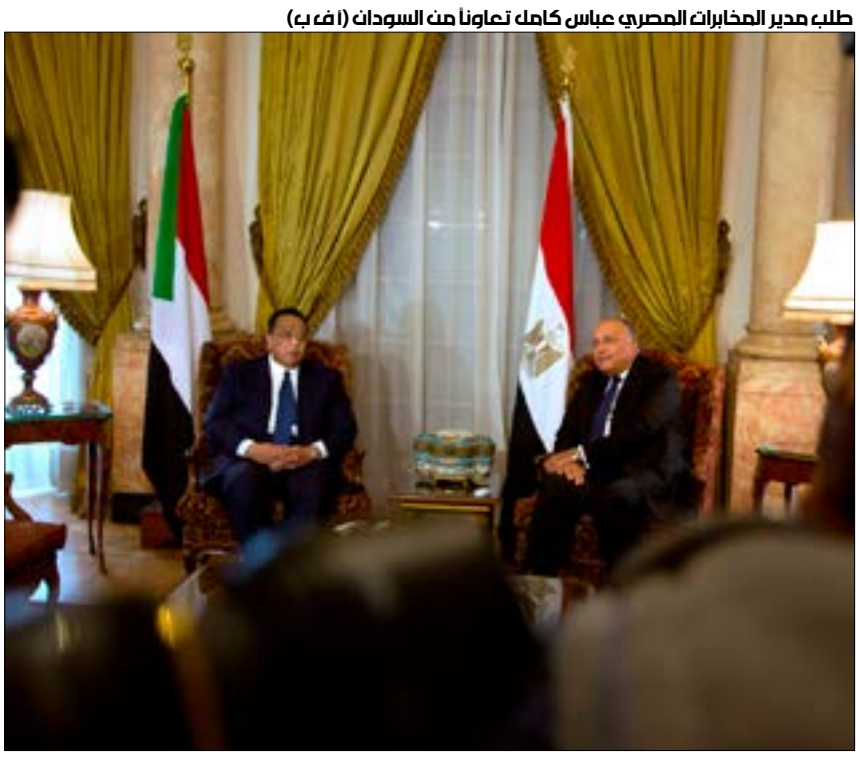

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى ننعى اليكم والدتنا الغالية

لميا محمد سعيد صبّاح

المنتقلة الى رحمته تعالى مساء يوم الخميس 8 شباط 2018
زوجة المرحوم المهندس محمد ابراهيم علي احمد
اولادها: رانيا زوجة جمال دانيال
ريم زوجة المهندس حسن قريطم (رئيس مجلس إدارة مرفأ بيروت)
فادي
راني زوجته عبير مكتبي
شقيقتها: سهام زوجة المرحوم رياض طه (نقيب الصحافة الأسبق)
اشقاؤها: المرحوم الدكتور غسان، المهندس مهند صبّاح زوجته ليلى عسيران.
يصلى على جثمانها الطاهر اليوم الجمعة 9 شباط 2018 في حسينية النبطية بعد صلاة الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده يومي الجمعة والسبت 9 و10 شباط الجاري في منزل زوجها المرحوم محمد ابراهيم علي احمد ابو فادي في النبطية، ويومي الاحد والاثنين 11 و12 شباط الجاري في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بيروت - الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ومن الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل علي أحمد، صبّاح، قريطم، مكتبي، دانيال وعسيران
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب، إنّا لله وإنّا اليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم

الحاج محمد علي مصطفى حطيط (ابو الهادي)

أولاده: السيد هادي، غازي، مصطفى، معروف، رئيف، محمود، احمد وحسين حطيط
اصهرته: أحمد حطيط، المرحوم خضر موسى، السيد رشيد حطيط، السيد احمد فقيه
الدفن اليوم الجمعة الموافق لتاريخ 9 شباط 2018 في جبانة البابلية الساعة الواحدة والنصف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي اليوم الثاني والثالث في منزل الفقيد في البابلية.
الآسفون: آل حطيط، فقيه، موسى، حمادة وزريق وعموم أهالي البابلية

إنا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

نظام يوسف عسّاف

والده المرحوم يوسف سليمان عسّاف
والدته المرحومة وداد محمّد عبد الباقي
زوجته اليزبيث عسّاف
أشقاؤه علي عسّاف زوجته لوريل
وأولاده: يوسف وزينة
المرحوم رمزي عسّاف
فادي عسّاف زوجته ايمان ناصرالدين وأولاده: زياد، وداد ورواد
شقيقته سميّة عسّاف وأولادها: المحامي كريم نويهض وعليا نويهض نهرا
أعمامه المرحوم سليم عسّاف وعائلته
الوزير والنائب السابق المرحوم توفيق عسّاف وعائلته
المرحومة سلوى عسّاف جعفري وعائلتها
المرحوم أنيس عسّاف وعائلته
أخواله المرحوم فؤاد، المرحوم سامي، رياض، عفاف، طارق، عصام، المرحومة هدى ونبيل عبد الباقي وعائلاتهم
يُصلّى على روحه الطاهرة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الموافق في 9 شباط 2018 في مدافن آل عسّاف في بلدته عيتات.
تُقبّل التعازي بعد الدفن في دار عسّاف، عيتات من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة الخامسة مساءً.
ويومي السبت والاحد 10 و11 شباط في منزل شقيقه فادي، الحمرا، شارع بعلبك، بناية عسّاف
ويوم الاثنين الموافق في 12 شباط من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في دار الطائفة الدرزيّة، فردان.
لكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله آل عسّاف، عبد الباقي، ناصرالدين، جعفري، نويهض، نهرا وعموم أهالي عيتات وعينبال.

قداس لراحة نفس المرحوم

نبيل ألبير مجدلاني

المتوفي في 8 تشرين الثاني 2017
يقام قداس لراحة نفسه يوم السبت 10 شباط 2018 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية، شارع المكحول، رأس بيروت.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه

مجلس ادارة وموظفو شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. ينعون بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على شبابه

كميل أديب يونس

المنتقل الى رحمته تعالى يوم الخميس الموافق فيه 2018/2/8 لكم من بعده طول البقاء.

زوجة الفقيد كلوديت نديم حبيقة
أبناؤه الدكتور جاد وزوجته مونيك بجاني وعائلتهما
ربيع
ابنته المهندسة هلا
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

نبيل سعيد رزق الله

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة 9 شباط 2018 في كنيسة مار جرجس، اللويزة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والاحد 10 و11 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

◄ شكر على تعزية ►

تشكر عائلة المرحوم

الدكتور صادر يونس

الرئيس الأسبق لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، كل من واساها في مصابها الأليم، ولا سيما فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ومعالي وزير التربية والتعليم العالي الأستاذ مروان حمادة، ومعالي الوزير وليد جنبلاط، والنواب والاحزاب، ورئيس وعمداء ومدراء وأساتذة الجامعة اللبنانية، ورئيس رابطة الاساتذة، ورئيس مجلس المندوبين، والرؤساء السابقين للرابطة، ورئيس واعضاء رابطة الاساتذة المتقاعدين، وبلدية وأهالي نابيه، وكل الجمعيات والنقابات والروابط، وجميع المرجعيات الروحية والزمنية والاعلامية والنقابية والثقافية، وكل من واسانا في مصابنا الأليم.

◄ ذكرى ►

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الماسوف عليه المرحوم

سامي لبيب رزوق

يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 11 شباط 2018 في كنيسة مارجرجس – جديدة مرجعيون عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 11 شباط الجاري
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة سهام عبد الحسن إسماعيل (أم كمال)

زوجة المفتش المتقاعد حسن بدر الدين.
ولداها: العميد المتقاعد كمال ونادر.
إبنتاها: رولا زوجة أيوب عبد الحسن سلامة ولينا أرملة المرحوم هاني يوسف البيطار.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في منزلها الكائن في النبطية – حي الجزائر – بناية صلاح جابر، ط 1.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

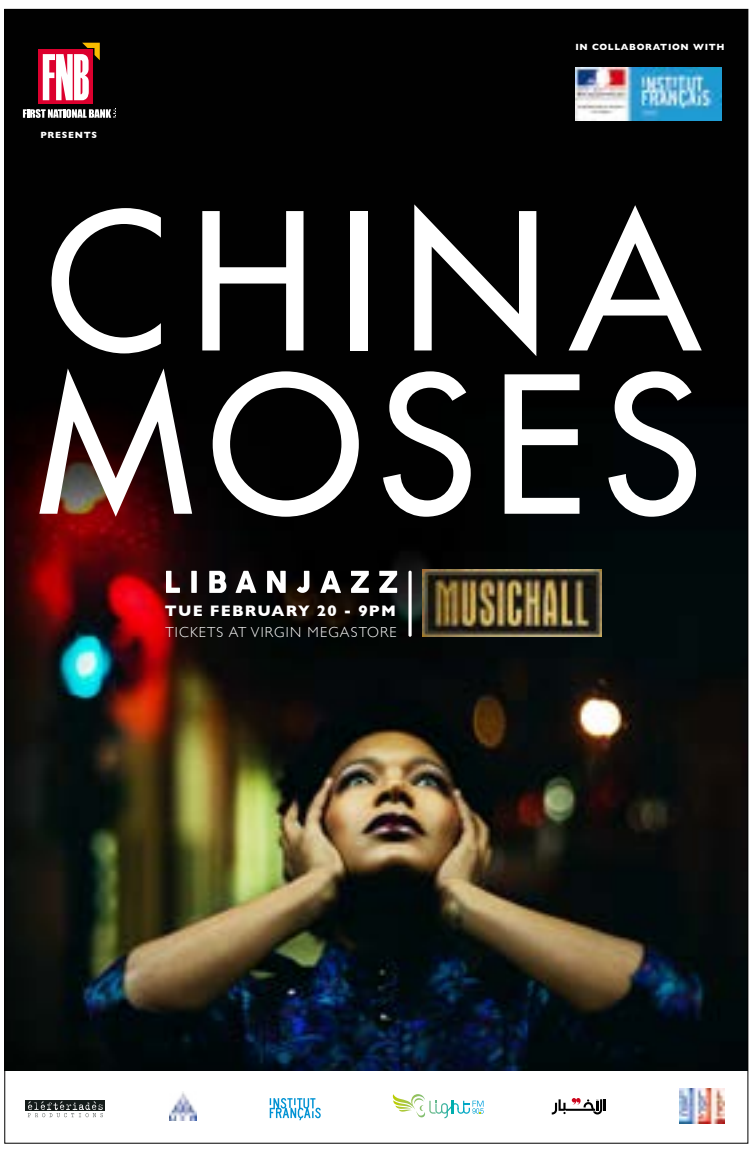

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

UNHCR
The UN Refugee Agency

TENDER NOTICE

The United Nations High Commissioners for Refugees (UNHCR) invites qualified companies duly registered with their country of origin to submit a proposal for the provision of Consultancy Services to UNHCR Lebanon.

Tender Reference: **RFP/2018/006**
Tender Description: **2018 annual re-estimation of the Proxy Means Test (PMT) regression model used to target refugees for multipurpose cash in Lebanon**

CLOSING DATE AND TIME OF TENDER: 16 March 2018 – 23:59, local time or earlier

Only companies meeting UNHCR's requirements for qualification/specialty, experience, quality, payment terms etc. should apply.

Complete set of Tender Documents, **free of charge**, can be requested by sending an email to Ahmad El Jebbawy at **eljebbaw@unhcr.org** with the Tender reference number **RFP/2018/006** indicated in the subject line.

◄ إعلانات رسمية ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
Johir miah
Md jamal
Hakkani
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/955318

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Mohammad rasel miah
Alamgir kabir
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/955318

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
mubarak mia
mohammad arman hossain
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/834838

◄ للبيع ►

للبيـــع

محل ٨٠ متر ،
ساحة ساسين ،
مقابل بنك BLC
01/241306

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه فضل يوسف سلّوم، النبطية التحتا ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/310 والمتكونة بين سامر شعيب والمشترك بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وبينك انذاراً تنفيذياً موضوع شيك بدون رصيد بقيمة 10,000$.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الانذار ومرفقاته وطلب الاشتراك المقدم من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.

رئيس القلم
حسن أيوب

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذيه رقم 2017/249 غرفة الرئيس القاضي راني صادق.
لابلاغ المنفذ عليها تراز كامل الحلو مجهولي محل الاقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي بالمعاملة المقدمه من المنفذين الياس مارون الحلو وعائدة نقولا زهر وكيلهم المحاميان سعيد واليسار بوعقل بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة صيدا الابتدائية المدنيه تاريخ 2016/11/17 والمتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 206/جزين وبيعه بالمزاد العلني.
وعليها اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ لهم بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة تعتبر قانونية.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة المعملين الجديدين للمولدات العكسية في الذوق والجية لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4860 تاريخ 2017/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/3/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2018/2/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 283

.....

تبليغ

الموضوع: تبليغ استثنائي للمدعى عليه عبد الكريم محمد ابو جخ
في الدعوى المقدمة من المدعية عتاب فتاة عادل الفقيه.
صدر عن محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية ما يلي: اعتبار المدعى عليه عبد الكريم محمد ابو جخ مجهول محل الاقامة وتقرر ابلاغه بالطرق الاستثنائية خبر الدعوى المقدمة من المدعية عتاب فتاة الفقيه بمادة إثبات طلاق وموعد الجلسة حيث حدد يوم الخميس 2018/3/1 وكتب في 2018/2/8.

رئيس القلم
الشيخ محمد القادري

استراحة

كلمات متقاطعة 2795

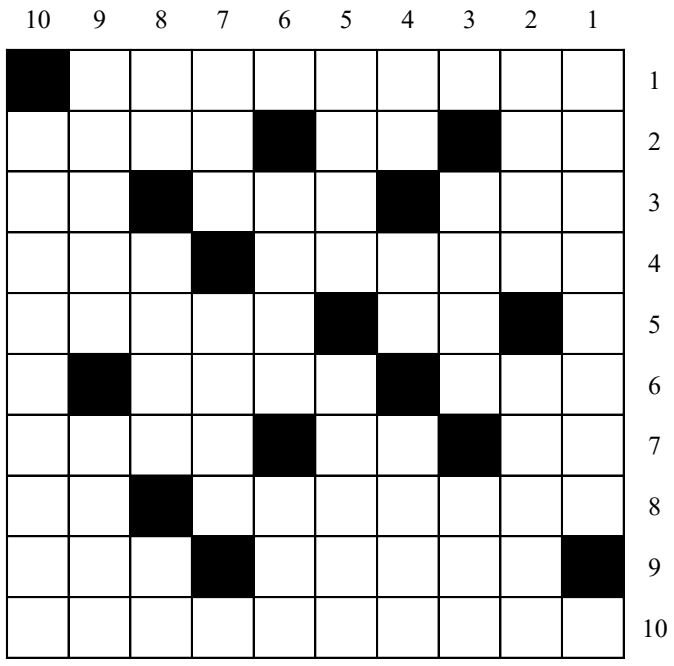

أفقيا

1- من أهمّ سهول لبنان على الإطلاق – 2- نعم بالأجنبية – زار الأماكن المقدسة – قتال حتى النصر – 3- وحدة وزن – من أسماء الفولاذ – زلق وسقط – 4- حبّ الرمان أو من أسماء السيف – معاً باللغة العامية – 5- من بحر اسماء البحر – الإنسان – 6- جرائد – كلمة بمعنى نمّام – 7- عملة آسيوية – شرب أو كرع الماء بلا تنفّس – اتقان وخلو من العيب – 8- نواجههم ونتصدى لهم – مناص – 9- أحرف متشابهة – من الطيور – 10- شهيد من شهداء الوطن الذين أعدمهم جمال باشا السفّاح مطلع القرن الماضي

عمودياً

1- معلم أثري هائل في الصين – 2- من أسماء الثعلب – إناء صغير من زجاج يوضع فيه المرهم أو الحبر – 3- جمع عظيم من البشر من أخلاط شتّى – أحرف العلة في اللغة العربية – 4- سعل – ثرى – عائلة أديب وناقد لبناني راحل – 5- من اسماء الفضّة – حذّروا وأنذروا – 6- مهنة الذي يرقّع الثياب – مخافة من الأمر – 7- نبات مائي طويل يكثر حول المتوسط ومنتشر على ضفاف المستنقعات أو الغُدران – لاطم في حلبة المصارعة – 8- مقياس مساحة – حبوب يُستخرج منها الزيت وتُصنع منها الطحينة – نوتة موسيقية أو ماركة صابون – 9- بلدة لبنانية بقضاء جزين – أظهر وأخرج الى العلن – 10- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جانيت فغالي – 2- وجر – بودروم – 3- روسيا – ايزي – 4- جرير – فنجان – 5- ساموس – 6- نمّ – عناكب – 7- آقرّ – در – وبر – 8- رامبو – ايوا – 9- زو – س س س س – رد – 10- قلعة المضيق

عمودياً

1- جورجينا رزق – 2- أجور – مقاول – 3- نرسيس – رم – 4- يراع – بسّة – 5- تباً – مندوسا – 6- فو – فوّار – سل – 7- غدانسك – إسم – 8- أريج – بوي – 9- لوزان – بوري – 10- يمين – سرادق

2795 sudoku

	8		5			4		1
		6				3	9	
4	2			9		8		
	4				3		2	
	3		9	1	5			4
6				8		1		
3					1	7		6
		7						5
1			6	2		9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2794

2	6	9	8	1	3	4	5	7
7	1	3	4	6	5	9	8	2
8	5	4	7	9	2	1	6	3
3	9	7	5	2	1	6	4	8
1	8	2	3	4	6	7	9	5
6	4	5	9	8	7	2	3	1
5	2	6	1	3	9	8	7	4
4	3	1	6	7	8	5	2	9
9	7	8	2	5	4	3	1	6

مشاهير 2795

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي روماني ورئيس الجمهورية الحالي منذ عام 2014 وهو الرئيس الخامس بعد سقوط الشيوعية. تتحدر أصوله من ألمانيا وقد كان قائداً لجبهة الديموقراطية لألمان رومانيا
5+4+1+2+6+10 = شركة نفايات لبنانية ■ 8+3+7+11 = بيت بالأجنبية ■ 2+9 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **يوسف برودسكي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

10 40 36 29 24 23 17

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1586 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 17 - 23 - 24 - 29 - 36 - 40
الرقم الإضافي: 10
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 3،435،782،799 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 168،316،250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 168،316،250 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84،964،500 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 45 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،888،100 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84،964،500 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،882 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45،146 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 214،024،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26،753 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3،658،814،612 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1586 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 39490
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75،000،000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37،500،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 9490.**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 490.**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 90.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 524 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 973
● يومية أربعة: 6653
● يومية خمسة: 49067

الحدث

عودة «الرئيس الرمز» وردّ الاعتبار النجـ

لم تكن مباراة النجمة والأنصار في ربع نهائي كأس لبنان مجرد مواجهة عادية. محطات ووجوه فرضت نفسها في «احتفالية» النجمة على ملعب المدينة الرياضية، فكان للقاء أكثر من عنوان، بدءاً من اللوحة الجماهيرية، مروراً بحضور وجوهٍ تاريخية، ووصولاً الى اللاعبين النجماويين أنفسهم، الذين ثأروا لأنفسهم بعد الخسارة الكارثية في الدوري أمام الغريم التقليدي

حمل الجمهور عمر غندور على الأكتاف بعد نهاية المباراة

(تصوير مروان طحطح)

عبد القادر سعد

مما لا شك فيه ان العنوان الأول لموقعة النجمة والانصار كان الحضور الجماهيري الكبير الذي ناهز الـ18 ألف مشجّع أكثرهم نجماويون حضروا شابات وشباناً، راسمين لوحة جماهيرية ستبقى محفورة في ذاكرة الكرة اللبنانية كإحدى المحطات المضيئة على ملعب استعاد رونقه بأرضية عشبية جيدة، أثبتت أن الأرضية الجيدة تولّد كرة قدم جيدة.

اللافت على الصعيد الجماهيري هو ضآلة الحضور الأنصاري مقارنة بالحشد النجماوي الكبير، الذي تخطّى 14 ألف مشجع، في حين لم يلامس عدد جمهور الأنصار خمسة آلاف مشجع.

يافطة لافتة حضرت في مدرجات النجمة «لا للطائفية، لا للمذهبية، كلنا نجماوية. شكراً أسعد صقّال، أحلامنا تتحقق». لافتة تعبّر عن حقيقة نادي النجمة الذي هو نادي الوطن، قابلتها عبارة رُفعت على لافتة في مدرجات الأخضر «أنصارنا وطن». لكن الوطن بناسه وشعبه وجمهور الأنصار خذل فريقه ولم يحضر بالأعداد المطلوبة لمباراة بحجم قمة «دربي بيروت».

وجه بارز حضر لقاء القمة وهو «الرئيس الرمز» عمر غندور الذي ترأس النادي لأكثر من 35 سنة صانعاً مجده، واستعاده أمس بحضوره اللافت، للمرة الأولى منذ أكثر من خمس سنوات. حضر الرمز بدعوة من رئيس النادي أسعد صقال الذي تمنى على غندور الحضور

تخطّى عدد الحضور الـ18 الفاً بينهم أكثر من 14 الف نجماوي

ماوي

استعادت المدينة رونقها بأرضية عشبية جيدة أثبتت أن الأرضية الجيدة تولّد كرة قدم جيدة

ومؤازرة الفريق ودعمه معنوياً. غندور لبّى الدعوة وبدا التأثر عليه واضحاً من خلال الاستقبال الذي حظي به في منصة الشرف. «لا شيء تغيّر عليّ، يبقى فريق النجمة هو الأغلى وأنا مطمئن الى النادي في ظل الادارة الحالية والرئيس صقال الشاب المتحمّس لتحقيق إنجاز للنادي»، يقول غندور لـ«الأخبار». أما بالنسبة للحضور الجماهيري الكبير فهذا «أمرٌ ليس بجديد على جمهور النجمة، لكن مع التمني أن تبقى الأمور مضبوطة».

حضور غندور تكامل مع الحضور الإداري للنجمة، وتحديداً نائب الرئيس صلاح عسيران، اضافة الى أمين السر سعد عيتاني وأمين الصندوق سامي الوزان وزملائهم في الادارة. أمرٌ فيه دلالات بارزة على استقرار اداري في النادي بعد فترة من التجاذبات والاختلاف في وجهات النظر.

وبالتأكيد فإن الطابع الثأري غلب على اللقاء من جانب النجمة؛ فلقاء القطبين في ذهاب الدوري انتهى بنتيجة كارثية لصالح الأنصار 5 - 1، أمرٌ تمنّى النجماويون لو تكون مباراة أمس فرصة لرد الاعتبار، وبالفعل كانت. صحيح أن النجمة لم يفز بالنتيجة عينها، لكنه ردّ اعتباره بالفوز والعرض «والضرر» الذي ألحقه بالأنصار، بإقصائه من مسابقة الكأس، لينتهي عملياً موسم الأنصار المحلي في ظل تراجعه في ترتيب الدوري الى المركز السادس برصيد 25 نقطة وعلى مسافة 13 نقطة من العهد المتصدر.

لكن في لقاء القمة كان هناك لاعب نجماوي لديه حسابات خاصة مع المباراة، وهو الحارس عباس حسن الذي كان «المطلوب الرقم واحد» بعد تلك المباراة الكارثية، حين ارتكب أخطاءً قاتلة كلّفت الفريق ثلاثة أهداف من أصل خمسة دخلت مرماه. أمرٌ كان من الممكن أن يكون نهاية المشوار بالنسبة الى لاعب أصبح «عدو» جمهوره الذي هو الأكبر في لبنان. لكن حسن استطاع تخطّي الأزمة واستعاد ثقته بنفسه، فكانت مباراة أمس أيضاً فرصة لردّ الاعتبار أمام الجميع على الملعب عينه وفي مواجهة الفريق ذاته. نجح حسن وحمى مرماه، ولم يتلقَّ أيّ هدف، وحتى لم يخطئ أي خطأ، ولم يكن أمام حارس منتخب لبنان سوى التوجّه نحو منصة الشرف ومناداة مدير الكرة في النجمة جمال الحاج قائلاً: «هَي إلك»، فالحاج هو من آمن بحسن وبضرورة تعزيز الثقة به، وكان له دور في إبقاء الحارس في النجمة بعد «كارثة» مباراة الأنصار بدعم من أمين السر سعد عيتاني الذي أصرّ على بقاء حسن في مواجهة رأي آخر كان يفضّل الاستغناء عنه واستعادة احمد تكتوك بين مرحلتي الذهاب والإياب.

كان خط الوسط احد مفاتيح الفوز الاساسية بوجود النشيط حسن العنان وجلول ودراركو

هدفٌ وحيد و«دربي» مثير ترك انطباعات فنية عدة عن الفريقين

أسباب تفوّق «النبيذي» وفشل «الأخضر»

النجمة ربح «الدربي» والأنصار خسّر نفسه

عرس كأس لبنان حسمه النجمة بهدفٍ وحيد. ليفقد الأنصار اللقب ويستمر مسلسل مآسيه هذا الموسم. لكن النتيجة ليست الشيء الفني الوحيد الذي يمكن الحديث عنه. بل الصورة الفنية التي ظهر عليها الفريقان، والتي تترك انطباعات عدة عن شكل ما تبقى من الموسم بالنسبة إليهما

شربل كريّم

هدف وحيد سجله حسن معتوق من ركلة جزاء في الدقيقة التاسعة أهدى النجمة بطاقة الى الدور نصف النهائي لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم على حساب غريمه التقليدي الأنصار.

"الدربي" الذي شهده ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية كان بحسابات فنية خاصة طبعاً، لكنها في الوقت نفسه تعكس فكر المدربين: الألماني ثيو بوكير والتشيكي فرانتيتشيك ستراكا بما خص نظرتهما للمرحلة المقبلة، حيث سيكون تركيز الأول على الدوري والكأس، والثاني على تحسين مركز فريقه محلياً ووضعه على السكة الصحيحة آسيوياً.

وهنا يأتي السؤال: لماذا فاز النجمة، ولماذا خسر الأنصار؟

البداية من ناحية الفريق الفائز، حيث بدا الأمر الواضح ان بوكير اقتنع بالتشكيلة التي اعتمدها اخيراً، وتحديداً منذ اشراكه حسن العنان على حساب حسن المحمد. قوة النجمة الاساسية حالياً هي في ثبات مستواه، والكيميائية الرهيبة الموجودة بين الخطوط الثلاثة، والربط القوي بينها، والتي يعود لبوكير الفضل فيها. وهذه المسألة ظهرت جليّة في عملية بناء وتنظيم الهجمة بالاعتماد على التمريرات القصيرة والسريعة، وسط قرب اللاعبين من بعضهم البعض، وهو أمر مفيد حتى في حال ضيّق الخصم المساحة بحيث إن الحلول دائماً موجودة عند المستحوذ على الكرة.

فاز النجمة لأن الحارس عباس حسن وضع خلفه كابوس مباراة "الدربي" في الدوري، وكان واثقاً من نفسه رغم أنه لم يُختبر بشكل حقيقي. لكن الأهم أن الخط الدفاعي كان ثابتاً وقادراً على الوصول الى كل الكرات العرضية والهوائية، من خلال المتألقين قاسم الزين والمقدوني ياسمين ميتشينوفيتش، الذي أكد أنه ظُلم عندما قيل انه مدافع ليس بمستوى تطلعات النجماويين. وبالتأكيد صلابة قلبي الدفاع لم تكن كل شيء، فمع بوكير أصبحت مقاربة الظهيرين الهجومية مختلفة، بحيث ان علي حمام وماهر صبرا لم يغامرا بالاندفاع الى الهجوم، بل اختارا اللحظة المناسبة للانطلاق الى الأمام، وذلك بحسب انتشار الخصم حتى لا يتركا الرواقين مشرّعين للهجمات المرتدة.

ومما لا شك فيه ان خط الوسط النجماوي هو احد المفاتيح الأساسية للفوز. فمنذ بداية المباراة، كان هذا الخط متفوّقاً من خلال النشاط اللامتناهي للعنان، وذكاء احمد جلول في التنقل بين المساحات، وهو الأمر الذي يعود الى وجود المقدوني داركو ميتشيفسكي الذي أوجد التوازن وسمح لجلول كما نادر مطر (غير الموفّق) بأخذ مبادرات أكثر، لذا زادت الفرص المتاحة للأخير.

كل هذا ترافق مع لامركزية في الحالة الهجومية، والتي سمحت للنيجيري كبيرو موسى بلعب اكثر من دور من دون ان تُعرف الجهة التي سيأتي منها خطره مع تنقله بين طرفي الملعب والعمق، وذلك بحسب تحرك منظومة الوسط.

لكن لم يكن الحضور الفني الممتاز للنجمة السبب الأساس في خسارة

> تفوّق بوكير على ستراكا في مواجهة «المدرسة الألمانية»

الأنصار، اذ ان الفريق الأخضر الذي قدّم شوطاً ثانياً أفضل، بدت مشكلته الهجومية في العفوية التي طبعت اداء لاعبيه عند خروجهم بالكرة من منطقتهم، فافتقر الفريق الى لاعب وسط خلاق وآخر يمكنه تكسير الهجمات النجماوية، في ظل غياب عدنان حيدر المؤثر في الارتكاز، وذلك رغم بروز حسن شعيتو "شبريكو" في مركزه الجديد. وانضباط النجمة الدفاعي عطّل خالد تكه جي وبعده علاء البابا بعد نزول الأخير في الشوط الثاني حيث تحسّن الأداء الأنصاري في ظل بقاء الهداف السنغالي الحاج ماليك معزولاً في المقدّمة.

كذلك، خسر الأنصار لبطء حركته في الانتقال من الدفاع الى الهجوم، رغم ان فكرة إشراك علي الأتات في مركز قلب الدفاع على حساب عبد الفتاح عاشور، كانت لإخراج الكرة بدقة لتمرّ الى السوري ثائر كروما الذي لم يقدّم افضل مبارياته، وبعدها الى عباس عطوي الذي يُعدّ الوحيد القادر على ضرب عمق المنطقة النجماوية بإحدى تمريراته الدقيقة.

وخسر "الأخضر" ايضاً لانه لم يجد البديل المناسب في القسم الاخير من المباراة، حيث هبط المستوى البدني للاعبين، فدخل الليبيري ثيو ويكس وظهر كأنه لعب 90 دقيقة، فكان بطيء الحركة وغير قادر على تقديم اي شيء إن كان على الطرف الأيمن او في دور صانع الألعاب.

تفوّق بوكير على ستراكا في مواجهة "المدرسة الألمانية" (قضى الأخير غالبية مسيرته الكروية في المانيا التي حمل جنسيتها)، ليصبح الأول مقتنعاً بضرورة النسج على المنوال عينه وبنفس النسق والاستراتيجية، وليكون الثاني قد تعرّف أكثر إلى قدرات افراد تشكيلته لتبدأ معه عملية الترميم.

بوكير: فوزنا غير عادل

انتهت المواجهة الأوروبية بين مدربي النجمة الألماني ثيو بوكير والأنصار التشيكي فرانتيتشيك ستراكا لصالح الثعلب الألماني الذي حقق الفوز وتفوّق على منافسه تكتيكياً وفنياً، مقصياً إياه من مسابقة الكأس. وما ان أطلق الحكم القبرصي ديمتريوس ماتشاس صفارة النهاية حتى انطلق بوكير راكضاً الى غرفة ملابس النجمة. عيون المدرب الألماني كانت تلمع ويشعّ منها طعم الانتصار، وعلامات الرضى بادية على وجهه وهو ينتظر لاعبيه للاحتفال بالفوز على الأنصار.

بالنسبة لبوكير، وفي دردشة جانبية، كان الفوز عادلاً لكن النتيجة لم تكن كذلك: «أنا على يقين بأن النتيجة العادلة هي 3 - 0 على أقلّ تقدير. لا أقول إن كل الفرص التي سنحت لنا كان من الممكن أن تسجّل، لكن كان بالامكان تسجيل ثلاثة أو أربعة أهداف. السلاح الرئيسي للفريق كان الروح القتالية وجهد اللاعبين الدفاعي قبل الهجومي. ما أحبه هو اللاعب المقاتل الذي يعود الى الخلف لمؤازرة الدفاع، ولعل هذا ما افتقر اليه الأنصار».

في المقابل، بدت الخيبة على وجه مدرب الأنصار ستراكا، الذي اعتبر أن فقدان الفاعلية لدى لاعبيه أدى الى الخسارة: «ولا شك في أن ما حصل اليوم يمكن البناء عليه للمستقبل».

مباراة القمة بدت وكأنها بين فريقين، الأول شاب والثاني هَرِم. والتوصيف الأخير ينطبق بشدة على الأنصار؛ فتشكيلة الأخضر في المباراة ضمت ستة لاعبين فوق ثلاثين عاماً، وهم الحارس ربيع الكاخي، القائد معتز بالله الجنيدي، زميله في الدفاع علي الاتات، عباس عطوي «أونيكا»، خالد تكه جي ومازن جمال. أمرٌ يردّ عليه المدرب ستراكا، معتبراً أن هذه من الأمور التي يعمل عليها للمستقبل لإيجاد توازن بين لاعبي الخبرة ولاعبي الشباب.

وتبقى مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي الساحة التنافسية الوحيدة للأنصار بعد الخروج من كأس لبنان وتراجع الحظوظ بالدوري، وهو أمرٌ يأمل ستراكا أن يستطيع التعويض فيه، لكن يبقى همّه الأساس «البناء للمستقبل».

فنون بصرية

محاوراً التاريخ الشعري والفني في التراث الإسلامي

علي رضا شجاعيان... في مدار الحبّ الحسّي

«هناك طريقة واحدة كي تولد في حياة جديدة ان تموت قبل الموت» (اكريليك والوان رصاص على لوح خشبي ـ 70×210 سنتم)

العلاقة اللغز بين شمس التبريزي ومولانا جلال الدين الرومي تظهّر أثقال المثليين المعاصرين. في معرضه الفردي الثاني في «غاليري آرت لاب» (الجميزة ـ بيروت). يوظّف الفنان الإيراني الشاب مرجعيات ورموز أدينية وفنية من هذه المنطقة. لرسم بورتريهاته الأيقونية كمحاولة لإطالة لحظات الافتتان بالجسد الذكري وجماليته

روان عزالدين

لم يأتِ علي رضا شجاعيان (1988) زوّاره سكاكينَ ليلة افتتاح معرضه الفردي الثاني «كفر حلو». دعاهم فقط إلى اختبار الجمال الذي رآه وهو يرسم لوحاته. كأنه يمنحهم عينيه لمشاهدة موديله مو خنسا وهو يتخذ وضعية إحدى اللوحات، لثلاث ساعات متواصلة. تمدَّد المؤدي والراقص عارياً، وقد لف وسطه بغطاء أبيض داخل غرفة سوداء. مغمض العينين. عاجزاً عن الإجابة على المتفرجين أو التفاعل معهم. يحيلنا عرض الأداء إلى الفخ الجمالي الذي أوقعت فيه زليخة نساء مصر، وهو أيضاً محاكاة لأحد فصول رواية «قواعد العشق الأربعون» للكاتبة التركية إليف شفاق: «العدم: الأشياء الموجودة من خلال غيابها».

وقد كانت الطريقة التي اختارها الفنان الإيراني الشاب لتقريب لوحته وموضوعها إلى المتفرج عبر إشراكه في عملية الرؤية الأولى، وفي الشعور مع المادّة المرسومة. لكن اللوحات الثماني بمجملها في «غاليري آرت لاب» (الجميزة ـ بيروت) تمنحنا هذا الانطباع بفضل الأسلوب الذي اعتمده شجاعيان. في بورتريهاته الثمانية، استخدم ألواناً رصاصية وأكريليك على ألواح خشبية. باستثناء الأخضر لأوراق النباتات، لا نكاد نرى ألواناً في اللوحات سوى الأبيض والأسود. خطوط خفيفة وضعت بعناية على اللوحة، لتفرج عن شاب يتخذ وضعيات مختلفة. في البورتريه الذي يتصدر واجهة الغاليري، يقف الشاب عاري الصدر يلف الجزء السفلي من جسده بغطاء أبيض، بينما يضع تاجاً على رأسه. أما اللوحة التي استند إليها عرض الأداء، فيتمدد الشخص على غطاء أبيض. تكتنز لوحات شجاعيان إحالات ورموزاً دينية وتاريخية وأسطورية كثيرة، ليذكّرنا هذا الاستلقاء بلوحة «رقاد المسيح» (1480) للإيطالي أندريا مانتينيا.

يرسم شجاعيان أيقوناته بأسلوب تقليدي وواقعي لقول هذا الحب المثلي. وعلى خطى الأيقونات القديمة، رسم الجسد بتفاصيله على ألواح خشبية. الكتفان والرأس والشعر واللحية والصدر. لم يتدخّل شجاعيان بالوضعيات التي اتخذها خنسا قبل تصويره ورسمه. هناك، في دفق تفاصيل الجسد ونقله بواقعيته، إشهار ما. دعوة إلى تلمّسه في تجربة شبه حسية. محاولة للاحتفاظ به، أو بحفظ لحظات الافتتان بجمالية الجسد الذكري خلال عملية الرسم نفسها. لكن وضعياته الجمالية من جهة، تذهب إلى ما هو أبعد من الحضور المادي نفسه، ولا تنقاد إلى تجسيد مباشر للحب. هناك حالات شعورية داخلية صارخة تظهر في الأعمال، تلامس ما هو أعلى في هذه العلاقة وما يثقلها في الوقت نفسه.

كما في بورتريه «الأرض: الأشياء التي تكون صلبة، متشربة، وساكنة»، التي يظهر فيها الجسد مرخياً على حافّة اسمنتية، فيما تظلله ستة أوراق شجر (تحيل إلى سلّم تقييم الغيرية ـ المثلية لعالم الأحياء الأميركي ألفرد كينسي، الذي تشير فيه الدرجة 6 إلى المثلية الجنسية). أما لوحتا «النار الأشياء التي تدمّر وتحطّم»، و«الريح الأشياء التي تتحرّك، تتطوّر، وتتحدّى»، اللتان نرى فيهما شخصاً آخر، فما يبدو عناقاً أو محاولة متعذّرة للعناق، يذكرنا بعلاقة متضاربة بين العنف والرأفة كما في علاقة جلجلمش وأنكيدو. هكذا تعبر اللوحات عن الحب بحالاته اللامتناهية، بما فيها الفراق والتأجج، والغياب واللين والقسوة، بالإضافة إلى الضيق الذي تسببه الهوية الجنسية المثلية في هذه البقعة من الأرض. غير أن العبارات المقتبسة من رواية شفق تقيدّ اللوحات بعض الشيء وتعطي إحالات مباشرة ومختزلة أحياناً لما يمكن أن تبلغه اللوحة. قد يكون سبب ذلك رغبة الفنان في استحضار تجارب من التاريخ الإسلامي، متمثلة في العلاقة اللغز بين شمس التبريزي ومولانا جلال الدين الرومي الذي انجرف إلى الشعر بعد لقائهما. لكن لوحاته تقوم بهذا تلقائياً، محاكية التاريخ الشعري والفني المحلي للمثلية في العصر الإسلامي: من قصائد أبي نواس، إلى قبلة الحارث وأبي زيد على ناقيتين، في رسم ليحيى بن محمود الواسطي (1237) داخل «مقامات الحريري» لمحمد الحريري البصري.

> يشدّد الفنان على الجانب السياسي للوحاته في مناصرة حقوق هذه الشريحة

من الضروري التذكير بهذا التاريخ الذي طمرته أفكار الاستعمار البيضاء المتزمتة دينياً، خصوصاً ما فعله الاستعمار الفرنسي في المغرب التي لم يبطل فيها القانون الداخلي المجرّم للمثلية إلا سنة 1982. في المعرض، ستبدو معاناة المثليين المعاصرة، أكثر نفوراً أمام التنوّع الجنسي والحب الأشمل الذي كان ينضح به التاريخ المشرقي. إذا كان من مهمة للوحات شجاعيان، فهي حفظ المعاناة وتوثيقها كما يقول، لهذا يشدّد على الجانب السياسي للوحاته في مناصرة حقوق المثليين.

قبل أعوام، وفي سنته الجامعية الثانية في طهران، توقّف الفنان الشاب عن الرسم. كانت تفصله عن لوحته مئات الستائر والحواجز، أولها استحالة التعبير عن مثليته، وتجربته الفردية والحميمية. هناك، أتيح له التعرّف إلى صاحب الغاليري أنطوان حدّاد الذي دعاه العام الماضي إلى إقامة معرضه الفردي الأوّل Corps-à-corps. وفيه، حاول أن يعيد رسم بعض صور الأميركي روبرت مابلثورب التي التقطها لشبان مثليين. هذا السعي إلى ترسيخ الهويات المغايرة والتكلم بصوت المثليين لم يتوقف في بيروت رغم هامش الحرية النسبي هنا. صحيح أن أمر العرض في طهران، بعدّ مستحيلاً من دون الملاحقة القانونية والاعتقال، لكن برأي شجاعيان فإن الألم واحد أكان في بيروت أو في طهران. بعد إقامته لأكثر من عام في العاصمة اللبنانية، يقيم اليوم معرضه الذي يصر على إدراجه ضمن الفن المثلي Queer Art. وقد وفّق فيه، تلك المعادلة في فنه، كنشاط سياسي في قضية المثليين في العالم العربي والشرق الأوسط، والحفاظ على طراوة اللوحة وحميميتها، الناتجة في النهاية من تجربة شخصية.

«النار الاشياء التي تدمّر وتحطم». (اكريليك والوان رصاص على لوح خشبي ـ 60×60 سنتم)

«كفر حلو»: حتى 24 شباط (فبراير) الحالي ـ «غاليري آرت لاب» (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 03/244577

وجهاً لوجه

مونولوج عن معاناة امرأة في محاولاتها للإنجاب

باتريسيا نمّور: «شخطة» أم «شخطتين»؟

أليسا المدور

يراود باتريسيا حلم غريب: ستصعد إلى الخشبة وتنسى دورها! يزداد هذا الرعب مع اقتراب موعد العرض! الممثلة المعروفة بـ «ياسمين» في مسلسل «آدم وحوا»، تعود بمونولوج مترجم للكاتبة الفرنسية - الايطالية كارلوتا كليريشي.

قبل خمس سنوات، شاهدت الممثلة اللبنانية مسرحية ce soir j'ovule في أفينيون الفرنسية، وأغرمت بها. منذ ذلك الحين، تتخمّر فكرة تأدية المسرحية في رأسها، الى أن شعرت هذه السنة بأنها جاهزة لتأديتها. اشترت النص من كليريشي، وبعد ثلاثة أشهر من التدريب، انطلقت عروض «شخطة شخطتين» (ترجمة وتمثيل باتريسيا نمور، اخراج نمور وكالين برنوتي) أمس على خشبة «مسرح بيريت».

تتقدّم المرأة في العمر وتزداد الضغوط الاجتماعية عليها: يجب أن تتزوّج. وإن تزوّجت، عليها أن تحمل. وإن حملت، من الأفضل أن يكون صبياً، وإن وإن... لكن ماذا لو لم تنجب؟ هنا الطامة الكبرى ولبّ العرض. فالمسرحية عبارة عن قصة امرأة في الخامسة والثلاثين، حرة ومستقلة مادياً ومعنوياً، تستعرض معاناتها في محاولاتها للانجاب. ينقلنا العرض الى عالمها حيث تعبّر عن كل ما تمرّ به: بين تجارب الأطباء ونصائح الأقرباء، بين خيبة وأمل وضحك وبكاء. في حديث مع «الأخبار»، تقول نمّور إنّ ما شدّها إلى النصّ أنّه «حقيقي ومؤثّر، وقد مسّني كثيراً. فهو يختصر قصة العديد من رفيقاتي. عندما شاهدت المسرحية في فرنسا، خضّني حجم الأسى والضغط الذي كنت أسببه ـ من دون أن أنتبه ـ لكلّ قريبة أو صديقة لم تتمكن من الإنجاب، من خلال النصائح التي كنت أوجهها لها». لا تستطيع نمّور إخفاء فرحتها حيال مجيء الكاتبة (من تلقاء نفسها) الى لبنان، لمشاهدة العروض الأولى. وتضيف: «بعد أحاديث مع كليريشي، تبيّن أن الضغوط الاجتماعية والنفسية على المرأة متشابهة الى حدّ ما في المجتمعين الفرنسي واللبناني. هذا الموضوع حسّاس، حاولنا قدر المستطاع تناوله بشكل فني ساخر وعلمي دقيق. وكل سبت بعد العرض، سيحضر طبيب نسائي ومعالج نفسي من أجل التحدث مع الجمهور، والإجابة عن أسئلته. اذ أن الشخصية مثلاً تتكلم عن معاناتها مع الأطباء ومعاملتهم لها، لكننا نريد أن نوضح أن هذا النوع من المعاملة ليس معمماً». نصّ سلس وجريء من دون ابتذال، إلا أن الرقابة قررت تصنيفه للمشاهدين ما فوق الثامنة عشرة.

باتريسيا نمّور في «شخطة شخطتين»

ولعلّ أحد عناصر قوة العرض، أنّ نمّور مرّت بما تمر به البطلة، مما دفعها للغياب فترةً. إذ تقول: «أصبحت أماً وكان الحمل صعباً، ثم أصبحت ابنتي الأولوية. بمعنى أنني كنت أتلقى عروضاً عديدة وأرفضها، لأنه بعد قراءتي للأدوار وتقييمي لها، لم تستحق أن أخصص لها جزءاً كبيراً من وقتي، على حساب ابنتي، إضافة الى السطحية في معظم الأعمال التي عُرضت عليّ».

كما تعترف أنها بقيت لفترة طويلة عاجزة عن إقامة الحداد إثر وفاة الممثل عصام بريدي. بعد وفاته، لم تستطع أن تمثل، ووجدت صعوبة في اتخاذ مسيرة تلفزيونية من دونه. كانا بأدوارهما حقيقيين في مسلسل «آدم وحوا» طيلة 10 سنوات، الى حد ظنّ الجمهور بأنهما ثنائي حقيقي. وهذا كان هدف المسلسل وقوّته.

وعن الفرق بين المسرح والتلفزيون، توضح أنّ «لكل وسيلة لذّتها وخصائصها. في المسرح، يمكنك أن تحضّري الشخصية أكثر مع الممثلين الآخرين وتمضي وقتاً أكبر معهم. وبعد كل عرض تتلمّسين تفاعل الجمهور مع الشخصية، فتفهمينها وتطورينها أكثر. أما في التلفزيون، فتجري الأمور بشكل أسرع، من دون أن تتمكني من التحضير مع الممثلين الآخرين أو التعرف عليهم بشكل أعمق».

وتفتخر نمور بوضع السينما والمسرح في لبنان. على الرغم من كل العوائق وقلة الإمكانيات والدعم المادي، هناك إنتاج راق وكثيف، و«أعد أنني سأقدّم عملاً مسرحياً كل عام».

مسرحية «شخطة شخطتين»: 20:30 من الخميس إلى الأحد حتى 18 شباط (فبراير) ـ «مسرح بيريت». للاستعلام: 01/6111456

في الصالات

مغامرات عباس في «عصفورية» اسمها لبنان!

زكية الديراني

يتّفق غالبية المتابعين على أن عباس شاهين لم يأخذ فرصته بعد في عالم النجومية والشهرة. الفنان الذي يتمتع بمواهب متعدّدة في الغناء والتقديم والتمثيل، لا يزال يبحث عن دور يفرّغ فيه مواهبه. لم يمش نجم برنامج «لا يملّ» مع صيحة السوشال ميديا بعد، بل يعمل بصمت من دون هاجس نسب المشاهدة. وهو يطلّ حالياً على الشاشة الصغيرة ببرنامج «هيدا حكي» (كل ثلاثاء 21:30) على قناة mtv إلى جانب عادل كرم، بينما طرح أمس في الصالات اللبنانية فيلم «ساعة ونص» (كتابة كلوديا مارشيليان وإخراج نديم مهنّا) الذي يؤدي بطولته. العمل مستوحى من واقع الحياة اليومية للبنانيين. واقع «مضحك مبكي» أشبه بـ«عصفورية». يروي «ساعة ونص» رحلة عباس (عباس شاهين) الذي يقرّر أن يهاجر مع خطيبته ريما (تاتيانا مرعب) إلى كندا، ويبقى أمامهما ساعة ونصف الساعة لزيارة مكتب السفارة في بيروت والحصول على «الفيزا». هنا تنطلق مغامرة الثنائي في الطرقات اللبنانية. مغامرة مليئة بالمواقف الساخرة والحزينة معاً. يتعرض عباس لإطلاق نار جراء إشكال بين سائقي الأجرة، ويذهب الوقت سدى وسط المشاكل، وفي النهاية لا يصل الحبيبان إلى السفارة في الوقت المحدّد. منذ المشاهد الأولى لـ «ساعة ونص»، يبدو واضحاً أن المخرج نديم مهنّا اهتمّ بأدقّ التفاصيل المحيطة بحياة اللبنانيين ونقلها كما هي إلى الشاشة الصغيرة. ركّز على قضية النفايات على جانبي الطرقات، وصولاً إلى زحمة السيارات والسلاح المتفلّت. كما يتخلّل الفيلم الكثير من العبارات اللبنانية المستقاة من الشارع، منها الشتائم التي يتعرّض لها المواطن خلال قيادته السيارة، والألفاظ النابية التي قد يتباهى بها اللبناني. من مميزات الفيلم أنه جمع عشرات الممثلين معاً، وكل ممثل أطلّ بمشهد سريع لا يتخطى الدقيقتين أحياناً: من خالد السيد إلى أليكو داوود، وأسعد رشدان، وختام لحّام وآخرين... مشاركة هؤلاء بأدوار سريعة أغنت الفيلم وأعطته نكهته الخاصة. في المقابل، حوى العمل بعض اللقطات الكليشيه الحاضرة دوماً في المسلسلات والأفلام اللبنانية، أهمها مشهد كبّ المياه على المارة. كما يُؤخذ عليه أنه تضمّن مشهداً إعلانياً لأحد المصارف بشكل مبالغ فيه، بل مسقط على الفيلم بطريقة غير مبررة وخارجة عن سياق الأحداث. من ناحية الأداء، بدا عباس مرتاحاً بالدور لأنه يشبهه، ولكن لا يمكن القول بأنّه يعتبر نقلة نوعية في مسيرته. في حديثه إلى «الأخبار»، يصف شاهين الفيلم بأنه «عائلي، صمّم وفُصّل له». من جانبه، وجد مهنّا أن عباس وحده القادر على إبراز أحداث العمل السينمائي من دون مبالغة في تفاصيل الشخصية. ويختتم بالقول إن «عباس حالة فنية لافتة، إنسان بسيط وعلى طبيعته، وقادر على التأثير بالمشاهد».

عباس شاهين وتاتيانا مرعب في مشهد من العمل

«ساعة ونص»: «غراند سينما» (01/209109)، «فوكس» (01/285582)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/995195).

وثائقي

«عرش الإله»: تحقيق استقصائي في 3 حلقات

رضوان مرتضى: لبنانيون في مستنقع الإرهاب

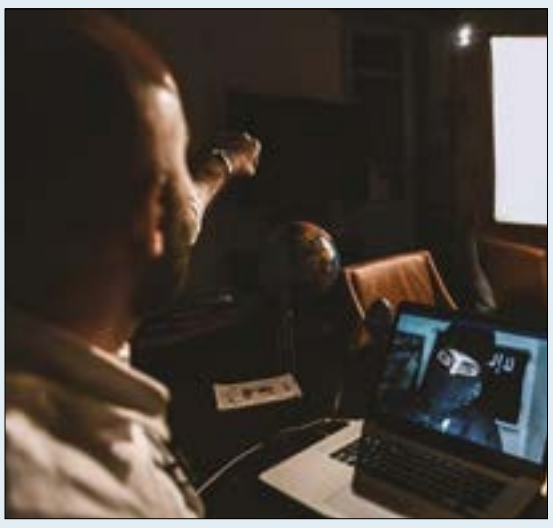

زينب حاوي

بعد إسدال الستار على قضية العسكريين المختطفين لدى الجماعات الإرهابية في آب (أغسطس) الماضي، والنهاية المأساوية التي خلفتها إنسانياً ووطنياً، ودحر هذه التنظيمات من جرود رأس بعلبك وعرسال، يعيد الزميل رضوان مرتضى فتح هذا الملف على مصراعيه، منذ أحداث عرسال عام 2014، وهجوم الجماعات الإرهابية عليها، ومحاولة إعلانها «إمارة إسلامية»، واختطاف العسكريين، مروراً بالمفاوضات التي جرت معها بوساطة «هيئة العلماء المسلمين في لبنان»، وصولاً الى مرحلة التفاوض التي دخلها اللواء عباس إبراهيم. السلسلة الوثائقية المعنونة «عرش الإله» (إخراج عام: محمد كمال الدين)، تبعاً لمعنى بلدة عرسال (إشراف على إعداد نانسي رزوق- تصوير محمد بشير، جواد مرتضى، وأديب فرحات)، تتوزع على 3 أجزاء (مدة كل جزء 52 دقيقة)، على أن يعرض جزؤها الأول غداً على «الجديد». وسيتناول كيفية تمدّد «داعش»، واحتلال بلدة عرسال وخطف الجنود اللبنانيين، فيما يخصص الجزء الثاني (يعرض السبت المقبل)، لعرض خفايا المفاوضات التي أسفرت عن تحرير جزء من هؤلاء الجنود في البدء، وتختتم السلسلة على ما حدث أخيراً في عرسال، وجرودها، ومرحلة التفاوض التي قادها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، ودخوله كوسيط من قبل الدولة اللبنانية، وكشف رفات المختطفين العسكريين، وصولاً الى التحرير الكامل للجرود من الجماعات الإرهابية. السلسلة التي أعدّها مرتضى، وشاركه في الإعداد محسن شعبان، تكشف بالوثائق تورط جهات لبنانية، سياسية وأمنية في دعم المسلحين بالمال. فيديوات حصرية توثّق مراحل التفاوض الأولى وتحرير جزء من العسكريين، الى جانب مقابلات مع سياسيين وأمنيين لبنانيين، وعدد من الوسطاء والمفاوضين وقادة من المجموعات التي هاجمت بلدة عرسال، إضافة الى عرض وثائق من تحقيقات أجرتها قيادة الجيش، وتضمنت اعتراف مسؤولين لبنانيين، عن دفع أموال للتنظيمات الإرهابية. وفي هذا الشق، سيكشف اسم السياسي اللبناني الذي دفع مبلغ 280 ألف دولار لـ «داعش»، ويعرّج على كواليس إعدام العسكري علي السيد رغم ظهوره في فيديو يعلن فيه انشقاقه عن الجيش اللبناني.

وبين كشف لهذه الكواليس والوثائق، التي تعرض للمرة الأولى في السلسلة، ستعرض شهادات لكل من إبراهيم، ورئيس «المحكمة العسكرية» السابق العميد خليل إبراهيم، الى جانب رئيس «هيئة علماء المسلمين في لبنان» سالم الرافعي، وبعض المشايخ الذين فاوضوا التنظيم الإرهابي، وساهموا في تحرير بعض الجنود اللبنانيين، إضافة الى مقابلات أجراها فريق العمل مع قياديين من «ألوية الفاروق»، شاركوا في الهجوم على عرسال، ومع أحد أهالي الشهداء. السلسلة التي استغرقت 3 سنوات متقطعة، سيظهر فيها الصحافي اللبناني، بصفة محقق وصحافي. كما ستتضمن مشاهد مصوّرة بكاميرا شقيقه علي مرتضى، الذي انطفأ قبل عامين عن عمر مبكر.

الجزء الأول من «عرش الإله»: غداً 21:30 على «الجديد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 9 شباط 2018 العدد 3392

هايد باركٌ عشوائي لممثلي الأوليغارشية اللبنانية

«النهار» عاريةً في الزمن الصعب

زينب حاوي

في مقال لرئيسة مجلس إدارة جريدة «النهار» نايلة تويني، نُشر أمس ضمن عددها الاستثنائي «الكل في جريدة»، تحدثت عن «جريدة لكل لبنان»، عن «الوطن الجامع»، وعن سير صحيفتها العريقة التي تخطّت عامها الثمانين، على «خطى طائر الفينيق»، مع تأكيدها على مبدأ شراكة جميع المكوّنات اللبنانية. هذا الكلام أتى في الصفحة الثانية من عدد خاص توزع على 80 صفحة، أسهمت فيه أكثر من 200 شخصية، على رأسها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي مارس رئاسة تحرير هذا الملحق ليوم واحد، ورئيسا مجلس النواب نبيه بري، ومجلس الوزراء سعد الحريري، مع تسجيل غياب للمكون «العوني» وللعهد الحالي. لوحظ هذا التهميش مع عرض متأخر وقع في الصفحة 15 تحديداً، لمساهمة كل من «رئيسة هيئة شؤون المرأة» كلودين عون، والوزير السابق الياس بو صعب.

الصحيفة العريقة جمعت أول من أمس في مبناها، ضيوف هذا الملحق وغيرهم، وحشدت إلكترونياً بشكل أساسي. أسهمت في ذلك، أسماء الشخصيات المشاركة في العدد، لا سيّما الشخصيات المعروفة من ممثلين (يوسف الخال، ورد الخال، بديع أبو شقرا، ندى أبو فرحات، ماغي أبو غصن..)، ومغنين/ ات أمثال إليسا، هبة طوجي، ونجوم شاشة (نيشان، بيار رباط، هشام حداد، نديم قطيش..)، الى حين وصول هاشتاغ «#الكل_في_جريدة»، من بين الأكثر تداولاً، الى جانب حشد تلفزيوني واضح، تجلّى صراحة في برنامج «كلام الناس» على lbci، الذي خصص حلقته لهذا الحدث، وبرنامج «بموضوعية» على mtv، من خلال تقرير خاص، عن هذه الاحتفالية.

شبّكت «النهار» إذاً مع كل هذه الشخصيات المؤثرة على السوشال ميديا، وعلى الورق. أرست ثقلها على قطاع الأعمال والمصارف، وعلى الطبقة السياسية الحاكمة ووجوهها، ناسفة فئات أخرى أساسية من المكونات اللبنانية، على رأسها النقابات والأحزاب والشخصيات اليسارية التي لها أثر وثقل في الحياة العامة أمثال: شربل نحاس، حنّا غريب، جورج قرم وغيرهم، وقطاع المهن الحرة، مكرّسة أيديولوجيتها من جديد، كصحيفة يمينية «ليبرالية»، تسقط شعار «الكل في جريدة»، وترويستها «لنصنع وطناً». وهذا ما يظهر ملياً في تصفح 80 صفحة، حوى نصفها إعلانات لأغلب المصارف اللبنانية، ولسلع تجارية، وفي ترؤس سلامة هذا العدد. الرجل الذي يمثل مصالح اقتصادية واضحة، ويشكل مثار انقسام في صفوف الرأي العام خلال الفترة الأخيرة، بات على رأس هرم صحيفة بحجم تاريخ «النهار». ها هو يقود هذا الملحق، وفي ذيل الصورة/ المانشيت، التي ظهّرت لسلامة يخطب في الجموع الحاضرة في «النهار»، مساهمتا بري والحريري، اللتان تتصدران الصفحة الأولى.

رغم الحشد العالي الإلكتروني والورقي والدوافع التي قصدت الصحيفة العريقة الاستحصال عليها من خلال مهرجان «الكل في جريدة»، و«انفلاش» الأسماء يميناً ويساراً، لا سيّما من أصحاب «الهيئات الاقتصادية»، وغرف التجارة والصناعة، وأصحاب المصارف، وإعلاناتها المنتشرة في الملحق على هيئة «هايد بارك» مستنسخ، إلا أن «النهار» لم تنجح في تجسيد هذا الشعار، فبدت عارية، مبدية طبقة الأوليغارشية، على باقي المكونات التي لطالما شكّلت نبض الشارع.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ذاك الذي في أحلامي

... وخِتاماً، قبلَ أنْ أُديرَ ظهري وأَدخلَ في اللّيل،
لا بدّ مِن كلمةِ اعتذار.
حسناً! هاأنذا أعتذرُ مِنَ الجميع.
أعتذرُ مِن كلّ مَن تَسَبَّبوا في إيذائي وجرَّحوني.
أعتذرُ مِن كلّ مَن خانوني لأنهم حسبوني خائناً.
أعتذرُ مِن كلّ مَن ظنّوا أنني أَتهيّأُ لذبحهم.. فذبحوني (لا بدّ أنني نطقتُ كلمةً قابلةً لإساءةِ التأويلِ فأخطأوا في إعرابها)
أعتذرُ مِمّن يضمرون ليَ الشرّ
لأنهم، إذْ كانوا مفطورين على عبادةِ الشرّ، ظنّوا بيَ شرّاً
وإذْ كنتُ خائفاً ظنّوا أنني أَتَرَبَّصُ، فادّعوا الخوفَ منّي وقتلوني.
أعتذرُ مِمّن حين مددتُ يدي لأُعطي، ظنّ أنني أمدُّ يدي إلى المسدّسِ..
فعاجَلني برصاصتِهِ وأرداني.
أعتذرُ مِن الخائفين الذي صيَّرَهم الخوفُ قتَلةً، والمنهوبين الذين صَيَّرهم البُغضُ (أو لعلّها الحماقةُ) لصوصاً.
بل وأعتذرُ حتى مِن السارقِ/ سارِقي..
لأنه، بالتأكيد، كان يظنّ أنني (ما دمتُ أمنحُهُ رغيفي بلا حساب) فهذا يعني أنني أمنحهُ رغيفاً حراماً... رغيفاً أسودَ لم أتعبْ في تَحصيلِهِ ولا حاجةَ بي إليه: أمنحُهُ رغيفَهُ الذي... أنا سارقُه.
أعتذرُ ممّن (لأنهم يبغضون التمثيلَ بجثامين الموتى) استَحسَنوا أنْ يُمَثِّلوا بلحمي وأنا بعدُ حيٌّ...
لأنني، ما دمتُ مُدرَجاً على قيودِ بغضائهم، فهذا يعني أنني لستُ بريئاً.
أعتذرُ مِن الكلّ أمامَ الكلّ.
وإذْ أخلدُ إلى أحلامِ نفسي، على أملِ مواساةِ نفسي،
أردّ اللّحافَ على دمعتي، وأكتفي بتأنيبِ نفسي.
و... نيابةً عن الجميعِ ونفسي:
أعتذرُ منكَ... أنتَ الذي «أنتَ أجمعين»
أعتذرُ، وأُضمِرُ: «تَبّاً!...».
أعتذرُ وإصبعي على زنادِ المسدسِ
ذاك المسدّسِ الأسودِ، الخارقِ، المُنصِفِ، السريعِ، عديمِ الرحمةْ
ذاكَ الذي.. في أحلامي.

2018/2/1

تحية لنصري...
«شيخ الفلكلور اللبناني»

في 21 شباط (فبراير) الحالي، تحيي «فرقة الموسيقى العربية» التابعة لـ «برنامج زكي ناصيف» الذي أطلقته «الجامعة الأميركية في بيروت» في الذكرى العاشرة لرحيل «شيخ الفلكلور اللبناني» حفلة تكرّم فيها الراحل نصري شمس الدين (1927 ـ 1983/ الصورة) في قاعة «أسمبلي هول» في الـ AUB. يشكّل هذه الموعد فرصة لتكريم «تينور الأغنية اللبنانية» عبر استعادة مجموعة من أعماله الخالدة، وقد تولّت منال بو ملهب تدريب الفرقة التي سيقودها في السهرة العميد المتقاعد جورج حرّو.

الأربعاء 21 شباط ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي هول» في «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس ـ الحمرا). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685) أو events@aub.edu.lb

علوية صبح تقترب من جائزة EBRD

اختير كتاب «مريم الحكايا» (ترجمة نيرفانا الطنوخي، سيغال بوكس) للروائية اللبنانية علوية صبح (الصورة) ضمن القائمة القصيرة التي أعلنت عنها أخيراً لجنة تحكيم الدورة الأولى لجائزة EBRD الأدبية العالمية. ضمّت اللائحة أيضاً: All the World's a Stage للكاتب الروسي بوريس أكونين (ترجمة أندرو برومفيلد، دار ويدنفلد ونيكولسون)، و«بيلّادونا» للكرواتية داسا درندیك (ترجمة سيليا هوكسوورث، دار ماكليهوس/ كيركوس)، و The Traitor's Niche للألباني إسماعيل كاداري (ترجمة جون هودغسون، دار بنغوين)، و«المرأة الصهباء» للتركي أورهان باموك (ترجمة إيكن أوكلاب، فايبر آند فايبر)، و«إسطنبول إسطنبول» للتركي برهان سونميز (ترجمة أوميت حسين، دار تلغرام بوكس). ومن المتوقع أنّ يتم الإعلان عن العناوين الثلاثة التي ستصل إلى المرحلة النهائية في آذار (مارس) 2018، قبل أن يُكشف عن الفائز في 10 نيسان (أبريل) 2018، خلال احتفال يقام في المقّر الرئيسي لـ «البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية» (EBRD)، في ليلة افتتاح «معرض لندن للكتاب». وكان البنك المذكور قد أطلق الجائزة العام الماضي، بالتعاون مع «المجلس البريطاني»، على أن تُمنح الجائزة لأفضل عمل روائي مترجم من اللغة الأصلية إلى الإنكليزية ونُشر في بريطانيا خلال العامين الماضيين، فيما تنقسم قيمتها التي تزيد عن 24 ألف دولار أميركي بالتساوي بين المؤلف والمترجم.